

يصدرها رابطة العالم الإسلامي
مكة المكرمة

توجيه وإرشاد

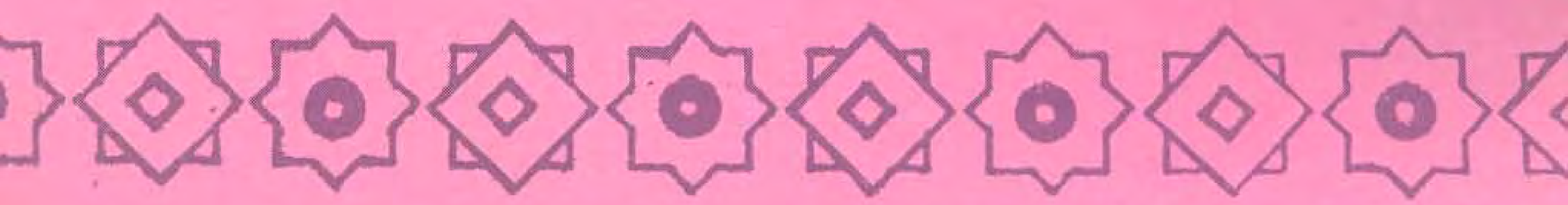


الشباب المسلم

نحو قضاء وقت الفراغ

د/ عبد المجيد سيد أحمد منصور

السنة العاشرة - العدد ١٠٧ - العام ١٤١١ هـ - ١٩٩١م





بسم الله الرحمن الرحيم

يقول الحق تبارك وتعالى في محكم تنزيله :

﴿واتبعوا أحسن ما أنزل إليكم من ربكم من قبل أن يأتيكم العذاب بغتة وأنتم لا تشعرون * أن تقول نفس يحسرتي على ما فرطت في جنب الله وإن كنت لمن الساخرين *﴾

(سورة الزمر آيات ٥٥/٥٦)

ويقول رسول الله ﷺ :

(نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس الصحة والفراغ)

(صحيح البخاري)



تقـــديم

استهل كتابي بذكر القلوب ﴿ألا بذكر الله تطمئن القلوب﴾ .

الحمد لله رب العالمين مالك يوم الدين إياك نعبد وإياك نستعين ــ والصلاة والسلام على نبي الهداية وعلى آله وصحبه ومن والاه .

عندما نتناول موضوع رعاية الشباب نجد أنه يمثل واجبا وطنيا يتبناه أولى الأمر من الآباء والمسؤولين والهيئات والمؤسسات الوطنية ، ومن أجل توجيه طاقات الشباب بما يعود عليهم بالنفع . وما يقلل من الاضطرابات السلوكية بينهم ، وما يضمن الاستقرار الاجتماعي المنشود بينهم وبين ذويهم وبين أبناء المجتمع كافة .

ورعاية الشباب تعد واجبا ذاتيا يدركه الشباب أنفسهم ، إذ أنه عادة ما تكون خصائصهم النفسية والعقلية في مرحلة الشباب تمكنهم من إدراك الواقع الاجتماعي الذي يعايشونه ، وما تتطلبه الحياة الجادة المستقرة منهم من بذل وعطاء ، طالما تتوافر أمامهم الفرص الكافية لاستغلال طاقاتهم واشباع رغباتهم واحتياجاتهم .

لذلك تعد ميادين رعاية الشباب مجالا هاما في حياة الشباب حيث أنها :

١ ــ تمكن الشباب من تنمية الذات كما تمكنهم من القدرة على تحمل المسؤولية والتبعات .

٢ ــ تعتبر الأساس للتوجيه المهني والتأهيل العلمي للحياة الاجتماعية والاقتصادية المنتجة .

٣ ــ تحقق للشباب الرعاية الجسمية والنفسية والعقلية الصحيحة .

٤ ــ تتيح أمامهم فرص ممارسة المواقف العلمية والمسؤوليات التي تنمي الالتزام والضبط والاتزان الاجتماعي .

٥ ــ كما أنها تعد الشباب لبناء الثروة الوطنية التي يمكن أن توجه وتستغل

لما فيه خير المجتمع في جوانبه الاقتصادية والثقافية والاجتماعية .

من هذا يتبين أن رعاية الشباب تمثل ضرورة اجتماعية ، لأن قوة المجتمع وتماسكه وسلامة بنيانه والعلاقات السائدة فيه ، تتطلب اعداد جيل من الشباب يتمسك بعقيدته ويعتز بتراثه ، ويلتزم بالضوابط الدينية والاجتماعية ويحافظ على العادات والتقاليد الايجابية الصالحة ، ويساهم مساهمة إيجابية عند تعليمه ، وفي عمله وفي أوقات جده وأوقات فراغه ، لدفع عجلة التقدم في وطنه نحو الغد الأفضل والهدف المرغوب .

فيما يتعلق بأوقات الفراغ بين الشباب فإنها تمثل أهمية بالغة في عالمنا المعاصر ، حيث يحتاج توجيه الشباب المسلم إلى نشاط مخطط يعود بالنفع عليهم وعلى أوطانهم ، إذ أن وقت الفراغ ليس وقت عبث ، بل هو سلوك يجب أن يتسم بالجدية ، ويستثمر بوسائل فعالة تعمل على تحقيق الصحة النفسية للشباب وتقلل من الأضطرابات السلوكية بينهم ، ويعمل على زيادة الانتاج المتوقع منهم .

والشباب لو ترك لطبيعته الخيرة لاستغل وقت فراغه في نشاط إيجابي بناء ، في حين أنه قد يتعرض لعوامل بيئية اجتماعية محلية أو واردة تؤدي إلى توجيهه إلى نشاط سلبي هدام .

ومع زيادة تكاليف وأعباء الحياة المعاصرة ، ونتيجة للتقدم التقني وما صاحبه من مشكلات اقتصادية واجتماعية ، فإن الشباب المعاصر يواجه مشكلات تتصل بوقت الفراغ ، لذلك فهو في حاجة إلى توجيهه وترشيده نحو قضاء وقت فراغه وشغله بنشاط بناء .

والواقع إن مشكلة وقت الفراغ من أهم المشكلات التي يجب على المسؤولين في المجتمعات العربية والاسلامية إيجاد حلول لها ، لأنها تمثل مشكلة الكثير من الشباب ، وعدم إيجاد الحلول الايجابية لمشكلات الفراغ بين الشباب تؤدي إلى زيادة الجناح والجريمة في أوساط الشباب ، في حين أنه عند

توفير أنشطة وقت الفراغ والأنشطة الترويحية بين الشباب ، تقل نسبة الجناح بينهم إضافة إلى أن توجيه وارشاد الشباب نحو الاستثمار الأمثل لأوقات الفراغ ــ في ضوء المسموح به أخلاقياً ودينيا ــ ما ينمي الشخصية المتكاملة للشباب من النواحي الجسمية والعقلية والاجتماعية والانفعالية والدينية ، بحيث يتحقق التوافق النفسي لهم .

والكتاب الذي نقدمه اليوم عن : (توجيه وارشاد الشباب المسلم نحو كيفية قضاء أوقات الفراغ) يلقي الضوء على زوايا متعددة عن الاستثمار الأمثل لأوقات الفراغ للشباب المسلم ، حيث يواجه الشباب المسلم في وقتنا المعاصر مشكلات عديدة ، وأنواء عاصفة ، تحتاج إلى توجيه وارشاد متكامل ومتجدد ، لتمكينهم من التغلب على هذه المشكلات ، وتجنيبهم الخوض في معاركها .

ومن واجب المسؤولين البحث عن السلبيات والانحرافات التي قد تواجه بعض الشباب ، إذ أن عدم احكام الرقابة واتاحة فرص اللهو والعبث أمام الشباب ، والابتعاد عن الجدية والأعمال المثمرة النافعة ، والاستثمار الأمثل لأوقات الفراغ قد يؤدي إلى مخاطر اجتماعية لا تقتصر على الاضرار بالشباب وحدهم ، بل تتعدى أضرارها المجتمع بجوانبه البشرية والمادية والمعنوية .

والكتاب الذي نقدمه ضمن سلسلة (دعوة الحق) عن :

(توجيه وارشاد الشباب المسلم نحو قضاء وقت الفراغ) ...

يهدف إلي تخطيط وتنظيم خدمات أنشطة شغل أوقات الفراغ للشباب المسلم ، الذي يواجه الكثير من التحديات ، حيث أن الشباب بصفة عامة ، قد لا يستطيع التوفيق في تنظيم أوقات الجد والعمل ، وما يقابلها من أوقات الترويح والفراغ . لذلك فإن الأمر يحتاج إلى جهود مكثفة من المسؤولين في المجتمعات الاسلامية والعربية وفي المؤسسات التربوية الممثلة في الأسرة والمدرسة ، والمسجد ووسائل الاعلام ، ومراكز خدمات الشباب والخدمات الاجتماعية لاثارة حوافز الشباب إلى جدية العمل وحمل المسؤولية واستغلال

المسؤولية واستغلال أوقات الفراغ فيما يعود بالنفع عليهم ، وعلى ذويهم وأوطانهم ، حيث أن الأمانة التي يحملها كل مسؤول عن الناشئة سيسأل عنها يوم الحساب ، حفظها أم ضيعها .

... وبعد :

أرجو الله أن ينفع بما كتبت عن الشباب المسلم من مسؤوليات وواجبات وأن يكون في هذا الكتاب وغيره من سلسلة الكتب التي تصدر عن (دعوة الحق) ما يوجه أبناء الأمة الاسلامية إلى جادة الصواب في زمان بات فيه القابض على دينه كالقابض على الجمر .

ونسأل الله أن يجنبنا جميعا الزلل ، وأن يرشدنا إلى طريق الاستقامة والرشاد ، حتى يعمّ الخير أمتنا الاسلامية جمعاء . مصداقا لقوله تعالى :

﴿والوا استقاموا على الطريقة لأسقيناهم ماء غدقا﴾ .

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين ...

دكتور/عبدالمجيد سيد أحمد منصور

الباب الأول

مدخـــل عـــام

الفصل الأول :

التوجيه والارشاد ــ الأسس والمبادىء والمنظور الاسلامي

الفصل الثاني :

التكوين النفسي والاجتماعي للشباب

الفصل الأول

التوجيه والارشاد

الأسس والمبادىء والمنظور الاسلامي

مدخــــل :

تهدف الخدمات النفسية والاجتماعية في مختلف المجتمعات إلى تقديم الخدمات الفردية والجمعية ، من واقع تطبيق المبادىء والقوانين الانسانية والنفسية والاجتماعية ، في العديد من مجالات الحياة المعاصرة .

هذه الخدمات تقوم على معاونة الفرد ، وخدمته في البناء الاجتماعي الأول .. الذي يعيش فيه والمتمثل في الأسرة ، والمؤسسات الاجتماعية الأخرى التي تؤثر في سلوكه ، وتلك التي تعمل على استمرارية سوية سلوكه والمتمثلة في المسجد ، والمدرسة والمجتمع ، أو في أي مجال آخر .

وهذه الخدمات ... إما أن تكون إرشادا وتوجيها نفسيا ، يهدف إلى تعريف الشباب بذواتهم ، وتقبلهم لها ، وتمكينهم من مواجهة التيارات العصرية الجارفة ، وتوافقهم وتقبلهم للحياة مع الآخرين من حولهم ومع بيئتهم . أو قد تكون الخدمات ممثلة في التوجيه التربوي ، الذي يستهدف إلى تحقيق تكيف الطلاب في مختلف مراحل التعليم ، وتوافقهم في حياتهم الدراسية ،

أو تكون الخدمات ممثلة في التوجيه المهني ، بقصد التوافق في العمل ، ورفع الكفاية الانتاجية في مجالات العمل ، أو تكون لرعاية الأحداث أو المضطربين سلوكيا في مجتمعاتهم ، بقصد إعادة توافقهم النفسي ، وتكيفهم الاجتماعي في المجتمع الذي يعيشون فيه .

وأيا كان الهدف ، فإن الخدمات النفسية والاجتماعية من أهدافها البناءة ــ في المرتبة الأولى ــ المحافظة على توافق الفرد والجماعة ، واستمرار كيان الفرد والمجتمع سليما متماسكا ناميا .

ولا تقتصر أهداف هذه الخدمات ، على خدمة الفرد وحده ، بل إنها من خلال تركيزها على الفرد **تتجه** إلى الجماعات ، وإلى المجتمع بأكمله . وهي في ذات الوقت ــ حينما تركز على الفرد ــ إنما تبحث عن الحفاظ على

كيانه وذاته ، وبنيته المتكاملة لبناء الشخصية ، إضافة إلى قيامها بتهيئة الظروف لتي تؤدي إلى نموه ونضجه ، وتوافقه في مجالات الحياة المختلفة : الأسرة .. لمدرسة .. العمل .. الحياة الزوجية .. العلاقات الاجتماعية المتصلة .

هذا بالاضافة إلى أن هذه الخدمات ، تتيح فرص النمو المتكامل في مجالات الحياة المختلفة ، كما تتيح فرص تهيئة المناخ والبيئة المناسبة التي تؤدي إلى اكتساب أساليب سلوكية من شأنها تحقيق الأمن النفسي عند الفرد ، والشعور بالانتماء إلى المجتمع الذي يعيش فيه ، وتحقيق الرضا والسعادة ، وفي ذات الوقت تتجه إلى الجماعات ، من أجل تماسكها ، وإزالة أسباب الصراع والتوتر القائم .

غايات التوجيه والارشاد :

نعيش في عالمنا المعاصر ... عصر القلق ، حيث يمتلىء المجتمع المعاصر بالصراعات ، والتحديات ، والمطامع ، ومشكلات المدنية ، والكثير من الأفراد في المجتمع المعاصر ، يعانون القلق والتوتر والمشكلات التي تحتاج إلى خدمات الارشاد العلاجي .

وهناك الغايات والأهداف الخاصة بالتوجيه والارشاد النفسي — بصفة خاصة — والتي تتحدد في (١) :

١ — تحقيق الذات : حيث يعمل التوجيه والارشاد مع الفرد ، لتحقيق الذات ، وفق حالته ، سواء كان عادياً ، أو متفوقا ، أو ضعيف العقل ، أو متأخراً دراسيا ، أو متفوقا ، أو جانحا ، ومساعدته في تحقيق ذاته إلى المدى الذي يستطيع فيه أن يعرف قدر نفسه . ومن طبيعة السلوك الانساني أن الفرد لديه دافع أساسي يوجه سلوكه ، وهو ما يعرف بدافع تحقيق الذات . ونتيجة لوجود هذا الدافع ، فإن الفرد لديه استعداد دائم لتنمية فهم ذاته ، ومعرفة وفهم استعداداته وطاقاته ، بمعنى آخر تقييم نفسه وتقويمها ، وتوجيه ذاته ، وتنمية

البصيرة حول الذات .

لذلك فإن الارشاد النفسي ، يعمل أيضا إلى مفهوم موجب للذات ، وهو ما يعرف بمفهوم الذات الواقعي والمثالي ، والذي يعتبر المحدد الرئيسي للسلوك الانساني . كما أن هناك هدفا بعيد المدى للتوجيه والارشاد ، وهو توجيه الذات أي تحقيق قدرة الفرد على توجيه حياته بنفسه ، بذكاء وبصيرة وكفاية ، في حدود التنظيمات الاجتماعية ، والمعايير التي تحدد السلوك ، وتحقيق الأهداف الواقعية من الحياة ، ويتم ذلك عن طريق تهيئة فرص النمو السليم ، الذي يتضمن التحسن والتقدم في السلوك الانساني ، وليس مجرد التغيير ، لأن ليس كل تغيير يمثل تحسنا .

٢ ــ تحقيق التوافق البيئي : حيث أن من أهم أهداف التوجيه والإرشاد ، تحقيق التوافق والتكيف مع البيئة الاجتماعية ، أي تناول السلوك والبيئة الطبيعية والاجتماعية بالتغيير والتعديل ، حتى يحدث توازن بين الفرد وبيئته ، وبما يتضمن إشباع حاجات الفرد دون تعارض مع متطلبات البيئة .

والتوافق الذي نعنيه ، هو التوافق النفسي ، الذي يحقق التوافق المتوازن في كافة مجالاته ، من حيث أن أهم مجالات تحقيق التوافق ما يلي :

(أ) تحقيق التوافق الشخصي : أي تحقيق السعادة مع النفس ، والرضا عنها ، واشباع الدوافع والحاجات الداخلية الأولية ، الفطرية ، والعضوية ، والفسيولوجية ، والثانوية المكتسبة ، حتى يقل الصراع ، كما يتضمن كذلك التوافق لمطالب النمو في مراحله المتتابعة .

(ب) تحقيق التوافق التربوي : وذلك عن طريق مساعدة الفرد في اختيار أنسب المواد الدراسية ، والمناهج ، في ضوء قدرات وميول المتعلم ، وبذل أقصى جهد ممكن ، بما يحقق النجاح الدراسي .

(جـ) تحقيق التوافق المهني : ويتضمن الاختيار المناسب للمهنة ، والاستعداد علمياً وتدريبياً لها ، والدخول فيها ، والانجاز والكفاءة ، والشعور

بالرضا والنجاح ، أى وضع الفرد المناسب في المكان المناسب ، بالنسبة له وبالنسبة للمجتمع .

(د) تحقيق التوافق الاجتماعي : ويتضمن السعادة مع الآخرين ، والالتزام بأخلاقيات المجتمع ومسايرة المعايير الاجتماعية ، والالتزام بقواعد الضبط الاجتماعي ، وتقبل التغيير الاجتماعي والتفاعل الاجتماعي السليم ، والعمل لخير الجماعة ، وتعديل القيم ، مما يؤدي إلى تحقيق التوافق الاجتماعي وما يُحقق الصحة الاجتماعية .

هذا ويتضمن التوافق الاجتماعي ، التوافق الأسري ، والتوافق الزواجي .

٣ ــ تحقيق الصحة النفسية : تُعرف الصحة النفسية ، بأنها الحالة الدائمة ... نسبياً .. التي يكون فيها الفرد متوافقاً نفسياً ، حيث يشعر بالسعادة مع نفسه ، ومع الآخرين ، وحيث يكون قادراً على تحقيق ذاته ، واستغلال قدراته وإمكاناته ، إلى أقصى الطاقات ، ويكون قادراً على مواجهة مطالب الحياة ، وتكون شخصيته متكاملة سوية ، ويكون سلوكه عادياً ، بحيث يعيش في أمن وسلام .

لذلك فالهدف العام الشامل للتوجيه والارشاد النفسي ، هو تحقيق الصحة النفسية ، وسعادة وهناء الفرد .

ونود أن نشير إلى أن الصحة النفسية ، والتوافق النفسي ، ليسا مترادفين . فالفرد قد يكون متوافقا مع بعض الظروف ، وفي بعض المواقف ، ولكنه ليس بالضرورة قد يكون متمتعا بالصحة النفسية ، لأنه قد يساير البيئة التي يعيش فيها ظاهرياً ، ولكنه يرفض داخلياً .

ويرتبط بتحقيق الصحة النفسية ، مساعدة الفرد في مشكلاته بنفسه ، وحيث يتضمن ذلك : التعرف على أسباب المشكلات ، وأعراضها ، وإزالة الأسباب ، وإزالة الأعراض .

٤ ــ تحسين العملية التربوية : تُمثل المدرسة ، بكافة مراحلها ، أكبر

المؤسسات التي يعمل فيها التوجيه والارشاد ، حيث أنه من أكبر مجالات التوجيه والارشاد ... مجال التربية .

وتحتاج العملية التربوية إلى تحسين قائم على تحقيق جو نفسي صحي ، له مكونات منها احترام التلميذ كفرد في حد ذاته ، وكعضو في جماعة الفصل والمدرسة والمجتمع ، وتحقيق الحرية والأمن والارتياح ، بما يتيح فرصة نحو شخصية التلاميذ من كافة جوانبها ، ويحق تسهيل عملية التعليم .

ولتحسين العملية التربوية ... يوجه الاهتمام إلى ما يلي :

(أ) إثارة الدافعية وتحفيز التلاميذ وتشجيعهم إلى التحصيل ، واستخدام الثواب ، وتعزيز السلوك المتوافق ، وجعل الخبرة التربوية التي يعيشها التلميذ كما ينبغي أن تكون من حيث الفائدة المرجوة .

(ب) الأخذ بعين الاعتبار للفروق الفردية بين التلاميذ ، وأهمية التعرف على المتوفقين ، ومساعدتهم على تزكية قدراتهم ، وعلى النمو التربوي المتكامل وفق ما لديهم من استعدادات وقدرات .

(جـ) منح التلاميذ فرص الكم والكيف ، من المعارف العلمية ، والمهنية ، والاجتماعية ، التي تفيدهم في معرفة ذواتهم ، وفي تحقيق التوافق النفسي ، والصحة النفسية ، وتوضح المشكلات التعليمية التي تواجههم ، وكيفية الوصول إلى حلول عملية لها .

(د) توجيه التلاميذ إلى طريقة المذاكرة والتحصيل السليم ، بأفضل الطرق الممكنة كي يحققوا أكبر قد ممكن من النجاح .

* أسس ومبادىء التوجيه والارشاد :

هناك العديد من الأسس والمبادىء التي يجب أن يدركها القائمون بعملية التوجيه ، حيث أن هناك جوانب موضوعية ونفسية واجتماعية وفنية وأخلاقية ، للقائمين بخدمات التوجيه والارشاد النفسي [٢] .

وفيما يلي الأسس المشار إليها :

١ ــ الأسس الموضوعية : تتضمن الأسس الموضوعية للتوجيه والارشاد ... ما يأتي :

(أ) يستند التوجيه من الناحية الموضوعية على منح الحرية والاختيار أمام الفرد ، كي يستفيد من المعلومات التي تقدم له ، ويختار من بين الفرص العديدة ، ومن ثم يمكنه أن يتخذ قراراته التي تتصل بحياته ومستقبله ، ومعنى ذلك أن التوجيه لا يُمنح للفرد ، وإنما ينمو ذاتياً لديه . فهو يبدأ من الفرد ، وللفرد ، وبالفرد . وهو ينظر إلى الفرد عند ارتباطه بالمجتمع ، أى أن الفرد يجب أن يشبع حاجاته ، ويُحقق رغباته في حدود ما ينظمه المجتمع من نظم قائمه على العقيدة والضبط والروابط الاجتماعية والثقافية ، التي تنتظمها الحياة الاجتماعية في المجتمع .

(ب) من حيث أن الهدف من التوجيه والارشاد ، هو أن يحقق الفرد ذاته ، في مختلف المجالات ، فإن ذلك يدعو إلى تأكيد أن عملية التوجيه ليست إكراهاً أو أمراً أو وعظاً ، حيث أنه إذا كانت أياً من هذه العمليات ، فإنها ستفقد جدواها .

لذلك يجب احترام ذات الفرد الذي يقدم له «الموجه» المساعدة ، حتى يساعده على أن يتفهم حقيقة ذاته ، ويتحقق من استعداداته ويكتشف مواهبه ، هذا بالاضافة إلى أن العمل على تقدير حق الفرد في تحديد أهدافه ، ووضع الخطط التي تحقق ذلك ، يمنح الفرد الثقة بنفسه .

(حـ) في سلوك الانسان ما يوضح حاجته إلى مساعدة ومعاونة الآخرين ــ أحياناً ــ لحل المشكلات أو التحديات التي تواجهه في حياته . والفرد في المجتمع المتماسك ، يحتاج إلى المساعدة عندما يعترضه موقف لا يستطيع أن يواجهه بنجاح ، كما أن هذا الفرد يشعر بحاجته إلى المساعدة ، حتى تؤتي نتائجها الطيبة . كما أنه يثق في فعالية التوجيه ، ويقتنع بما يُقدم إليه من

مساعدة ، عندما يتغلب على مشكلاته .

٢ ــ الأسس النفسية : تعتمد عمليات التوجيه والارشاد على مجموعة من الأسس النفسية القائمة على دراسة الطبيعة والنفس الانسانية ، وتتضمن هذه الأسس ما يأتي :

(أ) رغم وجود تشابه في خصائص وسمات بين مختلف البشر في بعض المظاهر ، إلا أن هناك الفروق الفردية التي تتمثل في الفروق الواضحة بين الأفراد ، سواء في قدراتهم ، أو استعداداتهم ، أو ميولهم ، أو البناء الشخصي للفرد ، كما أن هناك التباين من حيث القوة الجسمية ، والصحة العامة ، ولذلك يلزم أن يؤخذ ذلك في الاعتبار عند تقديم الخدمات الخاصة بالتوجيه والارشاد لمختلف الأفراد .

(ب) من طبيعة النفس الانسانية أيضا ... أنه يوجد داخل الفرد ذاته ألوان شتى من الاختلاف والتباين في الخصائص والسمات الجسمية والعقلية والنفسية ... باعتبارها خصائص غير ثابتة . وهذه الخصائص والسمات لا تسير في نموها بخطى متشابهة أو متوازية . فكثيرا ما تسرع بعض الخصائص عن غيرها في معدل النمو ، كتقدم النمو العقلي ــ مثلا ــ على النمو الاجتماعي . بالاضافة إلى ما يطرأ على الفرد من تغيير عند انتقاله من مرحلة نمو إلى مرحلة نمو أخرى ، أى في مدارج العمر المتعاقبة .

(ح) من خصائص النمو الانساني ... أن جوانب الشخصية المختلفة ، يؤثر بعضها على البعض الآخر . ولذلك لابد من مراعاة نمو الشخصية الانسانية نموا متكاملا ، حيث تؤثر أبعادها المختلفة في سلوك الفرد ، سواء أكان ظاهرا أو كامنا .

(د) تنشأ لدى الفرد في كل مرحلة من مراحل نموه العضوي والنفسي ، الكثير من الحاجات التي تتطلب الاشباع ، ولابد أن يراعى في إشباعها مستوى نضج الفرد ، والأصول العقائدية والثقافية التي نشأ فيها ، وفي حدود القيم

الدينية والاجتماعية ، والاتجاهات السائدة في المجتمع .

(هـ) عملية التوجيه والارشاد تعتبر عملية تعلم ... لأن الفرد يكتسب خلالها اتجاهات وعادات وقيم ومظاهر سلوكية جديدة ، ويغير من وجهة نظره نحو نفسه ونحو الآخرين من حوله ، ونحو المبادىء والأشياء التي يحتويها المجتمع والبيئة الاجتماعية التي يعيش بينها . بل إن الفرد يتعلم ويكتسب عادات سلوكية لمعالجة ما يواجهه من مشكلات ، ويكتسب معلومات ومعارف تمكنه من التغلب على العوائق التي تواجهه . هذا بالاضافة إلى أنها تزود الفرد بفرص الاختيار ، وتحديد الأهداف ووضع الخطط ، وتهيأ له الظروف لتطبيق ما يتعلمه ، ويقوم بتعميمه في كثير من المواقف الجديدة .

٣ ــ الأسس التربوية والاجتماعية : تعتمد عمليات التوجيه والارشاد على مجموعة من الأسس التربوية والاجتماعية تتضمن :

(أ) يهتم التعليم باكساب التلاميذ المعلومات والمعارف الأساسية في مراحل التعليم المختلفة . بينما يقوم التوجيه والارشاد على الاهتمام باشباع حاجات التلاميذ التي تنشأ في المجالات المختلفة للحياة ، وفي أبعاد النمو المختلفة . ورغم اختلاف أهداف التعليم عن أهداف التوجيه والارشاد ، إلا أن العمليتين تكمل كل منهما الأخرى ، حيث تساعد عملية التوجيه على جعل التعليم أكثر فاعلية ، حيث أنها توضح للمنهج وطرق التدريس إلى العمل على تحقيق التوافق الفردي والاجتماعي لأفراد المجتمع المدرسي .

(ب) تنفيذ خدمات التوجيه من مسؤولية الأخصائيين المؤهلين المدربين ، والذين يتم تأهيلهم واعدادهم للقيام بهذه الخدمات ، وهناك مسؤوليات جميع المتصلين بالتلميذ في الأسرة والمدرسة والمجتمع في تقديم التسهيلات التي تجعل برنامج التوجيه أكثر فاعلية وفائدة . وهذا بدوره يتطلب تعاون الموجه مع المشرف الاجتماعي والطبيب والمدرسين ، بالاضافة إلى التعاون مع الهيئات المتصلة بالمدرسة كرعاية الشباب ، والصحة المدرسية ، والعيادات النفسية .

(ج) من الأهمية بمكان ، الاهتمام بالتلميذ في مدرسته ، وبالشباب في المجتمع كأعضاء في جماعة . فبجانب الاهتمام بالفرد ، نجد أن خدمات التوجيه تهتم بالفرد ، باعتباره يعيش في جماعات مختلفة ، كالأسرة والجوار والأصدقاء والمجتمع المحلي ، والمجتمع الأكبر للدولة التي يعيش فيها ، والمجتمع العربي ، والمجتمع الاسلامي ، والمجتمع العالمي .

لذلك لابد من تخطيط ما يعرف بخدمات التوجيه الجمعي ، حيث يعرف الفرد دوره ، ومكانته في الجماعات والمؤسسات التي ينتمي إليها . وتعتبر عملية التفاعل بين الفرد والمجتمع ، من المحاور الرئيسية لعملية التوجيه والارشاد .

(د) عملية التوجيه والأرشاد عملية تضامنية ، بمعنى أنه لابد من مشاركة الآباء والمعلمين وعلماء الدين ، وقادة المجتمع المحلي في عملية التوجيه ، بحيث تؤدي هذه المشاركة إلى التناسق والتعاون بين الآباء والمعلمين ، باعتبار أن المدارس تعد من المؤسسات التربوية المسؤولة في الدولة والتي تتناسق أهدافها أيضا مع المؤسسات الاجتماعية الأخرى المسؤولة عن تربية وتنشئة التلاميذ والشباب بطرق غير مباشرة .

اخلاقيات عملية التوجيه والارشاد :

يعتبر الجانب الأخلاقي أساس العمل الفني للقائمين بعملية التوجيه والارشاد الطلابي والشبابي ، ولذلك فإنه في تعامل الموجهين والمرشدين مع الطلاب والشباب ، أي مع العملاء الذين توجه إليهم سبل التوجيه والارشاد ... يلزم مراعاة الجوانب التالية :

١ ـــ يجب أن يقوم الموجه ببحث حالة الفرد ومشكلاته من زوايا مختلفة ، وأن تستخدم كل ما لديه من وسائل فنية وإمكانات لمساعدته على حلها .

وعلى المسلمين كافة تطبيق ما يقر في صدورهم ، وما يلزمهم به شرع الله

وسنة نبيه المباركة ، تطبيق ذلك عمليا في كل أدوار حياتهم ، وحيث يكون ذلك صادرا عن إيمان ويقين وإخلاص ومتابعة حريصة على الالتزام بشرع الله وسنة المصطفى عليه أفضل الصلاة والتسليم .

ودعوة الاسلام وتوجيهه لأبناءه كافة ، تؤكد أنه لا يكون شأن الناس الكلام فقط ،فإن الكلام إذا لم يصدقه العمل ، فإن عائده فيه خسران وباطل . والله تعالى يقول :

﴿يا أيها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون كبر مقتا عند الله أن تقولوا ما لا تفعلون﴾ (سورة الصف آية ٢/٣) .

إن مسؤولية أولي الأمر من الأدباء والمعلمين والدعاة ورجال الأمن والعاملون في المؤسسات الاجتماعية وغيرها ، ليست يسيرة في مجتمعنا المعاصر ، وعليهم أن يتأملوا في الشباب المسلم في وقتنا المعاصر ، ومايننتاب مشاعرهم وعقولهم من أحاسيس وأفكار وأعمال ، حتى يمكن تنمية الصالح منها ، وإصلاح ماكان فاسدا منها ، فإن شباب اليوم هم رجال الغد ، وهم الأساس المتين أو الضعيف الذي يبني عليه مستقبل الأمة .

لذلك فإن النصوص الشرعية التي وردت في كتاب الله العزيز ، وفي السنة المباركة ، توجه أولي الأمر وتحثهم على حسن رعايتهم وتوجيههم للشباب إلى مافيه الخير والصلاح ، ذلك لأنه إذا صح حال الشباب ، وهم القاعدة الفعالة في الأمة ، والتي ينبني عليها مستقبلها ، وكان الصلاح قائما على دعائم قوية من الدين والأخلاق ، فإن المستقبل يكون زاخرا بالخير والنفع ، ويخلف أولى الأمر أبناء بررة صالحون .

إن الاسلام في توجيهه وإرشاده لأبناءه من الشباب أو غيرهم ، يعمل على التوجيه لما فيه النفع ، ويؤكد ذلك بما يبصر به الفرد من الطرق المستقيمة التي من ورائها الخير له ولمجتمعه ، كما يوضح المشكلات والعقبات والتحديات التي تواجهه عندما يضطرب سلوكه ، أو مايعرقل مسيرته الجادة في الحياة ،

ليكون على بصيرة بهذه المشكلات ، ويدرك أبعادها ويتعاون في معالجتها وحلها مع أفراد مجتمعه .

وتوجيه الاسلام للانسان فيه تكريم للانسان ، فهو توجيه من لدن عزيز حكيم ، توجيها ساميا لا غلو ولا غموض فيه ، وليس فيه تكليف أكبر من طاقات الانسان .

والتوجيه في الاسلام يوجه الفرد إلى إشباع شهواته ورغباته بما أحل الله ، وبما يحقق الأمن النفسي للفرد ، وفي هذا ما يحقق الأهداف المرجوة من العمل المنتج النافع المثمر للفرد والمجتمع .

٢ ــ على الموجه أن يكون مرنا في اتباع الوسائل التي تتفق وتتوافق مع حاجات الفرد وخصائصه ، ومع طبيعة المشكلات التي تواجهه ، مع مراعاة ألا يتعدى حدود اختصاصاته .

٣ ــ يجب على الموجه أن يحافظ على سر مهنته ، وخاصة في المشكلات الحساسة ، التي تواجه الطلاب والشباب . لذلك عليه ألا يذيع أية معلومات تتعلق بعملائه ــ من الطلاب أو الشباب ــ إلا في إطار الاجتماعات المهنية مع زملائه الأخصائيين عندما يحتاج إلى معاونتهم ومشاورتهم .

٤ ــ ينبغي أن يبذل الموجه كل جهده لكي يزيد من فهم العملاء من الطلاب والشباب لأنفسهم ، والمجتمع الذي ينتمون إليه ، والعالم المحيط بهم .

٥ ــ يلزم أن يكون القرار النهائي في أية عملية توجيه أو إرشاد ، صادرة من الفرد نفسه ، وبناء على اختياره وعلى مسؤوليته ، وليس معنى ذلك أن يترك الفرد اتخاذ قرارات ضد مصلحته ، ولكن المقصود أن يتدخل الموجه بالقدر المعقول ، حتى يُدرك الفرد الأضرار التي قد يتعرض لها نتيجة لاتخاذ قرار معين .

٦ ــ من مهام الموجه ، مساعدة الفرد على تقبل ذاته كما هي على

حقيقتها ، بمعنى أن يبصره بإمكانياته واستعداداته وقدراته حتى يستطيع استغلالها وتدعيمها ، كما عليه أن يوضح له جوانب الضعف لديه كي يتغلب عليها .

٧ ــ ينبغي أن تتغير طرق التوجيه وفقاً لحاجات الفرد ، لذا يجب أن يكون الموجه متمكناً من الوسائل المختلفة المستخدمة في علاج المشكلات التي تعرض عليه .

٨ ــ ينبغي تحويل الفرد إلى أخصائيين آخرين إذا ما تطلب الأمر ذلك ، وخاصة في حالة الشك في وجود مرض نفسي أو عضوي مثلًا .

... هذه هي الأسس والمبادىء للتوجيه والارشاد ، فما هو المنظور الاسلامي لعمليات التوجيه والارشاد الطلابي والشبابي ، حيث أن الشباب المسلم في حيرة وحاجة إلى التوجيه والارشاد ؟

• المنظور الاسلامي للتوجيه والارشاد :

كرم الاسلام بني الانسان نعم التكريم ، وخلق الله تعالى الانسان في أحسن تقويم . فقال تعالى : ﴿ **لقد خلقنا الانسان في أحسن تقويم**﴾ (سورة التين الآية ٤) .

ومن فضل الله تعالى على الانسان أنه منحه العقل الراجح واللسان الناطق ، وأناط به مسؤولية الخلافة على الأرض ، فالحق تعالى ... يقول : ﴿**ألم نجعل له عينين ولسانا وشفتين وهديناه النجدين**﴾ . (سورة البلد آية ٨ ــ ١٠) .

وكتاب الله الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ، فيه كل ما يحدد للانسان دروب الحياة ... دانيها وعاليها ، وما من شيء فُرط فيه ، والله تعالى يقول : ﴿**ما فرطنا في الكتاب من شيء**﴾ (سورة الأنعام آية ٣٨) .

فالاسلام فيه ذخيرة وافية عن الاهتمام بالانسان ، منذ طفولته وحتى أرذل عمره . وليس هناك من كبيرة أو صغيرة إلا ووردت في أكثر من موضع ،

وحملت أكثر من معنى ، حتى يتفكر الانسان ويتدبر ويتعقل في سلوكه في الحياة .

وإذا كنا نهتم في مجال ما نتحدث عنه في هذا الكتاب بالشباب المسلم ، فإنما نهتم بقطاع عريض من أبناء الأمة الاسلامية يمثلون النضج العقلي ، والقدرة على تحمل المسؤولية ، والكفاءة في الانتاجية التي تعود على مجتمعهم بالخير والنفع .

والشباب المسلم في عصرنا الحاضر ، يواجه الكثير من المشكلات الفكرية والنفسية ، مما يجعلهم في حيرة وقلق ، وحيث لا تستقر حياتهم إلا عند الرجوع إلى دين الحق والتمسك بالأخلاق ، اللذين بهما قوام المجتمع ، وصلاح الدنيا والآخرة ، وبهما تزول الشرور وتحل الخيرات .

والمجتمع الاسلامي لا يستقر ولا يشعر أبناءه بالأمن والطمأنينة إلا عن طريق أبناءه المخلصين ، والدين الاسلامي لا يقوم إلا بأهله ، ومتى قاموا استقرت الحياة بين أبناء الأمة الاسلامية ، ونصرهم الله مهما كان أعداؤهم . والحق تعالى يقول :

﴿يا أيها الذين آمنوا إن تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم ، والذين كفروا فتعسا لهم وأضل أعمالهم﴾ . (سورة محمد آية ٧ /٨) .

والمسلمون كافة ــ شبابا وشيبة ــ عليهم أن يطيعوا الله ، ويتعلموا من كتابه تعالى ، ويطيعوا الرسول ، ويعملوا بسنته المباركة ، بما يؤهلهم للقول الحق ، والعمل الصالح ، والتوجيه والدعوة لحمل الرسالة ، والالتزام بما جاء فيها ، وإظهار الحق من الباطل .

والشباب الناضج الراشد في حاجة دائمة إلى وجوب معرفته لخالقه ، وفي حاجة إلى طاعة رسوله . والله تعالى يقول : **﴿من يطع الرسول فقد أطاع الله﴾** . (سورة النساء آية ٨٠) .

وفي حاجة إلى معرفة ذاته دون غلو أو تدني : **«رحم الله امرأ عرف قدر**

نفسه» .

وفي حاجة إلى معرفة استعداداته وقدراته ، حتى يمكن توجيهها بما يحقق مصالحه الذاتية ، التي تشبع رغباته الأساسية ، والتي لا تتعارض في نفس الوقت مع مصلحة المجتمع .

ويسعى التشريع الاسلامي في توجيهه وإرشاده لأبناءه ، من إتاحة الامكانات والفرص أمام الانسان المسلم على أساس :

١ ـــ تقدير قيمة الانسان وتأكيد إنسانيته ، وكفاءته وقدرته على تحمل مسؤولياته .

٢ ـــ استجابة الانسان والالتزام بما جاء في كتاب الله العزيز ، وما ورد في سنة نبيه المباركة فيما يقوم به من أعمال ، مع اقتناعه بأنه يثاب ويكافأ في دنياه وآخرته بما يقدم من صالح الأعمال .

٣ ـــ كلما استقام الانسان والتزم بالضوابط والقواعد السلوكية التي يقرها الدين ، تمكن من اكتساب خبران بناءة تنمي قدراته ومهاراته ، وتمكنه من أداء مسئولياته التي تعود بالنفع عليه وعلى مجتمعه .

٤ ـــ استشعار الأمن والطمأنينة ، وحيث تعمر القلوب عندما تشعر بالأمن وعدم الخوف ، فتستقر الحياة ، وتزداد الفعالية ، ويبذل الانسان أقصى جهده في حياته طائعاً مختاراً .

والمنهج الانمائي التربوي في الاسلام ، يؤكد قيمة اكتساب الفرد للعلم والمعارف ، وما يُصاحب ذلك من اكتساب للأخلاق ، والتي هي عماد الدين ، وحتى يتمكن للانسان الفرد من تسخير ما اكتسب من علم ومعرفة لمصلحته ومصلحة بني جنسه ، ولصالح الانسانية .

إن مسئوليات الموجه والداعية والمرشد ... في المجتمع الاسلامي ... العمل على توجيه الشباب إلى الاستقامة والالتزام بما جاء به الشرع الحنيف ، ومن ثم تمكينه من التغلب على المشكلات الحياتية التي تواجهه ، حيث

يسعى التوجيه الاسلامي نحو :

١ ــ استغلال الطاقات والاستعدادات لدى الشباب ــ من أبناء الأمة الاسلامية ــ للوصول إلى النمو المتكامل عند الانسان الفرد ، وتمكينه من تحمل المسئوليات التي تتوافق مع قدراته واستعداداته ، وإثارة حوافزه لتنمية الاستقلالية بدلا من الاتكالية ، حتى يستطيع الاعتماد على ذاته ، عندما يتزود بزاد الايمان بالله ، والثقة في النفس .

٢ ــ توجيه الشباب توجيهاً متزناً يمكنهم من مواجهة المستقبل ، وذلك عن طريق التزود بالعلم والمعرفة والمهارات اللازمة للحياة .

٣ ــ تنمية المواطنة والانتماء والالتزام بالعلاقات الاجتماعية المتكاملة ، عن طريق تربية الانسان الصالح ، والذي يتميز سلوكه بالتوازن بين الواقعية والمثالية ، وتنمية الضمير الحي والأخلاق الفاضلة ، واحترام الروابط الاجتماعية ، والمشاركة الاجتماعية الفعالة .

٤ ــ تهيئة الشباب لتحمل تبعات الحياة الزوجية ، والواجبات والمسئوليات داخل الأسرة ، واحترام الكيان الأسري .

٥ ــ تنمية التبعات والمسئوليات الاجتماعية ، عن طريق التطبيع الاجتماعي المتوافق مع معايير وتقاليد المجتمع وتنمية السلوك المتكافىء للتعامل مع أفراد المجتمع بإتزان وانضباط وتعقل . ليحقق لنفسه وغيره الأمن الاجتماعي ، والخير له ولأفراد مجتمعه .

٦ ــ إثراء روح تقبل الذات عن طريق إتاحة الفرص البناءة لتنمية القدرات والاستعدادات الجسمية والنفسية والاجتماعية ، وتقبل الآخرين ومشاركتهم بروح طيبة ، وحتى نباعد بين الشباب وبين التجاذب إلى المدنيات المعاصرة ، بما تحمله من آثار مدمرة .

... وبعد : هذه هي الملامح العامة للتوجيه والارشاد ، من حيث أسسه ومبادئه ومفهومه الاسلامي .

الفصل الثاني

التكوين النفسي والاجتماعي للشباب

* **مدخل :**

تهتم جميع الدول بعناصر الثروة البشرية ومواردها في تنمية وازدهار مكانتها ، وتبذل الدول وسائل متعددة من الرعاية والتنمية للقوى البشرية ، إلا أن اهتمامها يكون بدرجة أكبر نحو عنصر الشباب حيث يمثل الشباب المصدر الأساسي لنهضة الأمة ومعقد آمالها . وشباب الأمة يمثل المرآة الصادقة التي تعكس واقع الأمة ومدى نهضتها وتقدمها والدليل الذي يمكن الاعتماد عليه في التنبؤ بمستقبلها ، وفي هذا يقول أحد الأئمة[٣] : «الشباب عصب الأمة وموضع آمالها وهو الذي يقود الأمة في مستقبل حياتها ، فإذا لم يلق توجيهاً تربوياً يقوم على دعائم الفضيلة والتمسك بآداب الدين فإنه سيذهب بكل عمل يُعمل ، ويهدم كل بناء يُبنى . لذلك فإن التفكير في توجيه الشباب توجيها عمليا صالحا واعداده لتحمل أعباء الحياة الفاضلة ليس بأقل قيمة من التفكير في أعظم المشروعات الاقتصادية التي تنقذ الأمم من غائلة الفقر والبؤس ، لأن اعداد الشباب القوي الصالح هو مشروع الحياة المستقبلة للأمم التي تجد فيها الضمان لصيانة ما قامت ببناءه . ويمثل الشباب في الأقطار العربية نسبة كبيرة من مجموع السكان ، ومن ثم كان الاهتمام البالغ الذي توليه الدول العربية للشباب ، هذا بالاضافة إلى أن أهمية مرحلة الشباب لا تقتصر على المجتمع وحده بل تتعداه إلى الفرد نفسه الذي يمر بهذه المرحلة ، حيث أنها تعتبر من أهم مراحل النمو وأخطرها ، حيث يحقق الفرد نضجه الكامل وتتكون فيها معظم ميوله واتجاهاته في الحياة ويصبح فيها مستعداً لتحمل مسؤليات الحياة الراشدة .

* **تحديد مرحلة الشباب :**

في التوصية الأولى الصادرة عن المؤتمر الأول لوزراء الشباب العربي الذي عُقد بالقاهرة في الفترة من ٤ ــ ٨ أمتوبر ١٩٦٩ ، اتفق على أن مفهوم

الشباب يتناول أساساً من تتراوح أعمارهم بين ١٥ ـــ ٢٥ سنة انسجاماً مع المفهوم الدولي المتفق عليه في هذا الشأن غير أن ظروف الوطن العربي وطبيعة الشخصية النامية فيه ، تستوجب تخصيص رعاية عميقة متكاملة بمرحلة الطلائع التي تسبق سن الخامسة عشر ، وربما تفرض الظروف امتداد هذه الرعاية إلى ما بعد الخامسة والعشرين وفق متطلبات الشباب في كل قطر عربي[٤] .

وقد يقتضى رعاية النشء والشباب أن تكون مرحلة الشباب أوسع وأكبر في المدى العمري بحيث تشمل في بدايتها جزءاً من المراهقة وتشمل في نهايتها جزءاً كبيراً من مرحلة الرشد .

والتحديد المقبول لفترة الشباب ، هو تحديدها بالفترة التي يجتازها الفرد بين مرحلة الطفولة ومرحلة الرشد والتي يتحقق خلالها النضج الجسمي والعقلي والانفعالي والاجتماعي . وتمتد هذه المرحلة من بدء البلوغ وظهور علاماته الأولية والثانوية إلى زواج الشخص وتحمله مسئولياته كرجل راشد ناضج . وبالرغم من الفروق الفردية والثقافية التي تؤثر في تحدي المدى العمري لمرحلة الشباب إلى تحديد بدايتها ونهايتها ، فإننا نستطيع أن نحدد المرحلة التي تشمل رعاية الشباب من سن الخامسة عشر إلى سن الخامسة والعشرين بالنسبة للغالبية من أبناء المدن الذين ساروا سيرا طبيعيا في نموهم وتعليمهم[٥] .

• الفئات التي تشملها الخدمات الاجتماعية للشباب :

وفق ما أشير في تحديد مرحلة الشباب ، نجد أن النظر إلى مرحلة الشباب بالتحديد في ضوء المراحل الدراسية في التعليم العام والتعليم الجامعي والتي تقابل المرحلة المتوسطة والمرحلة الجامعية ، وتلاميذ وطلاب هذه المراحل الدراسية يعتبرون في مجموعهم من الشباب وعليه يجب أن تشملهم الخدمات التي تُخطط لرعاية الشباب .

وبالاضافة إلى التلاميذ والطلاب الدارسين في هذه المراحل الدراسية فإن برامج وخدمات الرعاية المذكورة ينبغي أن تمتد إلى جميع الشباب الذين يعيشون في السن المقابلة لهذه المراحل الدراسية والذين لم يستقلوا بعد بتحمل أعباء الحياة الراشدة ، حتى ولو لم يكونوا من التلاميذ والطلاب ، لأن رعاية الشباب يجب ألا تقتصر على التلاميذ والطلاب ، بل يجب أن تشمل العمال في مختلف المهن التجارية والزراعية الذين انقطعوا عن الدراسة وغيرهم ، كما ينبغي أن تشمل برامج وخدمات الرعاية لمن لم يصلوا بعد إلى تلك المراحل الدراسية ولو لم يكونوا من الشباب ، لأن رعاية الدولة يجب ألا تكون قاصرة على الشباب ، بل يجب أن تعم جميع عناصر الثورة البشرية ، وعند تحديد مرحلة الشباب بالفترة الزمنية التي تقع بين سن الخامسة عشر والخامسة والعشرين ، فإنه من المعروف أن النضج الجنسي لا يحتاج إلى هذه المدة كلها ، كما أن كثيراً من الشباب ، سيما الذين لم يستمروا في دراستهم إلى نهايتها يستطيعون أن يحققوا الاستقلال النفسي والاقتصادي بزواجهم وتحملهم لمسئولياتهم كاملة في الحياة حتى قبل نهاية الفترة التي أشير إليها لمرحلة الشباب .

وليس معنى تحديد مرحلة الشباب بهذه المرحلة العمرية لا يعني أن روح الشباب تنتهي بانتهاء هذه الفترة بل قد تستمر حياة الشباب عند البعض من الأفراد حتى وصوله سن الكهولة والشيخوخة ، وتسمى هذه النزعة «الشباب النفسي» التي هي عبارة عن شعور إيجابي في النفس ونشاط في العواطف ، وقوة في العزيمة وثقة في النفس وأمل في الحياة ، إلى غير ذلك من خصائص وسمات «الشباب النفسي» التي قد تظهر في شيخ تخطى الستين من العمر ، كما يُوصف بها شباب في الثامنة عشر من العمر .

نخلص من هذا أن الفئة العمرية التي نهتم بها لخدمات الشباب هي التي تنحصر أعمارهم بين ١٥ ـــ ٢٤ سنة ، وحيث أقر هذا العمر الدول الأعضاء بمجلس وزراء العمل والشئون الاجتماعية بالدول العربية والخليجية

(١٩٨٣م)[٦] ، وهذه المرحلة يكتمل فيها النمو الجسمي والعقلي ، وهي تغطي كما سبق أن أوضحنا مراحل الدراسة المتوسطة (السنة الثالثة غالباً) ، والثانوية والجامعية ، وبدء المساهمة في العمل الوطني عند التخرج ومن ثم فإن هذه الفئة العمرية تضم مراحل النمو التالية :

المراهقة المتوسطة	١٥ ــ ١٧ سنة .
المراهقة المتأخرة	١٨ ــ ٢١ سنة .
الرشد المبكر	٢٢ ــ ٢٥ سنة .

فيما يتعلق بمظاهر النمو في هذه الفئة العمرية ، فإنها تتمثل في الآتي[٧] :

* **مظاهر النمو الجسمي :**

يُقصد بالنمو الجسمي ، مظاهر النمو في الهيكل العام وبنية الجسم من الطول والوزن والتغيرات في أعضاء الجسم والصفات والقدرات الجسميه والعجز الجسمي . والنمو الجسمي في المراهقة المتوسطة يتميز بالتباطؤ عن المراهقة المبكرة ١٢ ــ ١٥ سنة لكن يزداد الطول والوزن كما تزداد الحواس دقه وإرهافاً ، كما يكتمل النمو الجسمي في نهاية المراهقة المتأخرة ومفهوم البنية الجسمية في هذه المرحلة ينعكس أثره على مفهوم الذات وعلى الوظيفة الاجتماعية والمفهوم الاجتماعي ، ويؤدي النمو الجسمي والنشاط الجنسي إلى الاهتمام بالمظهر العام الخارجي الذي يؤثر على التوافق الاجتماعي أمام الآخرين وأى خلل أو انحراف في المظهر الشخصي أو النمو الجسمي ينعكس على الفرد وقد يؤدي إلى زيادة القلق والتوتر وكثرة الانفعالات والعدوانية لأتفه الأسباب ، بل قد يؤدي إلى الانطواء في بعض الأحيان والانسحاب من النشاط الاجتماعي .

* **مظاهر النمو العقلي :**

ويُقصد به نمو الوظائف العقلية كالذكاء العام والقدرات العقلية الخاصة

والعمليات العقلية كالتفكير والادراك والتذكر والحفظ ، واكتساب المعرفة والتحصيل العلمي أو المهني .

ويقترب نمو الذكاء من اكتماله في الفترة من ١٥ — ٢١ سنة وتتباين القدرات العقلية بين الأفراد وتظهر القدرة على الانتكار والابداع والتفوق العلمي وتخصص الطلاب في التعليم أو المهن المناسبة وتظهر القدرة على النقد .

كما يتميز النمو العقلي في هذه المرحلة باكتساب المهارات العقلية وإدراك المفاهيم الأخلاقية وتزداد القدرة على اتخاذ القرارات خاصة عند الوصول إلى الرشد المبكر ويظهر الاستقلال في التفكير وحرية الاختيار وعدم الانصياع وراء الآخرين كما تزداد الثقة بالنفس .

٥ مظاهر النمو الاجتماعي :

في هذه المرحلة تظهر الرغبة الملحة في معرفة الذات والميل إلى مسايرة الجماعة والبحث عن القدرة والنموذج الذي يُحتذى به ، واختيار المبادىء والقيم والمثل . كما يظهر الشعور بالمسئولية الاجتماعية عند مناقشة المشكلات العامة والتشاور مع الرفاق والزملاء ، واحترام آرائهم أو نبذها كما يظهر الميل إلى مساعدة الآخرين والمشاركة الوجدانية مع الرفاق والأصدقاء ، كما يحدث تجمعات من جماعات تتفق في السمات والميول وحيث ينضم إليها الأفراد الراغبين في اكتمال نواحي القوة أو الضعف لديهم والذين يشبعون حاجاتهم الاجتماعية والشخصية . وتزداد الرغبة بين الشباب في هذه المرحلة في المشاركة في النشاط المدرسي والرياضي والرحلات ويظهر عند البعض الميل إلى الزعامة والقيادة بين زملائه في الأنشطة الاجتماعية أو الابتكارية والعقلية أو الرياضية ، كما يظهر الميل إلى الاستقلال الاجتماعي والذي من مظاهره الاتجاهات التي تتماثل مع اتجاهات الكبار في الأسرة أو الأقارب أو الجيران أو الطبقة الاجتماعية التي ينتمي إليها أو الوطن أو العقيدة أو نوع التعليم

والأصدقاء .

ومن مظاهر النمو الاجتماعي للشباب الرغبة في مقاومة السلطة والميل إلى انتقاد الآباء أو المعلمين إذ يزداد الوعي الاجتماعي والميل إلى النقد والرغبة في تأكيد الذات ، وقد يكون الهدف من السلوك الاجتماعي حسبما يتصور البعض من الشباب الاصلاح الاجتماعي وتغيير الأمور بطريقة حادةوغير تدريجية حتى لو أدى ذلك إلى إغضاب أو مقاطعة الأصدقاء أو الأهل .

ومرجع هذا عدم تقدير الشباب للواقع الاجتماعي أو الرغبة في تحقيق الذات والسعي إلى الشهرة ، ويتميز الشباب في أعمار ٢٠ ــ ٢٢ سنة بنمو «الذكاء الاجتماعي» والذي يمثل القدرة على التصرف في المواقف الاجتماعية وملاحظة السلوك الانساني والمشاركة مع الآخرين في أفراحهم أو أتراحهم ، وأساس هذا السلوك الرغبة في تحقيق التوافق الشخصي والاجتماعي والشعور بالسعادة كلها كان السلوك يقابله تقدير واحترام الآخرين .

وتبدو في هذه المرحلة الرغبة في الاستقلال .... عن الأسرة والاعتماد على النفس والرغبة في تكوين أسرة خاصة والتفكير في الزواج ، والاهتمام بالعمل أو المهنة ، باعتبار ذلك مصدر الرزق والاستقلال الذاتي ، ويساعد التوفيق في العمل الوصول إلى مستوى مناسب من النضج والشعور بالمسئولية والمكانة .

• مظاهر النمو الأخلاقي :

تقوم الأسرة بدور هام في التنمية الخلقية ، وفي تنشئة الفرد على السلوك السوي وتنمية الاتجاهات والتمسك بالمبادىء الأخلاقية .

وللعقيدة أثرها على النمو النفسي ، حيث يعمل الايمان على التمسك بالسلوك الايجابي والتوافق الاجتماعي ، والتمسك بالعقيدة يحل محل الايمان الغير مستقر في نفوس الشباب حيث يصبح التمسك بالعقيدة الشخصية بسمات معينة . فهناك الشخصية المنبسطة التي تساهم في أعمال الخير

والخدمات الاجتماعية . وهناك المنطوية ، وهناك من يحاول إعلاء الدافع الجنسي وحماية الفضيلة في الافراط والمبالغة في اتباع العنف في كل ما يُخالف الدين كتحطيم أماكن اللهو .

* **مظاهر النمو الانفعالي :**

يتأثر التكوين الانفعالي للانسان بمراحل نموه العضوي وخاصة ما يتصل بنشاط الغدد وطبيعة الهرمونات . وحيث أن الشباب يعتبر مرحلة تكامل جسمي في الأجهزة الداخلية والخارجية وتكامل إدراكي في اتساع الحياة وتجاربها ونضوج جنسه لذا فإن التكوين الانفعالي للشباب يسير نحو إتزان الرجولة واستقرار العواطف والمزاج الفردي . ومن الطبيعي أن الشباب يدخل معترك الحياة الجادة التى لا تعرف هزل الطفولة ومرحها ولا طيش المراهقة وعواطفها حيث يصبح مسئولًا عن تصرفاته إزاء العقيدة والمجتمع والنظام والضبط والربط . فالشباب يُدرك مغبة ما يسلك ، وهو في هذه المرحلة جدير به أن يصبح أباً أو أماً وأن ينهض بأعباء العائلة من زواج وذرية وخاصة عندما يقدم على الزواج وقد احترف عملًا معاشياً أو أنه قد أصبح في المستوى الجامعي من دراسته العالية . فالشباب عند عمر ٢١ سنة فما فوق يصبح أكثر واقعية في حياته الانفعالية ، وهو يقبل ما هو واقع بشيء من الشجاعة النفسية ويدرك مساوىء بعض انفعالاته المتطرفة التي تسبب له الحرج الاجتماعي ويستطيع أن يجعل من نفسه رقيباً لذاته .

وأهم ما تتميز به الحياة الانفعالية للشباب ما يلي من خصائص :

١ ــ تمايز تام في الانفعالات وظهور العواطف .
٢ ــ تآلف عائلي وانسجام في حياة الأسرة .
٣ ــ بحث عن شريكة الحياة لاقامة حياة زوجية يشعر فيها بالاستقرار .

« مظاهر سلوكية عامة للشباب :

بجانب مظاهر النمو التي سبق ذكرها هناك مظاهر سلوكية تتميز بها مرحلة الشباب ومن الأهمية بمكان إبرازها من أجل رعاية أفضل للشباب . ومن هذه المظاهر السلوكية ما يأتي :

« التآلفَ العائلي :

في فترة المراهقة حتى عمر ١٨ سنة ، يتميز السلوك بالنزاع العائلي من قبل الفتى وحيث يعتبر ذلك مصدراً لنكد الوالدين والأبناء على السواء .

والفتى الناشيء وهو يخطو نحو النضوج والتكامل يريد أن يجد لنفسه مكاناً في الحياة كما يرغب أن يشعر أنه قد كبر وصار رجلا ، وفي هذا ما يدفع بأفراد الأسرة للتعلق بفتاهم بينما يكون الفتى مصمماً على سلوكه قليل الصبر مبالغاً في ثقته في نفسه .

ذلك من السمات السلوكية إبان فترة المراهقة ، أما الشباب فإنه يمر بتلك الموجة العارمة ولكن بقاياها لا تزال تتمثل في الصراع على نمط الحياة التي يريد أن يحياها الشباب والتي قد تكون مخالفة بشيء قليل أو كثير لنمط الحياة لدى أبائه وأجداده . هذا ما يتميز به الشباب العربي في هذا الجيل المتطور الذي تجاوز به اتجاهات المحافظة والتجديد في مختلف ميادين الحياة العربية ثقافية أو اجتماعية أو نفسية .

فالشباب يُدرك أكثر من الطفل والمراهق ، أن المرحلة التي يمر بها تحدد سعادته الحاضرة والمستقبلة باعتباره عضواً اجتماعياً ، وهو يُدرك أيضا أهمية المنزل وقيمة الأسرة وأفرادها فيعرف فضل الوالدين ويقوم على رعاية إخواته الصغار ، وهكذا تتحسن علاقاته المنزلية بعد أن شابتها عواصف المراهقة من تمرد وعصيان .

وهذه العلاقات العائلية السوية تساعد الشباب على تكامل اتزانه العاطفي

وتسير به نحو التأهيل لانشاء خلية عائلية أخرى .

والوصول إلى الشباب فيما بعد إلى ٢١ عاما ، ينزل الشاب تدريجيا من أجوائه الخيالية العالية ، ويعتدل في تطرفه وغلوه ، ويتأنى في إصدار الأحكام وتزداد الواقعية في عالم الشباب حيث يُدرك الفرد قيمة الوالدين وأنهما يبذلان جهدهما حسب امكانياتهما وأن عليه أن يساعدهم.وأنه قد أصبح شاباً يقتضيه الواجب أن يشاركهما في تحمل أعباء المنزل والأسرة ، وهكذا يكتشف الشاب ابن الحادي والعشرين من العمر وما بعدهما أن والده رجل مكافح ، وأنه يستحق كل تقدير وإحسان ، وأنه على الرغم من أميته (مثلًا) فقد بذل جهده وما عليه بعد ذلك من سبيل إن خاب مستقبله .

ويزداد هذا الادراك للواقع تجاه الوالدين عندما يتزوج الشاب ويصبح والداً وفي هذه المرحلة من العمر تبدأ فترة الاعتزاز بالعائلة بإظهار محاسنها وإخفاء عيوبها وإصلاح ما يمكن رأيه فيها فيدافع عن عائلته وأفرادها أمام الأسر الأخرى رغم أنه قد يكون على خلاف شخصي مع بعض أفرادها .

*** الاتزان النسبي في العلاقات الاجتماعية :**

في المجتمعات الانتقالية المتغيرة حيث تتبدل بعض المظاهر الاجتماعية من جيل الى جيل وحيث تجتمع ثلاثة أجيال متباينة في شعب واحد ، وفي مدينة واحدة ، بل وفي منزل واحد حيث يضم الجد والابن والحفيد وكل منهم ينزع إلى تقاليد يعارض بعضها أو كلها تقاليد وسلوك الآخرين .

وفي المراهقة ينظر المراهق إلى الراشدين الكبار على أنهم من بقايا جيل ماضي وأنهم محافظون أو رجعيون أو جامدون على حين ينظر الراشدون أيضا إلى فتيانهم على أنهم مارقين أو متجددين ــ أكثر مما ينبغي ــ لأنهم يبحثون عن أنماط للسلوك في مجتمعهم الراهن من ثقافة واردة مغايرة وتقاليد مستحدثة .

هذا ما نلاحظه في مجتمعاتنا العربية المعاصرة حيث تغمرها موجة من التناقض أو الصراع الاجتماعي الذي هو أهم خصائص التحول الاجتماعي في الحياة النفسية للشباب في الوقت الحاضر . فمن سمات مجتمعاتنا المعاصرة أن الكبار يميلون إلى المحافظة على القديم الذي نشأوا عليه إذ أنه قد أصبح جانباً رئيسياً في تكوينهم النفسي ، بينما يميل الناشئون المحدثون ـــ عموماً ـــ إلى التجديد والتغيير ثم لا يلبث أن يحتل الناشئون مكان الكبار في المحافظة بينما ينمو الأطفال ليشغلوا مكان الناشئين وهكذا يبقى التجاوب السلبي والايجابي دائم التأثير في المجتمعات رغم اختلافها في اتجاه التأثير ودرجاته ومعاييره .

ويعتبر الشباب مرحلة اتزان نسبي في العلاقات الاجتماعية مع الأهل والأصدقاء وأفراد المجتمع وهذا الاتزان نسبي إذا قورن بغرور المراهقة وطيشها .

فالشباب يحترم جماعته ويوقر والديه والكبار ويعترف ـــ ولو إلى حد بفضلهم وكفاءتهم وماهم من خبرات وتجارب وبذلك يعود إلى صوابه في الالتزام بالضوابط الاجتماعية من التقاليد والآداب التي يقتنع بها والتمسك بالعقيدة .

وقد تصدر عنه نزوات أو شطحات ولكنه سريعاً ما يُدرك ذلك ويلوم نفسه ويجعل من ذاته رقيباً على سلوكه ويحسب لنظرة الجماعة ورأيها فيه حساباً يدفعه إلى الحد من كثير من رغباته الجانحة لأنه يراها لا تتوافق ومكانة الشباب النافع . ويُدرك الشاب ما للمستوى العلمي من أثر في احتلال المركز الاجتماعي المرموق في البيئات المتقدمة المتطورة ، ولذلك قد نجد بعض الشباب أكثر حزماً في دراسته حيث يُدرك أن العلم وسيلة لرفع مستواه المادي والاجتماعي والثقافي . ويُدرك الشباب أيضاً ما للرخاء الاقتصادي من منزلة اجتماعية ويتجلى الرخاء الاقتصادي لديه في الملبس وركوب السيارة وإقامة الأفراح وحضورها وهو حين يدرك قيمة السعة الاقتصادية في تحقيق رغباته وطموحه يجتهد لانماء موارده المالية بطريق أو آخر مما تسمح له ظروفه النفسية والاجتماعية .

* **الفروق الفردية في هوايات الشباب :**

الهواية تمثل ميل الفرد للقيام بنشاط شخصي يقوم به الانسان منفرداً أو عضوا في جماعة غير عمله المعاشي أو ضروراته في الحياة العضوية . وعموماً يتجه الشباب إلى التسلية الجمعية خارج المنزل كالألعاب الرياضية العنيفة والهوايات الاجتماعية والاشتراك في تنظيمها . ولكن الشباب تتباين ميولهم وحيث نجد فروق فردية واختلاف فيما بينهم على مدى واسع في أنواع الهوايات ووسائل التسلية لتزجية الفراغ بما يلائم تكوينهم الجسمي والنفسي والعقلي والاجتماعى إلى جانب فروقهم الجنسية في ذلك . وهناك فريق من الشباب ممن يزهد بالهوايات الداخلية ... المنزلية والخارجية ويعتبر التسلية ووسائلها مظهراً من مظاهر الطفولة أو من مظاهر المراهقة الطائشة وأنها مضيعة للوقت ولا تليق بهم وقد أصبحوا كباراً ولا تتفق مع مركزهم الاجتماعي الذي يضعون أنفسهم فيه أو الذي يتوقعون أن يكونوا في مستواه وتنشأ من هذه الفروق الفردية بين الشباب مشكلات متعددة في المنزل أو المدرسة أو الجامعة أو حياة العمل .

ففي المنزل يتفرق الأفراد كل في طريقه الخاص وجماعته الخاصة ليصرف في ذلك أجمل ساعاته بينما يظل البيت مجرد مكان لتناول الطعام والنوم وهناك فروق حسب الجنس فللاناث هوايات وللرجال أخرى . وتتفرق حسب العمر الزمني فللشباب هوايات وللراشدين والكهول أخرى .

وأما الفروق في هوايات الشباب في حياة الجامعة أو العمل فإنها تبرز بعض الشباب وتضعهم في مكان الأبطال بينما تذر الآخرين في وسط الحرمان من تلك الحياة النشيطة المتفاعلة فلا يشتركون في مباريات ولا حفلات ولا تنظيمات أو رحلات . وهؤلاء يجدون كثيراً من المبررات التي تعذرهم في الهرب من الحياة الاجتماعية ولعل عدد هؤلاء الشباب في المجتمع العربي المعاصر لا يُستهان به .

الباب الثاني

المشكلات والتحديات
التي تواجه الشباب المسلم

* الفصل الثالث :
تنمية البناء الاجتماعي والعقلي والميول عند الشباب .

* الفصل الرابع :
الشباب المسلم وتحديات الواقع المعاصر .

* الفصل الخامس :
المشكلات النفسية والاجتماعية التي تواجه الشباب .



الفصل الثالث

تنمية البناء الاجتماعي والعقلي والميول عند الشباب

* تمهيد :

شخصية الناشىء ــ في أى مجتمع ــ تتكون من خلال التعرض لمختلف المواقف الثقافية في المجتمع الذي ينشىء فيه والتي تتحدد في نوعها وعددها ، حيث يتعلمن الفرد أنماط السلوك الذي يشترك فيه أفراد المجتمع أو أغلبهم وأنماط العلاقات بين الأفراد والاتجاهات والقيم والمعتقدات التي يتمسك بها غالبية الأفراد والمشاعر التي يشترك فيها أفراد المجتمع[٨] .

وتلعب المؤسسات في المجتمع كالأسرة والمسجد والمعتقدات الدينية ونظم الدولة وما هو متفق عليه من الصواب والخطأ وطرق السلوك والتفكير والمشاعر التي يشترك فيها غالبية الأفراد ، تلعب هذه المؤثرات جميعها دوراً هاماً في التنشئة الاجتماعية للفرد وفي التطبيع الاجتماعي Sovialization وامتصاص ثقافة المجتمع .

وتختلف الثقافة من موطن لآخر ، بل قد تختلف من بيئة محلية داخل الوطن الواحد إلى بيئة أخرى عندما يكون أفراد المجتمع تشكل فيهم طوائف معينة أو جماعات تربطها مصلحة واحدة ومثل الجماعات المهاجرة ، أو الجماعات التي تعمل في حرفة معينة ، أو الجماعات التي تختار مستو معين من الحياة ، وثقافة المجتمع لا تؤثر في سلوك الأفراد تأثيراً مباشراً ، وإنما ينفذ تأثيرها إلى الفرد من خلال الجماعات التي ينتمي إليها ويرتبط بها . ونعرض فيما يلي دور المؤسسات الاجتماعية التي تؤثر على الفرد في تنشئته الاجتماعية .

* الأسرة ودورها في بناء الشخصية :

الأسرة هي أولى المؤسسات الاجتماعية وأولى الجماعات وأهمها وأقواها في الأدوار التي تقوم بها في عملية التنشئة الاجتماعية . وكل أسرة لها أساليبها السلوكية الثقافية ، وما تقبله أو ترفضه من قيم واتجاهات . وقد تتشابه الأسر

أو تتفاوت في الأساليب السلوكية السائدة أو المقبولة في المجتمع . والتي تعرف بالمعايير الاجتماعية Social norms حيث تختلف معايير السلوك من حيث درجة تشدد الأسرة في إلزام الفرد الناشيء بها عند التطبيع الاجتماعي .

والأسرة تقوم بالتطبيع الاجتماعي على أساس أن الطفل الانساني يولد في حالة من الوهن والاتكالية لا يكون لها نظير في أى كائنات أخرى . ويظل الطفل كذلك لفترة زمنية أطول من باقي الكائنات الأخرى ومن شأن هذا أن يجعل الكبار المحيطين بالطفل لهم أهمية في إشباع حاجات الطفل ، الأمر الذي يكسب هؤلاء الكبار قيمة عند الطفل تُملى عليه التماس موافقتهم وتقبلهم له واعترافهم به لحصوله هو على الموافقة والتقبل والاعتراف ومن ثم يتعلم الطفل اتباع المعايير السائدة لا رهبة وخوفاً من العقاب ، بل لأن ذلك يجلب له الرضا والتقبل ، وفي هذا ما يجعله يمتص المعايير لتصبح جزءاً من ذاته ولتتحول إلى مقاييس لديه لسلوكه حتى عند انفصاله عن الأسرة .

وعملية التنشئة الاجتماعية من خلال الأسرة ينتج عنها أنماط سلوكية تتمثل في سلوك العدوان أو سلوك الاتكالية (الاعتماد على الغير) . ومن المعروف أنه كلما كانت عملية التطبيع الاجتماعي أكثر إحباطاً للطفل الناشيء إزداد عنده الدافع إلى العدوان .

والميل إلى العداوة عند الصغار يرتبط ارتباطاً موجباً ببعض عوامل التطبيع من قبيل نبذ الوالدين للطفل وشدة حمايتها له ، أو ما يكون بين الأبوين من تفرق أو عدم انسجام اضطرابات ومشاكل . وهذه عوامل تحدث الاحباط للطفل .

وفيما يتعلق بقيام الوالدين بمعاقبة الطفل على عدوانه ، وما قد يؤدي ذلك من أن يصبح عدوان الطفل أو سلوكه العدواني مثيراً للقلق في نفسه ، الأمر الذي يترتب عليه أن يتعلم الطفل بالتدريج وفي نهاية الأمر كيف يكف ميله إلى العدوان في المستقبل .

والواقع هناك صلة بين ما يلقاه الطفل في مرحلة التطبيع الاجتماعي من كف

للميل إلى العدوان عنده ، وإما يثور لديه القلق بصدد الميل إلى العدوان عنده .

الجانب الآخر من التنشئة هو ما يتمثل في الاعتماد على الغير أو ما يُعرف بالاتكالية ، حيث يتعود الطفل في بلوغه لأهدافه على غيره من الأفراد ، ولاسيما الكبار منهم ، وهذا النمط من السلوك يُمثل صفة من صفات الشخصية تختلف عن العجز ، وعدم القدرة على القيام بالأشياء .

والسلوك الاتكالي عند الأطفال يرتبط ارتباطاً موجباً بما لدى بعض الأمهات أو الآباء من ميل إلى التفريط في حماية أطفالهم ووقايتهم .

... والواقع أن الأسرة لها أدوارها وواجباتها الهامة في تعليم الطفل فكرة الصواب والخطأ وما عليه من واجبات وماله من حقوق ، كيف يعامل غيره وكيف يستجيب لمعاملة الغير .

ومن الأسرة يستقي الطفل ما يتعلمه من ثقافة ومن قيم وعادات واتجاهات اجتماعية . وكل هذه الأنماط السلوكية يتعلمها الطفل في مراحل تكوينه الأولى في السنين التي تسبق دخوله المدرسة وتحدد إلى حد كبير أساليبه السلوكية في المستقبل .

والأسرة بجانب الوظيفة الاجتماعية لها تحدد إلى درجة كبيرةإن كان الطفل سينمو نمواً نفسياً سليماً أو إن كان سينمو نمواً نفسياً غير سليم .

والأسرة المستقرة التي تشبع حاجات الطفل في اتزان ، وبما تتميز به من تجاوب عاطفي بين أفراد الأسرة تُعد عاملًا هاماً في سعادة الطفل . أما الأسرة المضطربة فهي مكان خصب للانحرافات السلوكية والاضطرابات النفسية .

والواقع أن الخبرات الأسرية التي يتعرض لها الطفل في السنين الأولى تعتبر من أهم المؤثرات الأساسية التي تؤثر في نموه الاجتماعي والنفسي . وتأثير الأسرة على نمو الطفل يتضح في الجوانب التالية :

١ ــ النمو الجسمي وتزويده بما يحتاجه في النمو .

٢ ــ الأمن النفسي للطفل .

٣ ــ الاتزان الانفعالي .
٤ ــ النضج الاجتماعي .

كما أن العلاقات الموجودة داخل الأسرة تؤثر على الطفل وتشكل شخصيته وهذه العلاقات تتمثل في :

١ ــ العلاقة بين الوالدين .
٢ ــ العلاقة بين الوالدين والطفل أى الاتجاهات الوالدية نحو الطفل .
٣ ــ العلاقة بين الاخوة والأخوات .

فيما يتعلق بالعلاقة بين الوالدين فإنه كلما كانت العلاقات منسجمة أدى ذلك إلى جو يساعد على نمو الطفل إلى شخصية متكاملة متزنة .

والخلافات والتشاحن بين الوالدين يؤدي إلى نمو نفسي غير سليم . والجو المفعم بالشحناء بين الوالدين من شأنه أن يوجد سلوك الغيرة والأنانية والخوف والشجار وعدم الاتزان الانفعالي بين الأطفال نتيجة لعدم توافر الأمن النفسي . وافتقار الأمن النفسي ، فيما يُشعر الطفل بما يُهدد إشباع حاجاته إلى الحب والانتماء والأمن النفسي ، وما قد يترتب على ذلك من السلوك العدواني فيما بعد والسلوك المضاد للمجتمع . بينما عند وجود الاستقرار في الجو الأسري ، فإن ذلك من شأنه تكوين الشخصية المتزنة للطفل .

وفيما يتعلق بالاتجاهات الوالدية نحو الطفل أى العلاقة بين الوالد والطفل ، فإن الطفل الذي ينشأ في جو مشبع بالحب والثقة ، يتعلم كيف يُحب الآخرين ، كما يثق في نفسه ويثق في غيره لأنه عاش في جو من الثقة مع والديه .

أما الطفل الذي ينشأ في جو من الحرمان من الحب ويشعر برفض والديه فإنه ينمو كفرد أناني وعدواني لا يعرف كيف يُحب وينتمي إلى الآخرين ويتضمن الاتجاه الوالدي نحو الطفل الكثير من العلاقات كالرعاية الزائدة والرفض والاهمال والتدليل والمغالاة في المستويات المطلوبة والتضارب بين

الوالدين في النظام المتبع في تنشئة الأبناء ، وانفصال الوالدين والغيرة من الاخوة والوالدان العصابيان .

وفي حالة عدم اتفاق سلوك واتجاه كل من الوالدين نحو الطفل ، مثال ذلك أن يكون الوالد قاسياً مغالياً في قسوته ، والأم عطوفة مغالية في التدليل ، لذلك ينشأ عن عدم الاتفاق بين الوالدين السلوك العدواني للطفل والانحراف والغيرة .

أما لماذا يسلك الوالدان مثل هذا السلوك ؟ فهناك أسباب وعوامل ترتبط بكل نوع من الأنواع مثال ذلك ... قد يكون العطف الزائد والحماية الزائدة والرعاية الزائدة ، قد تكون نتاج عملية تكوين عكسي لرفض الطفل وعدم الرغبة فيه .

وقد يكون رفض الطفل مرتبطاً بانعدام العلاقة العاطفية بين الوالدين أو الصعوبات التي يواجهها الوالدان في تربية طفلهما أو إلى عوامل اقتصادية أو غير ذلك من العوامل .

وفيما يتعلق بالعلاقة بين الاخوة نجد أن العلاقة بين الاخوة تؤثر في نمو الشخصية ، فكلما كانت العلاقات منسجمة وتخلو من تفضيل طفل عن طفل لا تحدث الأنانية والغيرة بين الصغار ، فكلما كانت الفرصة أمام الصغار للنمو النفسي السليم . وترتيب الطفل بين الاخوة يؤثر على الشخصية .

فالأخ الأصغر يشعر بالنقص نحو أخيه الأكبر ، ويحاول تعويض هذا النقص بإظهار التفوق على من يكبره من إخوة وأخوات .

كما أن الطفل الوحيد غالباً ما يسوء تكيفه (يفسد) .

والطفل الذي ينشأ بين عدد كبير من الاخوة ينمو إلى شخصية متكيفة تكيفاً سليماً . كما أن الطفل الأكبر قد ينشأ غيوراً وعدوانياً إذا ما وُلد منافس له ، وقد لا يكون ترتيب الطفل بين إخوته في حد ذاته عاملًا مؤثراً في شخصية الطفل ، وأن ما يؤثر هو اختلاف معاملة الوالدان للطفل ، فإذا شعر الطفل بالتقبل والحب من والديه ، دون النظر إلى ترتيب الطفل بين إخوته فإنه ينمو

نمواً سليماً .

ولعل قصة يوسف عليه السلام خير مثال عن علاقة الاخوة بعضهم ببعض عن مشاعر الأبناء من اتجاه الآباء وتمييز بعض الأبناء عن غيرهم .

* المدرسة ودورها في التنشئة الاجتماعية :

المدرسة من المؤسسات الاجتماعية التي يقيمها المجتمع بقصد التنمية المعرفية والاجتماعية لأبناء الوطن والمحافظة على الثقافة ، ونقلها من جيل إلى جيل ، كما أنها تقوم بتوفير الفرص المناسبة للأبناء الناشئين في الوطن العربي للنمو الجسمي والعقلي والانفعالي والاجتماعي إلى المستوى المناسب الذي يتفق مع ما يتوقعه المجتمع من مستويات وما يستطيعه الفرد . وبذلك فإن المدرسة تقوم بنقل الثقافة والمحافظة على التراث مما يطرأ عليه من تعديلات ونمو .

كما أن المدرسة توفر الظروف المناسبة للنمو ، وتزويد أبنائها من التلاميذ من الخبرات المناسبة التي تؤدي إلى نموهم الجسمي والعقلي والانفعالي والاجتماعي . وبالنسبة للناحية الاجتماعية فإن الطفل ينتقل من الجو الأسري إلى المدرسة في عمر السادسة من العمر ، حيث يكون الطفل شغوفاً بالتعلم ويشترك ويكسب خبرات جديدة .. وحيث يلتحق بالمدرسة بعد تطبيعه وتنشئته اجتماعيا واكتسابه من خلال الأسرة القيم الدينية والخلقية والاجتماعية والاتجاهات ، وكيفية التعامل مع زملائه من الأطفال والتعامل والتفاهم معهم والاشتراك في نشاطهم ، وحيث تكسبه المدرسة كيف يتعلم حقوقه وواجباته وكيف يضبط انفعالاته . والمدرسة ليس واجبها تلقين مواد دراسية فقط إنما هي امتداد للأسرة ، حيث أن المدرسة بجانب اهتمامها بالجوانب المعرفية في تنشئة أبنائها من التلاميذ فإنها تنمي الجوانب الانفعالية والاجتماعية وتؤثر في اتجاهات أبنائها وتشكل سمات شخصياتهم .

* الصحبة والرفاق ودورهم في التنشئة الاجتماعية :

الصحبة عامل هام في النمو النفسي والاجتماعي ، حيث تؤثر في امتصاص القيم والعادات وطريقة التعامل . وفي الصحبة يجد الفرد مجموعة من الرفاق يتصل بهم ويقاربونه في العمر والميول ، حيث يجد :

١ ـــ من يسايره ومن يتوافق معه في العمر الزمني .

٢ ـــ من ينمي إحساسه بالقيم .

من يكون لديه الاتجاهات الاجتماعية والأدوار الاجتماعية .

والصحبة تؤثر على سلوك الفرد في المجتمعات التي ينضبط فيها السلوك أو الالتزام بقواعد العلاقات الاجتماعية المتوافقة ، وحيث تزداد نسبة انحراف الأحداث ، فالخبرة داخل الأسرة أو المدرسة وطبيعة العلاقات الاجتماعية بين أفراد الأسرة والجو النفسي للأسرة والجو النفسي داخل المدرسة وكلما زادت العلاقات بين الفرد والصحبة ، كلما ظهر أثر الأنماط السلوكية للجماعة على الفرد .

نخلص من هذا أن الأسرة بما فيها من علاقات ، والمدرسة بما تقوم به من وظائف والصحبة ودور الرفاق لها أثارها على السلوكية وتشكليه ... وكل هذه العوامل لها آثارها على بنية الشخصية وفي التنشئة الاجتماعية .

لذلك يلزم أن ننظر إلى هذه العوامل نظرة واعية عند وضع برامج للخدمات الاجتماعية للشباب وخاصة عندما يكون اهتمامنا بتنظيم الحياة العلمية والاجتماعية للشباب ، وكيف يمكنهم استغلال أوقات الفراغ ويعود عليهم بالنفع وعلى مجتمعاتهم بالخير .

* تنمية القدرات العقلية والميول السائدة في مرحلة الشباب :

في البناء النفسي للانسان تعتبر القدرات العقلية والميول السائدة لها أهميتها في النشاط العقلي ، والميول بصفة عامة وعند الشباب بصفة خاصة تعد من

أهم مظاهر النشاط العقلي ، كما أن لها أهميتها في بناء شخصياتهم ، الأمر الذي يجب النظر إلى هذه القدرات العقلية والميول نظرة موضوعية وواعية عند وضع برامج لخدمات الشباب ورعايتهم وتوجيههم التربوي والمهني ، وعند اختيار هواياتهم وألعابهم ، وأوجه نشاطاتهم المختلفة في أوقات فراغهم .

ومن الواضح أن أكثر الشباب تحمساً داخل مراحل الدراسة المختلفة ، هم أولئك الذين تتوافر قدرات عقلية معينة لديهم ، ومن ثم فهم أكثرهم ميلًا لدراساتهم ولأوجه النشاط المختلفة التي تتطلبها هذه الدراسة .

كما أن أكثرهم رضاً عن العمل والتوافق في مجال العمل والحياة الأسرية ، هم الذين يعملون في مهن تتفق مع ميولهم ، بل إن أكثر الشباب حماساً واستمراراً ، وتفوقاً في أوجه النشاط التي يزاولونها في أوقات فراغهم هم الذين يزاولون هوايات وألعاباً ونشاطات تتوافق مع ميولهم واستعداداتهم .

والقدرات العقلية ترتبط ارتباطا وثيقا بالميول ، وحيث سنوضح أهميتها فيما بعد .

والميول من الناحية النفسية والعملية تدفع الفرد إلى الاهتمام إلى ما يميل إليه ويرغب فيه الفرد ، وحيث يبذل كل الجهد فيه . وكلما كان الفرد لديه الاستعداد العقلي ولديه شعور بالميل أقوى ، كلما كان المجهود المبذول أكثر وكان استعداده أقوى لتقبل الأفكار والمعاني وتعلم المهارات الجديدة المتصلة بذلك الميل .

وللميول ــ بصفة خاصة ــ اتصال وثيق بالاتجاهات النفسية التي تعبر عن شعور الشباب نحو أفراد المجتمع الذي يعيشون فيه ، ونحو الظروف والمواقف والأشياء المحيطة بهم .

وتتعدد ميول الشباب والميول الانسانية بصورة عامة ، لأنواع كثيرة تختلف تبعاً لتباين موضوعات الميول وأهدافها . ومن هذه الأنواع :

ميول عقلية معرفية ... فنية ... أدبية ... جمالية ... ميكانيكية ...

صناعية ... مهنية ... أشغال وهوايات ... وهذه كلها تتعلق بالفرد نفسه .

كما أن هناك ميول اجتماعية ... وخلقية ... ودينية ، تتعلق بالاتصال بالناس والتعامل معهم ومساعدتهم وتوجيههم والعمل على رفاهيتهم .

وتتأثر ميول الشباب في نوعها ودرجة قوتها ومدى اتساعها وتنوعها ونموها بكثير من العوامل الذاتية والبيئية :

١ ــ ومن العوامل :

الصفات الوراثية التي تحدد بنية الفرد في مظاهر عديدة ومستوى ذكائه ، ومدى إمكانياته العقلية والجسمية ، وجنسه كان ذكراً أم أنثى ، وسنه ، ومرحلة النمو التي يمر بها ، وحالته الانفعالية ، وسماته الشخصية .

٢ ــ ومن العوامل البيئية :

ما يتصل بالبيئة الأسرية والمدرسية والجيران والأصدقاء ، والرفاق والمجتمع العام .

ولأهمية هذه العوامل البيئية ، فإنها تشمل ميول الآباء والميول السائدة في الأسرة ، والمستوى الاجتماعي والاقتصادي لأسرة الشباب ، ومدى إتاحة فرص التدريب والخبرة العملية لمزاولة ميوله ، والأصدقاء والرفاق والكتب التي يقرؤها الشباب والهوايات التي يمارسونها ، وبرامج الاذاعة والأحاديث الاذاعية التي يستمعون إليها ، والعادات والتقاليد والمثل العليا السائدة في المجتمع ، والطابع الثقافي الذي يميز الجماعة والمجتمع الذي ينتمي إليه الشباب .

ومن الميول العقلية التي يجب أن يُهتم بها في وضع برامج لخدمات الشباب ، ... هي الميول التي تشير إلى الالتزام بالعقيدة نتيجة لتقدم وسائل الاتصال والاعلام المحلي والعالمي والتي قد تدفع الشباب إلى التعلق بأفكار ومبادىء ومقولات لا تتوافق مع العقيدة السمحاء ومع تعاليم الدين الحنيف .

ومن الملاحظ أن الشباب المعاصر يُعالج بتفكيره الكثير من الموضوعات النظرية العقلية المجردة . ويميل إلى المجادلة ، وقد يُمحص بفكره المعتقدات الدينية والتقاليد الأخلاقية في المجتمعات ، والمبادىء السياسية والعلاقات الانسانية التي تربط بين أفراد المجتمع ، الأمر الذي يجب أن يكون موضع اهتمام المسئولين عن رعاية الشباب .

وفيما يتعلق بمجالات القراءة واهتمامات الشباب ، فإن القصص العاطفية يميل إليها الشباب ، وقصص وأخبار المغامرات ، وأخبار الحروب ، وأخبار الرياضة والموضوعات الفكاهية ، وكتب السيرة والتاريخ ، والرحلات والموضوعات السياسية ، والموضوعات المتعلقة بالبحث بالغيبات .

وفيما يتعلق بأولويات ميول القراءة عند الشباب من الذكور ، فإنهم يفضلون في المرتبة الأولى القصص البطولية ، ثم الموضوعات العاطفية ، فالموضوعات الاجتماعية ، ثم الموضوعات التي تتناول العلوم والمخترعات ، ثم قصص المغامرات التي تبحث في الغيبيات .

هذا . ومن المعروف ــ كما سبق أن ذكرنا ــ أن قراءات الشباب تتأثر بجنسهم ، وسنهم وبالمستوى الثقافي والاقتصادي والاجتماعي للأسرة ، فقراءة الذكور تختلف عن قراءة الاناث ، وقراءة من هم في أول سن المراهقة تختلف عن قراءة من هم في سن الرشد ، وقراءة أبناء المثقفين وذوي المهن والمناصب تختلف عن قراءة أبناء الأميين والحرفيين .

كما نود الاشارة إلى ارتباط ميول الشباب المتعلقة بالاستماع إلى البرامج الاذاعية ، ومشاهدة الأفلام والتمثيليات بميولهم في مجال القراءة ، حيث يميل الشباب إلى سماع القصص والمسرحيات والفكاهات والأخبار الرياضية والأخبار المتعلقة بالأحاديث الجارية والمسائل المهنية . وقد يقبل البعض من الشباب على البرامج الدينية والندوات الثقافية ، وتختلف ميولهم في ذلك حسب أهمية المشاركين في هذه البرامج ومستواهم العلمي .

وفي المجال العلمي للحياة ، تتركز ميول الشباب حول التفكير في تكوين أسرة ، وفي احتراف مهنة أو عمل معين ، وموقف الشباب من اختيار المهنة ، يعتبر مسألة شخصية ، تخضع لميوله ورغباته ، بحيث يعزف الكثير من الشباب عادة عند تدخل أفراد الأسرة أو الضغط عليهم في اختيار مهنة قد لا تتوافق ورغباتهم .

ولما كانت الميول تحدد درجة تفوق الشباب. في مجال معين من المجالات ، إضافة إلى أن الشباب يختلفون بعضهم عن البعض فيما يتمتعون به من قدرات ، واستعدادات ، بل إن من يملكون القدرة الواحدة ، يتفاوتون فيما بينهم من حيث مقدار هذه القدرة ... لذلك سنعرض فيما يلي ما يتصل بتباين القدرات العقلية والخاصة بالنمو المعرفي العقلي للشباب ، والتي تعتبر الأُساس في اختلاف الميول العقلية المعرفية ، إضافة إلى تباين الميول ، والتي تعد الأساس في التوجيه التعليمي والمهني للشباب .

أولا : القدرات العقلية :

حدد علماء النفس ــ بعد العديد من الدراسات ــ القدرات الهامة في التنظيم العقلي ، وهي : الفهم اللغوي ، القدرة المكانية ، التفكير (الاستدلال المنطقي ، القدرة العددية ، الطلاقة اللفظية ، التذكر ، سهولة الادراك ، الذكاء .

وفيما يلي عرض سريع لهذه القدرات[٩] :

• الفهم اللغوي :

وتشير إلى القدرة على فهم الأفكار التي تعبر عنها الكلمات ، ويحتاج التلميذ إلى هذه القدرة ليستطيع تحصيل المعلومات عن طريق القراءة ، وليستمتع بها ويستمتع المتفوقون في هذه القدرة بقراءة الكتب ، كما يستطيعون التعبير عن أنفسهم بالكتابة والخطابة ، ولما كان معظم التعليم يعتمد على

الفهم لما يقرأ ، فإن هذه القدرة ضرورية للنجاح في المدرسة ، وتعتمد هذه القدرة على عدد الكلمات التي يعرفها الفرد ، أو ما تعرف بالمحصول اللفظي للفرد ، ويستطيع استخدامها في عبارات مفيدة .

* **القدرة المكانية :**

وتشير إلى القدرة على تصور ما قد يبدو عليه الشيء إذا ما تغير موضعه وإلى القدرة على رؤية علاقة شيء بآخر في الفراغ ، كما يحدث في الرسم الهندسي ورسم المساقط ، وتستخدم هذه القدرة في ألعاب التسلية ، عندما يختار الفرد الجزء الصحيح الذي يتفق مع الأجزاء الأخرى أو ما يعيد تركيب الصور المقطعة .

* **القدرة على التفكير (الاستدلال المنطقي) :**

وهي القدرة على حل المشكلات ، والتنبؤ بما يمكن أن يحدث ، وتصور الأمور على أساس من الخبرة السابقة ، ووضع المخططات على أساس الحقائق ، وهي تعني أيضا أنه يستطيع أن يُغير الخطط إذا حدث ما لم يتوقع .

* **القدرة العددية :**

وهي القدرة على معالجة الأرقام ، والقيام بحل المسائل البسيطة بسرعة ودقة ، فإذا كان الفرد يستطيع القيام بعمليات الجمع والطرح والضرب والقسمة بسهولة وبدون أخطاء ، فإنه على درجة عالية من هذه القدرة .

* **القدرة اللفظية :**

وهي القدرة على الكتابة والتخاطب بسهولة ، ومن الأهمية بمكان أن نؤكد أنه من الممكن أن يكون الفرد على قدر كبير من الطلاقة اللفظية ، وأن يكون مع ذلك على قدر ضئيل من الفهم اللغوي . فالطلاقة اللفظية تتضمن السرعة والسهولة ، اللتين بهما يستطيع الفرد أن يستخدم الكلمات التي يعرفها ، في

حين أن الفهم اللغوي يتوقف على مقدار ـ أو عدد الكلمات ـ التي يعرفها الفرد .

* **سهولة الادراك :**

وهي القدرة على تحديد التفاصيل بدقة ، وهذه القدرة تعتبر هامة في السنوات الأولى من المدرسة ، عندما يبدأ التلميذ في تعلم القراءة والكتابة ، فإذا بدت الدال والراء ـ مثلا ـ متشابهتين في نظر التلميذ ، فإنه قد يواجه صعوبة في تعلم القراءة . وهذه القدرة تعتبر هامة أيضا في المواد الدراسية والمهن التي تتطلب السرعة على التعرف أو التمييز بين ما هو متشابه ، وما هو مختلف .

* **التذكر**

وهي القدرة على استدعاء ماحدث في الماضي ، ولهذه القدرة أهمية كبيرة في جميع المواقف تقريبا .

وتسمى هذه القدرات في التنظيم العقلي ، بالقدرات العقلية الأولية ، ذلك لأنها جميعا تتصل باكتساب المعارف والتحصيل العلمي ، كما أنها مستقلة تقريباً بعضها عن بعض ، بمعنى أن التفوق في واحدة منها لا يستلزم بالضرورة التفوق في الأخرى .

* **الذكـاء :**

وهو قدرة القدرات العقلية ، بمعنى أنه مجموع القدرات العقلية الأولية ـ السابق ذكرها ـ ولذلك يُطلق عليه القدرة العقلية العامة ، والذكاء لا ينفصل عن هذه القدرات ، بل إنه يمثل مجموع ما يستطيع به الفرد من نشاط عقلي ، وعلى ذلك ، فكما أن الأفراد يختلفون من حيث ما يتمتعون به من قدرات ، كماً ونوعاً ، فإنهم أيضاً يختلفون من حيث المقدار الذي يتمتعون به في المجموع العام لهذه القدرات .

والقدرة على الفهم اللغوي تسهم في القدرة العقلية العامة ، أي الذكاء بنسبة أكبر مما تسهم به القدرات الأخرى في التنظيم العقلي .

والذكاء يوجد لدى جميع الأفراد ، وليس قاصراً على النبغاء فقط ، أو المتفوقين ، بمعنى أن الذكاء قدر ما يختلف من فرد إلى آخر ، فإن القدرات العقلية الأولية تختلف من فرد إلى فرد آخر ، ولذلك لا يصح أن نقسم الناس إلى أذكياء وأغبياء فحسب ، ذلك لأن لكل فرد ناحية من النواحي التي يستطيع أن يتميز فيها ، أو على الأقل يؤديها بطريقة أحسن من غيره .

لذلك يجب أن يؤخذ ذلك في الاعتبار عندما ننظر إلى أبنائنا في مراحل التعليم ، أو الشباب في مدارسهم أو أعمالهم ، فنحن جميعا ألوان من القدرات التي نتفوق فيها ، كما أن لكل فرد مواطن ضعف تشوبه .

* **قدرات عقلية أخرى :**

بجانب القدرات العقلية التي تكلمنا عنها ، فإن هناك قدرات أخرى تحتاج إلى تأكيد أهميتها ... وهي :

* * **القدرة الابداعية :**

وتتوافر فيمن يستطيع أن يقدم الكثير من الآراء التي تؤدي إلى ابتكار أساليب جديدة في القيام بالأشياء وإنتاجها ، وغالباً ما تتوفر لدى الفرد المبدع الكثير من الأفكار الجديدة المتعلقة بأشياء متعددة ، فهو يخترع ويُبدع قصصاً وتمثيليات ورسوماً بارعة أصيلة ... وغير ذلك ، كما أنه يجد في نفسه القدرة على استخدام المواد والكلمات والأفكار المختلفة في قوالب أو صيغ جديدة .

وبالاضافة إلى ذلك ، فإن الفرد المبدع يكشف عادة عن رغبته في الاستطلاع بإلقاء العديد من الأسئلة ، كما أن يكون على استعداد لأن يحاول تجريب الأساليب الجديدة .

** القدرات الفنية :

ومن أهمها : القدرة على الرسم ، والقدرة الموسيقية ، وتظهر القدرة على الرسم في إمكانية عمل تكوينات من الخطوط والنسب والألوان لها قيمة جمالية ، أى يقدرها الآخرون ، ويستمتعون بها ، ويسرون لرؤيتها ، إلى جانب قدرة الشخص نفسه على الاحساس بالجمال فيها وفي غيرها .

والتلاميذ أو التلميذات الذين يتمتعون بهذه القدرة يميلون إلى مادة الرسم والأشغال الفنية ، ويكون دورهم بارز في إنتاج المعارض الفترية أو السنوية ، التي تقوم المدارس عادة بإقامتها في نهاي العام الدراسي .

أما القدرة الموسيقية فتظهر في إمكانية تعلم العزف على الآلات الموسيقية ، بسرعة وسهولة ، وفي مجتمعاتنا يفضل استخدام الكمان وآلة القانون والدُف كآلات موسيقية يتعلمها الأطفال ، بدلًا من تعليم الموسيقي الصاخبة ، ويمكن اكتشاف هذه القدرة عند الأطفال في سن مبكرة ، عندما نلاحظ نجاحهم في ضبط الايقاع ، سواء بهز رؤوسهم أو بحركة من أرجلهم ، أو أيديهم ، كما تعطينا سهولة حفظ الأناشيد والأغاني ، مؤشراً آخر بحركة من أرجلهم ، أو أيديهم ، كما تعطينا سهولة حفظ الأناشيد والأغاني ، مؤشراً آخر نحو هذه الموهبة . ويجب أن نحذر كلية التعليم أبنائنا الموسيقى الصاخبة فإنها من مزامير الشيطان ومفسدة للعقل والقلب .

** القدرات العملية :

حيث يتميز بعض الأفراد بالمهارة اليدوية في صنع الأشياء ، حيث في وسعهم تصور كيف تتركب الأشياء فيما بينها ، كما أنهم يُدركون كيف تتحرك ، حيث يميلون إلى وضع الأشياء منفصلة ثم يجمعونها مرة أخرى ، وهذا النوع من القدرة يُطلق عليه القدرة العملية .

وقد تقتصر هذه القدرة على حل الأشياء الميكانيكية وتركيبها وتناولها فقط ،

وعندئذ تسمى «بالقدرة الميكانيكية» ، وهي من القدرات التي يتوافر وجودها في بعض الشباب ، خاصة وأن التقدم الصناعي في عالمنا المعاصر ، يدفع الكثير من الشباب إلى التدريب على الفك والحل والربط في الكثير من الآلات الميكانيكية التي يقومون باستخدامها ، ومن ثم يمكن تدريبهم في أوقات فراغهم على تنمية مالديهم من قدرات واستعدادات في هذا المجال .

ثانيا : الميول السائدة عند الشباب :

على الرغم من أن الكشف عن ألوان الاهتمام والميول عند الشباب لا يُمكن من التحديد القاطع للمهن أو الميول السائدة عند الشباب ، إلا أنه يساعد في تضييق دائرة الاختيار وحصرها في نطاق محدود ، فهو يستطيع أن يبين الميادين التي تقع فيها الميول ، كما يبين المجال التي تظهر فيه أقوى أنواع الاهتمامات ، ومن ثم نستطيع أن نتخذ من هذه الميادين نقطة يبدأ منها نشاط الشباب ، سواء في مدارسهم ، أو في نواديهم ، أو وقت فراغهم ، حيث نحاول بعد ذلك الكشف عما يستطيعون القيام به فعلًا ، وفق قدراتهم ، وضمن دائرة ميولهم واهتماماتهم .

وفيما يلي عرض موجز للميول السائدة عند الشباب[١٠] :

* **الميول الخلوية :**

ومعناها الميل إلى العمل في الخلاء ، وتظهر عند الأفراد الذين يفضلون العمل واللعب في الهواء الطلق والخلاء ، فهم يحبون ركوب الخيل وصيد الطيور وإقامة المخيمات والمعسكرات ، وتربية الحيوان ، والعمل في الحدائق .

* **الميول الميكانيكية :**

وتظهر عند الأفراد الذين يحبون فحص الآلات واستعمال الأدوات في فكها وإعادة تركيبها وتظهر هذه الميول لمن يقومون بإصلاح السيارات والساعات ، وتشغيل آلات الطباعة والآلات الهندسية .

* **الميول العددية :**

ومعناها تفضيل العمل بالأرقام ، وتظهر هذه الميول عند من يفضلون العمل في الأعمال التجارية ، كالصيرفة ، والعمل بالبنوك ، والاشتغال بالاحصاء .

* **الميول العلمية :**

ومعناها الرغبة في اكتشاف الحقائق الجديدة والارتياح عند القيام بالتجارب والبحوث والأفراد الذين يتمتعون بهذه الميول يتفوقون في دراسة علوم الحياة والعلوم الطبيعية (الفيزياء والكيمياء) ويميلون إلى قراءة ما يتعلق بالاكتشافات العلمية .

* **الميول الاقناعية :**

ويحب المتصفون بهذه الميول مقابلة الناس والتعامل معهم ، وتظهر هذه الميول عند الأفراد الذين يقبلون على الحوار والمناظرات ، ولذلك ينجح هؤلاء الأفراد في تنظيم الحفلات المدسية ، وإذاعات الصباح في المدرسة ، وتنظيم طوابير الصباح ، وتوزيع البطاقات ، وجمع الاشتراكات ، وتنظيم النوادي المدرسية ، والنوادي الرياضية ، وهذه الميول تساعد على النجاح في أعمال البيع والشراء والاعلان ، ورؤساء النوادي والعشائر والاجتماعات .

* **الميول الفنية :**

وتظهر عند الأفراد الذين يمارسون العمل اليدوي ، أو من يُطلق عليهم «أصحاب الأيدي المفكرة» ويتركز ذلك في حب الابتكار الفني كالرسم بالخطوط والألوان ، ويتفوق الأفراد الذين لديهم هذه الميول في القيام بأعمال مثل «الديكور» وتصميم الحدائق ، وتصميم الزينة ، وتجميل المساكن والمباني والتصميمات الهندسية .

* **الميول الأدبية :**

وتظهر في الرغبة في الكتابة والقراءة ، ويجيد المتصفون بهذه الميول التعامل باللغة في الحديث أو التعبير ، ولذلك تظهر لديهم هواية الشعر ، وتنظيمه ، ويجيدون تذكر الأقوال المأثورة والاستشهاد بها في المواقف المناسبة ، كما يقبلون على كتابة القصص القصيرة أو تأليف الروايات .

ويتفوق أصحاب هذه الميول في التأليف والكتابة ومسابقات الشعر وعمل المجلات المدرسية والصحافة ، وريادة الفصول الدراسية .

* **الميول الموسيقية :**

وأصحاب هذه الميول يحبون الاستماع إلى الموسيقى ، أو الغناء ، وقد يجيدون العزف على آلات الطرب ، وقد لا توجد عند هؤلاء الأفراد قدرة أو مهارة موسيقية ، ولكنهم قد يهوون العمل في محلات إصلاح أجهزة المسجلات أو الاذاعة المسموعة أو المرئية .

* **الميول الكتابية :**

والتي تتضح عند الفرد الذي يفضل العمل الكتابي ، وهو عمل يتطلب الدقة والضبط ، ومن الأعمال التي تتطلب وجود هذه الميول ، أعمال الأمانة «السكرتارية» ، والمساعدة في أعمال المكتبات والكتابة على الآلة الكاتبة وأمانة المحفوظات . ويجيد المشتغلون بهذه الأعمال عادة تتبع المراسلات وورودها وتذكر التفاصيل ومراعاة الترتيب والتنسيق في تنظيم المكاتبات والملفات . كما ينجح المتصفون بهذه الميول في أعمال البريد ، ومختلف الوظائف الكتابية .

* **الميول للخدمات الاجتماعية :**

ويميل أصحاب هذه الميول نحو العمل من أجل الغير ، ويرغبون في تحسن

أحوال الأفراد الآخرين ممن يعيشون معهم في وسطهم وبيئتهم .

ومن أمثلة هؤلاء العاملون في التمريض والطب والمشتغلون بالوعظ والارشاد لديني والأخصائيون الاجتماعيون .

نخلص من هذا إلى ... أنه لتقديم خدمات تربوية واجتماعية للشباب سواء في حياتهم الدراسية أو العملية أو في قضاء وقت الفراغ ، نحتاج إلى أن نهتم بمعرفة وتحديد المؤثرات الأساسية في السلوك الانساني عند الشباب .

الفصل الرابع

الشباب المسلم
وتحديات الواقع المعاصر

* **مدخـــل :**

عند دراسة الواقع الثقافي الحالي في العالم الاسلامي ، يتبين مدى ما حاق بالأمة الاسلامية من تبدل وتغيير ، وما أصاب العقول والقيم الثقافية والاجتماعية والأخلاقية بفعل الغزو الفكري والحضاري والغربي ، الذي تعرض له العالم الاسلامي بشدة في القرن المعاصر ، والذي بدأ التمهيد له قبل ذلك بقرنين من الزمان أو أكثر .

هذا الغزو كان من آثاره المدمرة ، كثرة ما يعانيه العامة والخاصة ، الشباب .. والكبار ، من آثار مدمرة ، كانت عواقبها الكثير من المشكلات والتحديات التي تواجه أبناء العالم الاسلامي ، وليس من الصعب الفكاك منها ، إلا بما يهيء الله تعالى من رحمة بعباده المسلمين المؤمنين ، ويتضافر أبناء الأمة الاسلامية جمعاء ، للتصدي لهذا التيار الجارف ، الذي لا يبقى ولا يذر .

كما أن هناك جوانب سلبية أخرى ، ومعوقات تواجه العالم الاسلامي منها ما هو عقدي ومنها ما هو اقتصادي واجتماعي وسياسي وكلها في أساسها ، المسببات الرئيسية للمشكلات والتحديات التي يعاني منها العالم الاسلامي .

ونعرض فيما يلي أهم المعوقات والتحديات التي تواجه الشباب المسلم في العالم المعاصر :

الغزو الفكري الغربي للعالم الاسلامي :

رغم أن الاستعمار العسكري والسياسي الغربي للعالم الاسلامي ، قد انتهى وانحسر ، عن أكثر بلدان العالم الاسلامي ، فإن الغزو الفكري والثقافي الذي بدأ مع بداية الاستعمار العسكري والسياسي ــ بل وقبل بدايته ــ قد استمر يعمل عمله في تبديل المبادىء وتغيير القيم الثقافية والفكرية والاجتماعية والأخلاقية بين أبناء المجتمع الاسلامي ، حتى أن الناظر للمجتمعات الاسلامية اليوم ، ليجد المجتمعات الاسلامية المعاصرة مختلفة كل الاختلاف عن

المجتمعات الاسلامية قبل قرنين من الزمان ، وقد أصبحت في بعض المجتمعات أشبه ماتكون بالمجتمعات الغربية (١١) .

والقصد بالغرب هنا ... الحضارة الصليبية المعادية للاسلام ، والتي تعاونت مع اليهود الحاقدين على الاسلام ، والذين انتظمتهم في القرون الأخيرة الحركة الصهيونية ، التي حاربت المسلمين والخلافة الاسلامية حربا عوانا لا هوادة فيها .

وقد استعمل الغرب التنصير ـ أو التبشير ـ كأداة تمكنه من اخضاع الدول الاسلامية لنفوذه ، حتى يسهل عليه أمر استغلالها ، وسلب خيراتها ، وتسخير رجالها لخدمته ، حتى يزداد بذلك قوة وثروة ، وقدم الغرب للمبشرين كل عون مادي ومعنوي ، حتى يمكنهم من القيام بعملهم ، على الرغم من أن أكثر رجال السياسة والحكم في الغرب لا يهتمون بالدين ، وقد لا يؤمنون به مطلقا ، ولكن عدم اهتمامهم بالمسيحية ، أو عدم إيمانهم بها ، لا يمنعهم من العصبية والحقد على الاسلام وأهله (١٢) ، وهذا أمر شبوا عليه منذ الصغر ، واستقر في أعماق نفوسهم .

وحتى يتمكن للمبشرين تحقيق أهدافهم ، عملوا على معرفة أحوال البلاد الاسلامية ، والتعمق في أفكار المسلمين ، ودراسة مشاعرهم وعواطفهم وميولهم ، ولمكرهم ودهائهم حصلوا على ثقة عدد من المسلمين الذين باتوا يؤيدونهم بطرق خفية ، بل إزداد مكرهم ودهائهم وتوادهم الظاهر إلى المسلمين ، بغية تحقيق ما تطمح إليه نفوس المسلمين ، من الاستقلال السياسي والاجتماعي ، والنشأة القومية ، حيث فعلوا ما في وسعهم للدخول إلى قلوب المسلمين ، وتحقيق مآربهم المدمرة ضد الاسلام والمسلمين .

وقد استخدم المبشرون طرائق عديدة مباشرة وغير مباشرة ، في تحقيق مقاصدهم ، من ذلك إنشاء المدارس والمجلات والجمعيات والعلاج الطبي والتمريض ، ومراكز التوليد والصحة ، وإغراء النساء المحجبات لخلع حجابهن

والاقبال على العمل والتعليم المختلط .

ولم يعدم المبشرون من وسائل الاغراء المباشرة أو غير المباشرة ، في سبيل تحقيق أهدافهم الدنيئة ، من ذلك ما يلجأ إليه المبشرون من تبني الأطفال اللقطاء ، أو الأيتام ، أو أبناء الأسر الفقيرة ، في كثير من البلاد الاسلامية ، ويتبع ذلك عادة تنصير هؤلاء الأطفال وتحولهم عن دينهم عندما يشبون ويكبرون .

وهذا الغزو الفكري الغربي أوجد بلبلة في نفوس الشباب ، وحيرة دائبة وحيث أصبح الشباب المسلم في وقتنا المعاصر في مسيس الحاجة إلى التعمق في دينه ، ومعرفة ما يحيق به من مخاطر ، وكيف يمكنهم مواجهة التحديات التي تكاد تصرعهم .

إشـــاعة فكرة القومية :

إن وحدة الأمة الاسلامية التي يدين لها أكثر المسلمين بالولاء والطاعة ، تعد من الأمور التي جاهد الغرب طويلا للقضاء عليها .

وخوف الغرب من الوحدة الاسلامية ـــ على الرغم مما أصبح عليه حال المسلمين في القرون الأخيرة ـــ أشد من خوفه من أي خطر آخر .

لذلك حرص الاستعمار الغربي على تمزيق الوحدة الاسلامية ، وقام بتشجيع الحركات القومية في البلدان الاسلامية ، وكان سعيه الدائب في بادىء الأمر ، يهدف إلى تحطيم الخلافات الاسلامية ، التي ظهرت في قرون معينة كالخلافة العثمانية ، ثم تطور فكر الاستعمار الغربي ـــ بعد ذلك ـــ إلى إثارة النعرات القومية ، والقوميات المحلية المحدودة ، التي تقوم على أساس تنحية الدين جانبا ، أو مايسمى بالعلمانية ، وهي من أخطر المخاطر التي تحيق بالشباب المسلم المعاصر .

محاربة اللغة العربية :

كان من أهم أهداف الغرب المستعمر ، القضاء على اللغة العربية ، بهدف

قطع كل صلة بين المسلمين وبين التشجيع الاسلامي ، وخاصة كتاب الله الذي يريدون أن يصبح كتابا غير مفهوم إذا ـــ لاقدر الله ـــ ضعفت معرفة المسلمين والعرب بلغتهم ، أو هجروا الفصحى واكتفوا باللهجات المحلية .

وقد شن العالم الغربي على اللغة العربية حربا ذات شقين :

الشق الأول : يهدف إلى إبعاد المسلمين والعرب عن لغتهم ومزاحمة لغاته لها . وبذلك يقل علمهم بها ، وتضعف معرفتهم لها .

الشق الثاني : يحاول بكل الوسائل إزاحة اللغة الفصحى واحلال اللهجات المختلفة في البلاد العربية مكانها ، بحيث لا يتيسر للغرب التفاهم فيما بينهم ، فضلا عن تعذر أو صعوبة فهم القرآن والسنة النبوية ، وسائر كتب التشريع والتراث الاسلامي .

وكان نتيجة لذلك أن عمد المستعمرون في البلاد العربية إلى فرض لغتهم في المدارس في أولى المراحل التعليمية ، ومنع تعليم اللغة العربية واكتفوا في بعض البلاد بجعل لغتهم أساسية مع اللغة العربية .

ومن المؤسف أن هذه الدعوات من قبل العالم الغربي ، وجدت صدى بين بعض المسلمين والعرب ، بل أن الغرب حاول محاولات عديدة في إشاعة العامية في بعض البلاد الاسلامية والعربية ، واستخدم لذلك محاولات أخرى في بلاد أخرى .

ومن العجيب أن تكون هناك الدعوة من بعض العرب المسلمين إلى ترك اللغة العربية الفصحى ، وهي أعظم اللغات الحية ، وفي نفس الوقت تقوم اسرائيل بإحياء اللغة العبرية ، وهي لغة قديمة ميتة .

هذه المحاربة للغة العربية ، سواء كانت بهدف قطع العرب والمسلمين صلتهم بالقرآن الكريم (١٣) ، أو إشاعة اللغة العامية ، أو التأكيد على أن قواعد اللغة العربية صعبة للغاية ، ويكفي أن يكون هذا مبررا للعدول عنها إلى العامية ، هذه المحاولات جميعا كانت بهدف القضاء على أهم مقومات

الوحدة العربية والوحدة الاسلامية (١٤) .

وقد أوجدت هذه الحرب التي استعرت منذ منتصف القرن السابع عشر في أوروبا وفي البلاد العربية التي استعمرت منذ مطلع القرن الثامن عشر وما قبله ، أوجدت الفرقة بين أبناء الأمة العربية والاسلامية ، وبات الشباب يبحث عن هويته وعن أصوله وجذوره الثابتة .

تغيير نظم التعليـــم :

يعاني الشباب المسلم في الوقت الحاضر من إزدواجية التعليم في بعض البلاد العربية والاسلامية ، وحيث أوجد الاستعمار في بعض البلاد العربية سلمان تعليميان غير مرتبطين ولا متصلين ببعضهما البعض ، وحيث وجدت مدارس حديثة إبتدائية وتجهيزية وخصوصية وعالية توصل إلى المناصب والنفوذ والثروة ، متوازية مع التعليم الديني في المعاهد الدينية والكتاتيب ، والتي لا توصل إلى شيء من المناصب والنفوذ (١٥) .

وقد حاول بعض المصلحين في هذه البلاد القضاء على هذه الثنائية ، ولكن الاستعمار الغربي حاول بشتى الطرق تأكيدها وتعميقها ، وحيث حرص الغرب ـــ في كثير من البلدان الاسلامية ـــ على اضعاف التعليم الديني الاسلامي والثقافة الاسلامية ، وإبطال فعاليته وأثره في الأمة . وكانت وسيلتهم في الوصول إلى ذلك قائمة على إخضاعه واخضاع علمائه لسلطانهم ، والحكومات التي كانت تؤيدهم ، مع التقيد الشديد في الانفاق على التعليم ، واغتصاب أموال الأوقاف الأهلية المخصصة للتعليم الديني وضمه إلى وزارة المعارف أو قصره على مجالات محدودة (١٦) .

أضف إلى ذلك أن نظام الابتعاث إلى المعاهد العلمية في الغرب اقيم على اختيار أفضل وأنجب الطلاب والخريجين وإحاطتهم برعاية خاصة وتوجيه قوي ، وكان من نتائج ذلك أن بعض ـــ ولا نقول كل ـــ المبتعثين يعودون إلى بلادهم

متأثرين بالحضارة الغربية ، في أخلاقهم وأفكارهم وعاداتهم ، ثم يتولى هؤلاء المناصب الهامة في بلادهم ، فيقبلون من خلالها على توجيه إخوانهم ومواطنيهم توجيها غربيا ، وبذلك تحقق الثقافة الغربية بين شباب العرب والمسلمين ــ في بعض الأحيان ، ليس عن عمد أو قصد ــ أهداف الغزو الفكري الغربي (١٧) .

وسـائط الاعـلام :

لازال العالم الغربي والاستعمار الثقافي ، الذي ورثه العالم العربي والاسلامي ، منذ أمد بعيد ، يحاول اصطناع العملاء من الحاقدين على الاسلام ، باستخدام وسائط الاعلام المرئية والمسموعة والمطبوعة ، والتي من شأنها تبلبل أفكار الشباب وتجاربهم بطرق غير مباشرة ، سواء كانوا من الذكور أو الاناث ، بل إن ما استحدث منها ، من الفيديو والآلات السينمائية التي تستخدم داخل المنازل ، أدت إلى تيار جارف من اللامبالاة بين الشباب ، وحيث يحاول المسؤولون في العالم العربي والاسلامي التخفيف من حدته أو التقليل من سرعته ما أمكن ، ولكن بدون جدوى .

إن المناخ الثقافي والفني والاعلامي ، الذي يعايشه الطفل أو الصبي أو اليافع أو الرجل ، يؤثر تأثيرا بالغا على تشكيل عقله وتفكيره ، ومالم يكن هذا المناخ مناخا صحيا سليما ، يغذي النفوس والعقول بالأفكار والقيم والمشاعر السليمة ، ويفتح آفاقها ، ويربي ذوقها ، ويشحذ إرادتها ، ويسمو بدوافعها ، فلا يمكن بحال من الأحوال أن يسود الأمة أو المجتمع رأي عام صحيح وسليم ، يقاوم الانحراف ، وينبذ الأنانية والتعصب ، ويدفع عجلة التقدم والبناء ، ويقف بجوار الحق ، والخير ، والعدل ، والجمال .

وإن مهمة وسائط الاعلام في توجيهها للعامة والخاصة والصغار والشباب والكبار ، ليست شغل الوقت فقط ، وبأي برنامج أو ثقافة أو كتب ، بل إن

بل إن برامجها حتى ما كان منها للتسلية والمتعة ، يجب أن تهدف إلى الوصول إلى الفكر السليم ، وإلى تهذيب وتقويم السلوك الاجتماعي والفردي من خلال ما يعرض لأن تقديم الفكر والتوجيه من خلال الأنشطة والبرامج الاعلامية لها إيحاء نفسي مؤثر ، وعلى المسؤولين استغلال هذا التأثير فيما يعود بالنفع ، وفيما يساعد على البناء السليم للأمة العربية والاسلامية ، وبما يؤكد على الايجابيات والأشياء الحسنة ، والتنفير من السلبيات ومن الأشياء الضارة .

إن وسائط الاعلام في عالمنا المعاصر ، قد تكون سببا في إثارة أحاسيس الشباب وتنفيرهم وتحفيزهم في بعض الأحيان للخروج عن الضوابط الاجتماعية ، نتيجة لما قد تقدمه من معلومات خاطئة غير موثوق فيها ، أو من إثارات جنسية أو عرقية أو دينية ، وما قد يحدث من ذلك من بلبلة الأفكار وعدم إتاحة فرص التفكير السليم البناء ، والفهم الصحيح لمجريات الأمور ، الأمر الذي يشتت عضد الشباب ويباعد بينهم وبين مجتمعاتهم ، ويجعلهم من المتمردين في بعض الأحيان ، في حين أن وسائط الاعلام البناءة تحرص كل الحرص على إعطاء المعلومات الصحيحة الموثوقة ، سواء فيما ينشر أو يذاع أو يكتب أو يعلن ومن ثم فإنها تتيح الفكر السليم الثاقب ، لأبناء المجتمع ، والفهم الصحيح لما يجري حولهم ، والالتزام بالقيم والمعايير السليمة والتمسك بالعقيدة ، وبذلك يستطيع أبناء الأمة وخاصة القوى الفعالة من الشباب في المشاركة البناءة وفي الأمور النافعة ، وتنمي لديهم الحاسة النقدية تمحيص كل ما يعرض عليهم حتى لا يخدعون .

الحـرب العلمية والفكرية :

بدأت الحرب العلمية والفكرية ضد الاسلام منذ بدايته . فقد جاء الاسلام بدين الحق ، الذي نسخ الأديان كلها ، وبشريعة كاملة ألغت المذاهب والنظم المعارضة له ، ودخل الناس في دين الله أفواجا ، فأوغر ذلك صدور المتعصبين

الحاقدين ، وكان المسلمون أقوياء حطموا ملك الأكاسرة والقياصرة ، فلم تكن هناك وسيلة لهزيمتهم عن طريق القوة والحرب ، ولذلك لجأوا إلى المكر والخديعة ، ووجدوا أن الحرب الفكرية هي وسيلتهم الوحيدة ، واندسوا بين الفرق الاسلامية يوجهونها توجيها مضلا ، ويوسعون شقة الخلاف بذلك بين المسلمين (١٨) .

وكان من نتيجة ذلك ، الضراع بين الموالي والعرب بإتخاذ طريقة الشعوبية في محاربة الاسلام ، واتخاذ كل وسيلة لايجاد الخلاف بين المسلمين ، الأمر الذي تبعه ظهور الفرق المتعددة في الاسلام ، وأثر ذلك على الشباب والشبيبة .

وقد سلك اليهود مسالك شتى في ذلك ، فبدأت حربهم للاسلام منذ بعثة النبي ـــ ﷺ ـــ واستمرت أيام الخلفاء الراشدين ، وقام عبدالله بن سبأ وفرقته السبئية بالتفريق بين المسلمين ، وإدعاء الوهية علي ـــ رضي الله عنه ـــ (١٩) ، واستمرت مؤامراتهم منذ ذلك الحين إلى وقتنا الحاضر ، في أشكال متعددة مثل الماسونية وجمعية أبناء العهد (٢٠) وحتى انتظمت في صورتهما الأخيرة في الحركة الصهيونية العالمية ، والتي تعد أخطر ما يواجه شباب الأمة والعالم الاسلامي في الوقت الحاضر .

ولقد تعاونت الصليبية والصهيونية تعاونا وثيقا في حربهم العلمية والفكرية ضد الاسلام وارتبط الغزو الفكري الغربي منذ بداية القرن العشرين ببعض المذاهب والدعوات الهدامة التي ارتبط أكثرها بالصهيونية واليهودية العالمية ، مثل آراء : «فرويد» في علم النفس ، وبعض آراء «دوركيم» في علم الاجتماع ، وآراء «الماركسية» في المادية الجدلية ، والمادية التاريخية ، ومذهب «الوجودية الفلسفي» وخاصة في جانبه المادي الملحد ، وقد أثر هذا كله على انحراف الشباب واتباعهم سبل الغواية والضلال .

* **تغيير الأخلاق وتبديل الحياة الاجتماعية :**

ارتبط تغيير الأخلاق وتبديل الحياة الاجتماعية ، في الأمة الاسلامية في القرون الأخيرة ، باستخدام وسائل الاعلام ، وبالحرب العلمية الفكرية .

وقد تأثر البعض من العرب والمسلمين بالحضارة الأوربية ، والتي كان من آثارها تغيير الكثير من القيم والعادات والتقاليد الاسلامية ، والمطالبة بأمور كان من آثارها انتشار الكثير من الاضطرابات والاختلالات الخلقية ، فمنهم من طالب بتحرير المرأة من الجهل والحجاب ، وتمكينها من أن تكون قوة فعالة ، وأداة نافعة في المجتمع ، وليس في هذا ما يعيب ، ولكن الأساليب التي اتبعت والابتذال والسفور الفاضح هو الذي أدى إلى تفسخ الحياة الاجتماعية ، ومنهم من طالب بتقييد تعدد الزوجات ، ودافع عن مشروعية الطلاق في الاسلام ، ولكنه نادى بمشروع قانون وضعي للطلاق ، يغاير ما أقره الشرع الاسلامي .

وكان من نتيجة الاندفاع والتشدد في الأخذ بالحضارة الغربية في جوانبها التربوية والاجتماعية ، ما أدى إلى أبواب الشر أمام الشباب .

ولا بأس أن تكون هناك الدعوة إلى ما في الحضارة الغربية من تقدم علمي وجوانب نافعة ، بحيث لا تحدث الاغراء عند الشباب ، والذي يجب أن يلتزم بما جاء بكتاب الله العزيز وسنة نبيه المباركة ، وما كان عليه السلف الصالح من التزام وإيمان بالعقيدة .

لقد كان من حصاد تغيير الأخلاق وتبديل الحياة الاجتماعية ، انتشار البغاء والقمار والمخدرات والصور العارية في المجلات ، وانحرف الشعر والأدب ، وطغت القصة على كل الفنون الأدبية ، وأصبحت معرضا للنماذج المنحرفة الشاذة المثيرة لأحط الشهوات ، حيث تقدم باسم الواقعية تارة ، وباسم التحليل النفسي تارة أخرى ، حتى أصبح فن القصة أشد خطورة من الكوكاكيين والحشيش والأفيون ، وصار من أبشع وسائل الافساد والاغراء والهدم ، بعد أن

انتقل ميدانه إلى السينما [٢١] .

وقد انتشرت جوانب الافساد الخلقي والانحلال الاجتماعي في بعض البلاد منذ الحرب العالمية الأولى ، وتطورت تطوراً هائلا منذ انتهاء الحرب العالمية الثانية ، وحتى يومنا هذا .

فقد تعددت الوسائط في نشر الفساد من وسائل الاعلام الحديثة من الاذاعة والسينما والتلفزيون والفيديو ، وما استحدث من أمور جديدة باسم السياحة ، وباسم الرياضة ، والأندية الرياضية ، وباسم النشاط الاجتماعي والخدمات الاجتماعية ، والحركات النسائية ، وباسم الفنون والفرق الشعبية ، أو الراقصة ... أو غير الشعبية ، وبأسماء وأشكال أخرى لا عد لها ولا حصر ، مما أوجد وسائل متعددة من الاغراءات التي تغري أقدام الشباب وغيرهم .

إن من وسائل الغزو الفكري دمرت الأخلاق ، وبدلت الأوضاع الاجتماعية وكثير من الشباب المسلم انساق مع هذا التيار الجارف ، وهم لا يعلمون أنهم يحققون أهداف أعدائهم ، ويحيون بسبب ذلك حياة لاهية عابثة ، يشغلون فيها بسفاسف الأمور والتفاهات ، فضلًا عن المعاصي والآثام ، وذلك بدلًا من الدأب والمثابرة والاعداد المستمر ليوم الجهاد والخلاص من أعداء الأمة والعالم والاسلامي .

هذا بالاضافة إلى أن الافساد الأخلاقي والاجتماعي ، والذي هو من آثار الغزو الفكري الحضاري الغربي على المسلمين ، كان من نتائجه إصدار القوانين والمقاييس الخاصة بالفضيلة أو الرذيلة ، التي وضعت واستمدت من القوانين الغربية الفرنسية والايطالية ... وغيرها ، والتي تخالف الأخلاق والأعراف الاجتماعية في المجتمع الاسلامي ، فضلًا عن مخالفتها للشريعة الاسلامية الحنيفة .

... وبعد : إن هذه التحديات للواقع المعاصر ، تقف حجر عثرة أمام الشباب المسلم في مدارسهم وجامعاتهم ، وبين أهلهم وذويهم ، وفي عملهم

وفي حياتهم الزوجية والعائلية ، وفي أوقات جدهم وفراغهم ، وحيث يترتب عن ذلك كله ، أو بعضه مشكلات أخرى تعرف بمشكلات التكوين النفسي في مرحلة الشباب ، وهي التي سنعرضها في الفصل القادم تحت عنوان المشكلات النفسية والاجتماعية التي تواجه الشباب .

الفصل الخامس

المشكلات النفسية والاجتماعية التي تواجه الشباب

* **مدخـل :**

تنقسم مرحلة المراهقة والشباب بحدة المشكلات التي تواجه المراهقون والشباب ، نتيجة للرهافة والحساسية وعدم الضبط الانفعالي ، وقلة الخبرة لمواجهة مواقف الحياة ، والنظرة الذاتية في الحكم على ما يواجههم من أشياء مادية أو معنوية ، ومن نتائج ذلك ما يُوقع الشباب في مشكلات ومواقف تتناقض مع قيم المجتمع ، الأمر الذي تبدو معه أهمية مسئولية الأباء والمربين في تهيئة المناخ المناسب في البيئة الأسرية والمدرسية والمجتمع ، للحد ـــ والتقليل ـــ ما أمكن من المشكلات التي تواجه الشباب ومساعدتهم على تجاوزها .

ونعرض فيما يلي أهم المشكلات التي تواجه الشباب في المجتمع المعاصر ، والتي يتمثل قدراً كبيراً منها في بلادنا العربية والاسلامية .

* المشكلات الأسرية : يواجه الشباب أنماطاً متعددة من المشكلات الأسرية ، قد تكون فوق طاقاتهم في مواجهتها وقد يترتب عنها اضطرابات نفسية حادة أو تمزق في الروابط بين الأبناء والأباء .

ومرجع هذه المشكلات أسباب عديدة منها :

١ ـــ ضعف الروابط الأسرية نتيجة التفكك الأسري الناجم عن الهجر بين الزوجين ، أو الطلاق أو تعدد الزوجات وإيثار بعض الأبناء على الآخرين ، أو الوفاة أو الخلافات المستمرة بين الوالدين .

٢ ـــ التسلط الأبوي أو التراخي في التعامل ، وحيث ينجم عن ذلك سوء التربية وضعف التنشئة الاجتماعية . فقد يكون هناك الحرمان من الرعاية الأبوية تجاه الأبناء ، أو التقصير في إشباع الحاجات الأساسية ، أو الافراط في التدليل والافساد وما يتبع ذلك من الاتكالية التي يتصف بها الأبناء ، أو التسلط والقوة الزائدة وما يتبعها من عدوانية .

٣ ـــ ضعف الرقابة الوالدية أو اللامبالاة من قبل الوالدين في التوجيه

والارشاد والنصح وانعدام الرقابة والمسئولية التي ترشد الشباب إلى سوية السلوك وتوضح لهم نوازع الخير والشر .

٤ ـــ البعد الاجتماعي والنفسي بين الوالدين والأبناء ، وما يظهر من عدم احترام الحرية الشخصية للشباب والتعبير عن آرائه ، أو السخرية والازدراء أمام الاخوة الصغار أو الكبار ، مما يتبعه نفور من الأبناء .

٥ ـــ الاغراق على الأبناء بالماديات والاسراع إلى تلبية طلباتهم في شراء السيارات أو السفر بمفردهم إلى خارج البلاد ، وحيث يتم ذلك كتعويض عن الاهمال خاصة عند انشغال الوالدين عن الأسرة .

٦ ـــ ترك مهمة التربية والتوجيه للخدم والمربيات .

٧ ـــ عدم الاهتمام أو متابعة السير الدراسي وانتظام الأبناء في الدراسة وحيث يترتب عن أعراض من قبل الأبناء عن تحمل المسئولية ومواصلة التعليم .

ومن أهم المشكلات الأسرية التي تواجه الشباب نتيجة للأسباب آنفة الذكر ، التمرد على الأسرة والرغبة في التحرر من التبعية الطفلية ، والرغبة في تحقيق الذات وتحقيق الاستقلال العاطفي ، خاصة عند الاقتراب ـــ من النضج واكتمال النمو ، وحيث يدل ذلك على تأكيد الذات ومقاومة السلطة في إصدار الأوامر والنواه التي يستلزم طاعتها دائما .

والأبناء ـــ آنئذ ـــ لا يعنيهم مصدر السلطة حتى لو كانت من أقرب الناس إليهم وأكثرهم رعاية له وحناناً وعطفاً .

ومن صور التمرد على الأسرة الرفض الدائب لتوجيهات الأباء ، والاصرار على الاجابة التي تمثل العصيان ومخالفة رأى الأباء أو قد يكون في الصمت ما يفيد التمرد السلبي .

ومن أمثلة التمرد على السلطة الوالدية :

١ ـــ رفض مواصلة التعليم ، أو عدم طاعة الوالدين عند اختيار توجيه تعليمي معين أو تخصص معين عند إتمام للمرحلة المتوسطة أو الثانوية ، حتى

لو كان التخصص مرموقاً أو في مصلحة الابن أو أن مجموعه يؤهله لذلك ، وقد يحدث تمرد الابن رغبة منه في تأكيد وإثبات الذات .

٢ ــ قد يكون الرفض لنوع معين من الطعام أو عدم الرغبة في مشاركة الأسرة في تناول الطعام أو الاحتجاج على موعد تناول الطعام ، حتى يؤكد ذاته وأهميته ين أفراد الأسرة .

٣ ــ قد يكون الرفض نتيجة متابعة السير الدراسي ، وأن يطلب من الابن الاستذكار بطريقة معينة أو يكون نتيجة سهره خارج المنزل لوقت متأخر ، أو اللعب في الشارع أو الاكثار من مشاهدة التلفزيون أو الفيديو ، أو الاستخدام المتواصل للتلفزيون ، أو مصادقة رفاق مارقين أو متخلفين أو ليسوا على علاقات طيبة مع أفراد أسرهم .

ومن مظاهر التمرد على السلطة الوالدية ، ظاهرة الهرب من الأسرة تعبيراً عن الضيق والضجر من رقابة الوالدين ، والرغبة في التطلع إلى التمرد والاستقلال .

ويكشف الهرب من الأسرة عن تناقض عاطفي في حياة الشباب ، حيث يُحقق له ذلك النمط من السلوك غرضين : البعد عن الضغط والسلطة ــ محاولة إثبات الذات ــ وما يتبع ذلك من المخاطر .

وقد ينجم عن ذلك العديد من المشكلات الاجتماعي التي يواجهها المجتمع المحلي فيما يتعلق بأوضاع الشباب في الأسرة العربية ، فإن الشباب يلقون رعاية كافية ، رغم ميلهم إلى الاستقلال ، حيث تحتضن الأسرة أبنائها وتسيطر عليهم وتفرض عليهم نوعاً معيناً من التعليم وتتكفل الانفاق عليهم حتى ينتهون من دراستهم الجامعية ، وتساعدهم مادياً عند الزواج .

وفي بعض المدن في الدول العربية والاسلامية وفي الدول الأخرى ذات القيم المتماسكةيستمر الشباب في بيت العائلة هو وزوجته وأبناؤه .

ورغم ذلك تغيرت أوضاع الأسرة في الآونة الأخيرة ، إلى الاستقلال في المسكن والمعيشة ترتب على ذلك نتائج سلبية من بينها :

١ ـــ الاتجاه نحو الفردية والمصالح الخاصة .
٢ ـــ الصراع بين أعضاء الأسرة الواحدة .
٣ ـــ زيادة حالات الطلاق والانفصال .

وكان ذلك أضعف التماسك الاجتماعي بين الأفراد وأثر بالتالي على قيم الشباب واستقراره ، ورغم الوفرة المادية في بعض الدول النامية حيث ساعدت الثروة في بعض الأمم وقلة حجم السكان على ارتفاع الدخول الفردية ، فقد أتاح ذلك سيولة مادية وقدرة شرائية أمام الشباب ،مما جعله يستسلم للميول الاستهلاكية ودفعته إلى الاسراف في الانفاق والاغراق في الماديات والابتعاد عن الحياة الجادة ـ في بعض الأحيان ـــ كالتفوق في التعليم وتحمل المسئولية .

وحسبما أشرنا من قبل أن السيطرة والتدخل في حياة الشباب يعطل النمو النفسي والاجتماعي ويعوق الخبرة المباشرة مع الواقع ، ويعاني كثير من الشباب من نظرة الأباء لهم بأنهم مازالوا صغاراً ، وإحاطتهم بالرعاية الزائدة وتوجيه سلوكهم كما يريدون لهم ، وكما يرغبون أنفسهم ويكون من نتيجة ذلك الاحباط والألم والقلق لمصادرة حرية التصرف وإعاقة الشعور بتقدير الذات ومن الأمثلة المتكررة في كثير من الأسر في الدول النامية التدخل لاجبار الشباب لتحقيق مستقبل أفضل من طريق مهنة معينة أو تعليم معين ، لتعويض ما فات الأباء أنفسهم ، وقد ينسحب ذلك إلى أمور أكثر حساسية عند الشباب كاختيار الزوجة . وعادة ما يتحمل الاناث ضغوط أكثر من الذكور وقد يتعدى ذلك إلى اختيار الأصدقاء للأبناء .

هذا بالاضافة إلى مشكلات التمييز بين الأبناء الذكور عن الاناث ، والكبار عن الصغار ، كل ذلك من شأنه يخلق التوتر والقلق والاضطراب في العلاقات الأسرية ، ويعوق النمو والتوافق الاجتماعي لدى الشباب .

* **المشكلات التعليمية :**

من المشكلات التعليمية التي تواجه الشباب في الآونة المعاصرة :

١ ــ عدم الرغبة أو الاقبال على التحصيل الدراسي .
٢ ــ الغياب المتكرر دون رقابة من الأسر أو متابعة السير الدراسي من قبل الوالدين .
٣ ــ عدم الانتباه داخل الفصل الدراسي ، وما يتبعه من تأخر دراسي قد لا يتابعه المنزل .
٤ ــ التأخر الدراسي في مواد معينة أو التأخر الدراسي العام والرسوب المتكرر .
٥ ــ الهروب من المدرسة أثناء اليوم الدراسي .
٦ ــ ظاهرة الغش في الامتحانات .
٧ ــ الضعف العام للتوجيه التربوي والمهني .

ورغم اختلاف الدور الرئيسي لمسئولية الوالدين ، فإن المدرسة تُعتبر امتداداً لسلطة الوالدين . فالأسرة من مهامها الرئيسية التنشئة الاجتماعية والمدرسة من وظائفها التربية والتعليم .

وقد تكون المدرسة ممثلة في سلطتها سبباً من أسباب التمرد والعصيان من الشباب من حيث القيود التي تفرض على الشباب ممثلة في الواجبات المدرسية المطلوبة بانتظام ، ومراقبة الحضور والانصراف والتغيب عن الدراسة ، والانتظام داخل الفصول ، وسلطة وأوامر المدرسين ومدراء المدارس ، ومن شأن ذلك شعور الشباب بالخضوع والاستسلام والنقص تجاه سلطة لا تقبل المناقشة ، وخاصة في مرحلة المراهقة ، والتي يتأكد فيها إثبات الذات ، والرغبة في التمرد والاستقلال .

ومن مظاهر الخروج عن سلطة المدرسة ، والتمرد من قبل الشباب على الكيان المدرسي ما يأتي :
١ ــ الاهمال في أداء الواجبات المدرسية .
٢ ــ عدم التحصيل الدراسي والرسوب المتعمد نتيجة اللامبالاة .

٣ ــ عدم التقيد بالزي المدرسي .
٤ ــ التأخر والتثاقل في دخول الفصول الدراسية .
٥ ــ تخريب الأدوات والمرافق داخل المدرسة ، وكسر الأبواب والأسوار .
٦ ــ الاعتداء بالضرب على التلاميذ .
٧ ــ الهروب المتكرر .
٨ ــ محاولة إهانة المدرس أو إظهاره بالضعف أمام تلاميذه ، أو تخريب ممتلكاته (أوراق أو دفاتر التحضير أو سيارته) .
٩ ــ تزعم عصابات الاخلال بالنظام .
١٠ ــ التسابق بالسيارات بعنف أو التفحيط عند انتهاء اليوم الدراسي والخروج من المدرسة .

ويواجه الشباب في الدول النامية ضغوطاً يمثلها نظام تعليمي يتعرض له الشباب ، ومن هذه الضغوط :

١ ــ تحدد المدرسة حقوق الشباب والتزاماتها ، على أساس ما تضعه من لوائح ونظم توزن تصرفات الشباب وفق معايير وملكات قد تكون شكلية ، ومن نتائج ذلك شعور الشباب نحو المدرسة بالسلطة التي تضغط على رغباته ، وتؤدي إلى علاقات يسودها الصراع والتوتر .

٢ ــ لاتزال المناهج الدراسية والأنشطة المدرسية وأساليب تقييم الطلبة تتركز على المهارات العقلية مع إغفال النمو العضوي والارتقاء النفسي والاجتماعي ، والذي لا يواكب فلسفة التربية للتقدم والتطور .

مثال ذلك قد يعاني الشاب من غموض موضوعات الجنس ، وتتنازعه الدوافع والرغبات ، ولا يجد في المدرسة أو البيت أو الجامعة مجالًا للتوجيه والمعلومات الصحيحة التي يضطر للحصول عليها من مصادر مثيرة يكون من نتاجها اضطرابات سلوكية ، هذا بالاضافة إلى عدم ربط المناهج الأخرى بموضوعات متصلة بالحياة مما يفصل التعليم عن المجتمع .

٣ ــ قد لا تتيح المدرسة أو الجامعة الفرصة للنمو الحيوي والاجتماعي ونضج الشخصية واكتساب المهارات والخبرات للتعامل في الحياة ، كما قد لا يجد الشباب ما يناسبهم وفق استعداداتهم وقدراتهم ، بل قد يتعارض معها ، وأن برامج التعليم لا تطرح الواقع للمناقشة بل أحياناً تدافع عن هذا الواقع بنواقضه .

٤ ــ تباين المستويات التعليمية باختلاف المناطق الجغرافية (ريف ــ حضر) داخل الدولة الواحدة ، بل قد يكون التباين داخل المدينة الواحدة (مناطق نموذجية مقابل محدودي الدخل) حيث قد تتوزع المدارس وكفاية المرافق المدرسية في مناطق على حساب مناطق أخرى قد تتكرس فيها الفصول والتلاميذ وتقل التجهيزات والمعامل وكفاءة المدرسين . وفي هذا ما يزيد أو يقلل من إقبال التلاميذ على التعليم كلما زاد أو نقص مستوى الخدمات التعليمية ، أو مستوى المناطق وساكنيها .

٥ ــ قد تكون المشاكل التعليمية خاصة بتوافق هيئة التدريس وتكيفها ورضاها عن العمل وما يشكله ذلك من ردود فعل الطلبة . فمهنة التدريس شاقة وعائدها قليل في العالم العربي . ومع تزايد أعباء الحياة ينعكس ذلك على عطاء وبذل المدرسين . وقد يضطر البعض إلى دفع الطلبة للحصول على دروس خصوصية تثقل كاهل التلاميذ .

٦ ــ من المشاكل الأخرى اعتماد بعض الدول النامية على المعلم الوافد وما قد يتبعه من أسلوب في التعليم ، قد يختلف عن البلد المضيف له ، وحيث قد لا يناسب هذا الأسلوب مع البيئة الجديدة مما يصعب معه التكيف أو التغيير الذي يفضل أن يتم من هذا المعلم .

هذا بالاضافة إلى متاعب الغربة لدى المعلم وأثرها على تفرغه وتفانيه في العمل .

ومن المشاكل التعليمية التي يواجهها الشباب في الوطن العربي خاصة

والدول النامية عامة مشكلة التأخر الدراسي .

والتأخر الدراسي يمثل مشكلة تربوية اجتماعية نفسية ، ويُعبر عنه بانخفاض معدل التحصيل دون المستوى العادي والمتوسط .

والتأخر الدراسي نوعان : نوع يرجع إلى إنخفاض معدل الذكاء عن المتوسط العام للذكاء لتلاميذ مرحلة دراسية معينة لعمر زمني معين . أو نوع يرجع إلى نقص القدرة في مادة دراسية معينة .

وللتأخر الدراسي أسباب متعددة منها :

(أ) أسباب جسمية : فقد يكون تأخر النمو العضوي وضعف الحواس والبنية بوجه عام واضطراب الكلام من مسببات متعددة منها :

(ب) أسباب عقلية : مثل الضعف العقلي ونقص القدرات العقلية وضعف الذاكرة والنسيان .

(ج) أسباب اجتماعية اقتصادية : مثل إنخفاض المستوى التعليمي للوالدين وكبر حجم الأسرة وسوء حالة المسكن وسوء التوافق الأسري والتفكك العائلي والتربية الخاطئة وقلة الدخل أو انعدامه أحيانا كتعطل الأب .

(د) أسباب انفعالية : مثل اضطراب الجو الأسري وضعف الثقة بالذات وسوء الحالة النفسية للابن والاحباط والقلق والاضطراب العصبي وكراهية مادة معينة أو أكثر .

(هـ) أسباب أخرى : مثل سوء التوافق المدرسي وعدم مناسبة المناهج وطرق التدريس وتعقد نظام الامتحانات وكثرة الغياب ، والهروب من المدرسة وانعدام الارشاد التربوي ، وانعدام الدافعية أو المثابرة ، والاعتماد الزائد على الغير في الدروس .

هذا بالاضافة إلى أن مصادر اللهو المتعددة في الوقت الحاضر تشغل التلاميذ عن الاستذكار الجيد كما أن طموح الآباء الزائد ورغبتهم في حصول أبنائهم على معدلات مرتفعة قد تتعارض مع قدرات التلاميذ مما يؤدي إلى

إخفاقهم نتيجة الضغوط التي يتعرضون لها .

المشـــكلات الاجتماعية :

من المشكلات الاجتماعية التي تواجه الشباب العربي في الوقت الحاضر :

١ ـــ الانضمام إلى رفاق السوء ، حيث هناك ما يعرف بسوء اختيار الرفاق والصحبة .

٢ ـــ ضعف أو قلة فرص قضاء وقت الفراغ وخاصة في العطلات الصيفية بالنسبة للتلاميذ ، أو الفراغ الذي يواجه الشباب الذي يعمل وهم في حاجة ماسة لاستغلال وقت الفراغ الذي يسبب الملل والضجر والقلق .

٣ ـــ التسكع في الطرقات ومصاحبة الأشرار .

٤ ـــ عدم تمثل قيم الجماعة .

٥ ـــ السلوك المضاد لعادات وتقاليد المجتمع .

٦ ـــ عدم توافر القدرة الحسنة وتضارب الأفكار .

٧ ـــ الصراع الاجتماعي ، ورغم ما قد توفره بعض الدول أمام المواطنين من كافة الخدمات المجانية في التعليم والصحة والاشتغال بالمهن والأعمال التي تتيح فرص الارتقاء من النواحي المادية والمعنوية .

وقد يترتب على الضغوط التي يمارسها المجتمع ، التمرد عند الشباب وحيث يظهر ذلك في سلوك الشباب المتمثل في عدم قبول ومقاومة النظام العام وعدم التكيف مع العادات والقيم والشعور بالاضطهاد من المجتمع ، وعدم الاحساس بالاستقلالية ، وحرية التعبير .

ويظهر التمرد والعصيان من قبل الشباب تجاه المجتمع في :

١ ـــ عدم الالتزام بالعادات والتقاليد ويظهر ذلك في نظام اللبس أو قيادة السيارات ، أو اختلاف أسباب واهية للعراك والعنف الزائد .

٢ ـــ الانضمام إلى جماعات مناهضة أو تنظيمات دينية متطرفة .

٣ ــ الانسحاب من المشاركة في الأعمال والأنشطة الاجتماعية ، وايثار العزلة لعدم التكيف مع الواقع (٢٢) .

ومن المشكلات الاجتماعية الرئيسة التي يعاني منها الشباب في المجتمع العربي بصفة عامة :

(أ) الأغتــراب :

وهو من الناحية الاجتماعية تعدد مفاهيمه والتي منها انعدام السلطة والانفصال عن الذات . والعداء وانعدام مغزى الحياة ، وانعدام المعايير الاجتماعية المطلوبة لضبط سلوك الأفراد .

ومن المعاني الشائعة للأغتراب أيضا العزلة أي الانفصال عن المجتمع وثقافته وحيث يعيش الأفراد في عزلة واغتراب عن المجتمع إذ يرون أنه ليست ثمة أهمية أو قيمة للأهداف التي يقدرها المجتمع ، وحيث لا يشارك هؤلاء الأفراد بقية الناس في المجتمع في البرامج والأنشطة كما أن هناك مفهوم آخر للأغتراب عن النفس ، وهو ينطوي على شعور الفرد بانفصاله عن ذاته .

ومن المعروف أن الاغتراب كمشكلة اجتماعية ، تعاني منها مجتمعات كثيرة في العالم المعاصر ويمكن مواجهته لاتاحة الفرص أمام الشباب للتغلب عليه عن طريق (٢٣) :

١ ــ إتاحة الفرص أمام الشباب لتنمية جوانب الشخصية لديهم عن طريق السماح لهم بالاسهام في فعاليات منتجة هادفة تؤكد الثقة بالنفس .

٢ ــ أن تكون الأعمال التي يكلف بها الأفراد ، تتضمن عناصر تساعد على التعبير عن الذات لتحقيق الرضى والأمن النفسي .

٣ ــ ألا تكون الأعمال مفروضة من آخرين ، بل تتميز بالتلقائية والرضا العاطفي والقبول العقلي .

٤ ــ أن يتعلم الشباب الأخذ والعطاء . فعند تحقيق المصالح الذاتية دون

اعتبار للآخرين وحاجاتهم يفشل الفرد في إقامة علاقات معهم ويحدث النكوص والاغتراب .

٥ ــ يحدث الاغتراب العاطفي عندما يركز الفرد على الجانب المادي دون المعنوي إذ أن الجانب الاجتماعي والقائم على القيم في السعي في مناكب الأرض يؤدي إلى رابطة اجتماعية قوية بين الأفراد .

٦ ــ الفاعلية واشتراك الفرد مع الآخرين في القيم والمبادىء والممارسات هو السبيل لتحقيق التضامن الاجتماعي بين الفرد وأفراد المجتمع ، وحيث لا يشعر الفرد بالاغتراب .

٧ ــ من وظائف التنشئة الاجتماعية اعداد الفرد منذ الطفولة ليوائم بين سلوكه ومعايير المجتمع فإذا أخفق ــ وهو الاستثناء ــ فإن الشعور بالانفصال والاغتراب هو البديل .

٨ ــ تتكامل الشخصية عندما يكون الفرد في حالة من الاعتماد والاتحاد مع الآخرين ويتم ذلك عندما يتمسك الفرد ويخضع نظرته إلى نفسه وإلى محيطه الاجتماعي وبذلك لا يعاني من الاغتراب .

ويواجه الشباب العربي في وقتنا المعاصر مجموعة من الظروف الاجتماعية والحضارية تختلف أحيانا وتتناقض مع مايواجهه جيل الآباء أو الأجداد ، سواء كان ذلك في مجال العلاقات الأسرية أو نظم التعليم أو أعباء المعيشة أو ظروف العمل ، وغير ذلك من العوامل التي تؤثر سلبيا على التوافق الشخصي والاجتماعي ، الأمر الذي يتبعه الشعور بالاغتراب عن المجتمع الذي يعيش فيه لبعد الواقع عن طموحاته وتطلعاته .

كما أن التحديث الذي دخل إلى دول نامية في الشرق والغرب منذ الخمسينات بعد الحرب العالمية الثانية وما تبعه من معدلات كبيرة في الدخول الاقتصادية والمادية لم يتبعه مواكبة للقيم والعادات من قبل الشباب وكان من أثر التفاوت في ملاحظة التحديث ردود فعل عكسية تجاه معايشة الأحداث ، وعدم

توافق ، كان من أثره تصرفات من الشباب لا يقبلها المجتمع ، وصفت بتمرد وعصيان الشباب على الأوضاع القائمة .

كما أن الاهتمام من الدول النامية بالتعليم والتوسع الأفقي والرأسي فيه أدى إلى ضغوط كثيرة لم يكن يتوقعها الشباب أو لم تكن تناسب ميوله واستعداداته . وكان من نتائج ذلك الشعور بالاغتراب وعدم مواصلة التعليم ، والأضطرار إلى التوجيه إلى العمل الذي قد يزيد من مشاكل الشباب ولا يساعدهم على الشعور بالمسؤولية والانتماء كما كان من نتائج التقدم التقني في المواصلات وفي الاستخدام الواسع للصحافة والاعلام المرئي والسمعي ، مع جعل الصراع العالمي للعديد من القضايا والأفكار والسياسات يثير اهتمام الشباب ، وحيث ترتب عن ذلك أن وجد البعض منهم نفسه ينقاد إلى اتجاهات قد تخالف الشرع الحنيف ، دون وعي منه أو إرادة في الاختيار وترتب على ذلك اضطرابات سلوكية في بعض الأوطان بها ، أضف إلى ذلك أن الانتقال الفجائي من حياة الريف إلى المدن ، نتيجة التعليم أو التجارة أو العمل ، أدى إلى عدم التآلف بين التعود وعلى النشئة الأولى والحياة الجديدة ، وظهرت الانعزالية والفردية والشعور بالسخط وعدم الرضا عند البعض .

كل هذه مشاكل اجتماعية ساعدت على ظهورها المتناقضات التي واجهت الشباب ، والتي كان من آثارها السلبية والأنانية والعزلة الاجتماعية وعدم وضوح القيم الاخلاقية ، وضعف التأثير من قبل مؤسسات الضبط الاجتماعي التربوي أو الرسمية الأمنية مما أدى إلى صراعات حادة واجهها الشباب . واستسلم البعض منهم لها من موقع الخذلان والضعف وتمرد البعض الآخر بالعنف والعدوانية (٢٤) .

(ب) صــراع الأجيال :

من المشاكل الاجتماعية التي يتعذر إيجاد حلول سريعة لها مايعانيه الشباب

والكبار مما يعرف بصراع الأجيال . فالكبار تتسم نظرتهم للصغار والشباب بالتوجس والريبة وفقدان الثقة . ويعيبون على الشباب خاصة الاندفاع والتهور وقلة الخبرة والسطحية والتفكير في حل المواقف المعقدة ، بل منهم من يحكم على الشباب بالغفلة ، نلمس ذلك على مسنوى الدراسة الجامعية حيث نجد الصراع بين الطالب الجامعي والأستاذ الجامعي ، وحيث تتباعد المسافة الاجتماعية بينهما . كما يحدث ذلك بين الآباء والأبناء وبين شباب الموظفين وكبار الموظفين .

هذا الصراع يتواجد مع واقع التباين في المواقف ووجهات النظر وتحليل الأمور . وقد يشتد الصراع لدرجة تفكك العلاقات وما يعقب ذلك من مشكلات اجتماعية .

(ج) أزمة هوية الذات :

من حيث أن الشباب العربي يعيش العدد الأكبر منه في الريف حيث التقاليد والعادات وأنماط السلوك المحافظة ثم عند الانتقال إلى المدن لاستكمال التعليم أو العمل ، هذا الانتقال من شأنه إيجاد هوة شاسعة بين ما تعود عليه الشباب وبين ما يواجهه في المدن من حياة مختلفة تماما من حيث التقاليد والعادات والضغوط والممارسات التي قد تفقد البعض من الشباب الحرية الفردية .

بل إن هذا من شأنه أن يفرض عليه الانعزالية وما يتبعها من فقدان الشخصيةأو أزمة هوية الذات هذا بالاضافة إلى أن التنشئة الاجتماعية في معظم البلدان العربية عامة والنامية خاصة تحدث الفطام النفسي للأبناء ، وحيث تنظر إلى الأبناء على أنهم قصر وفي حاجة دائمة لحماية الكبار ووصايتهم ، وأنهم مهما تقدموا في العمر لم يتخطوا مرحلة الانتماء إلى الشباب الراشد . وفي هذا ما يجعل الشباب في حيرة مع الذات ، ويخلق لديهم أزمة هوية الذات ،

وما يتبعها من قلق وتوتر من شأنها إيجاد الصراع بين الواقع والمفروض ، وحيث يكون من نتائج ذلك التمرد والعصيان والعدوان .

كما أن أزمة هوية الذات عند الشباب ، تشعر الأبناء بالعجز عن تحمل المسؤولية ، والحيرة وعدم الاستقرار ، والاتكالية والاعتماد الدائم على الغير وسوء التوافق النفسي والاجتماعي .

اختلالات الخُلق :

هذا النمط من الشباب الذي يوصف سلوكه بالاختلال الخلقي ، لا يعاني من اضطراب في القدرات العقلية ولكن سلوكهم يصل في سوء توافقه إلى ما يصل إليه سلوك كثير من الأشخاص المضطربين عقليا . وحيث يكون اختلال الخلق ممثلا السلوك الذي يتصف بخرق القانون الخلقي السائد في المجتمع (٢٥) .

ومن اختلالات الخلق مايلي :

١ ـ الاستجابات المضادة أو المناهضة للمجتمع .
٢ ـ استجابات الانفصال عن المجتمع .
٣ ـ أنواع الادمان .
٤ ـ الانحرافات الجنسية .

وفيما يلي الصفات السلوكية الخاصة بالفئات المشار إليها .

١ ـ الاستجابات المضادة أو المناهضة للمجتمع :

الأفراد من هذا الصنف نجدهم في خلاف دائم مع السلطات ، ولا يمكن الاعتماد عليهم وهم أفراد يعجزون عن الارتباط بالآخرين على أي درجة من العمق ، ولهم عدة ملامح محدودة تميز هذا النوع من اختلال الخلق وحيث يتسم سلوكهم بـ :

ـ قلة النضج ـ انعدام روح المسؤولية .
ـ سوء القدرة على الحكم وإدراك الأمور ـ العجز عن الافادة من الخبرات السابقة .
ـ العجز عن ارجاء المتعة ـ الاخلاص الظاهري ولكن من غير عمق .
ـ الشعور نحو الآخرين ضعيف إلى حد ملحوظ ـ قلة الدافع إلى تنمية المواهب والمهارات .
ـ الاعتقاد الراسخ بأنهم في حصانة ومنعة من القوانين .

والسلوك الظاهر للشخص الذي من هذا الصنف يحسن مخالطة الناس وهو جذاب يلتمس الناس لقاءه والتحدث إليه . وكثير من الناس ينخدعون فيه . لكنه عندما يقترب منه أكثر يظهر قلة نضجه وسطحيته وعجزه المزمن عن أن ينجح في حياته ، فيفقد بسرعة الانطباع الطيب الذي كان قد تركه بسهولة لدى الآخرين .

وهذا الشخص إذا واجهته بسوء سلوكه بدأ عليه من الاخلاص الزائف والندم الظاهر ما يجدد الأمل ويحي الثقة بين المهتمين له والمتشككين فيه .

٢ ـ استجابات الانفصال عن المجتمع :

هذا النوع من الأفراد شبيه في جوهره بالفرد المضاد للمجتمع فيما عدا أن له القدرة على أن يرتبط بجماعة من الجماعات ارتباطا قائما على الولاء الشديد والاخلاص لها . ثم يتشكل سلوكه بعد ذلك بانتمائه لهذه الجماعة . وكثير منهم يفلحون في تجنب الاصطدام بالقانون ولكن بعضهم يتوحد ويرتبط بعصابات الاجرام ويتبنون قواعدها أو قوانينها . والشخص المنفصل عن المجتمع قد يرتبط بجماعات فردية ، مثل (الخنافس) ، أو جماعة متعاطي العقاقير المخدرة ، ثم ينزلق إلى أسلوب حياة غير خلقي بعزلة عن المجتمع الأغلبية أو المجتمع الشائع .

وقد يعبر عن معاداته للنظام والالتزام في المجتمع ، ومع ذلك يعجز عن إدراك رضوخه واستسلامه المفرط والتزامه بقوانين الجماعة الخاصة التي اختارها لنفسه . ذلك أن الشخص المنسلخ عن المجتمع والذي يتوحد مع جماعة فرعية من المجرمين يشعر بولاء شديد لعصابته ، ويقاوم ويكره كل من لا يكون مثله خارجا على القانون ، ويتحول في نهاية الأمر فيصبح واحدا من المجرمين العتاة ، كما أن المجرم يجد متعة كبرى في عضويته في الجماعة التي ينتظم فيها .

٣ ــ الادمــــان :

يحدث الادمان في عالم الخمور والمسكرات والمخدرات والعقاقير المخدرة ، وله آثاره ومضاعفاته الاجتماعية والاقتصادية والنفسية والصحية ، وتتحدد مخاطره بتنوع المادة والعقار المستخدم ، والجرعات التي يتناولها المدمن وتأخير العلاج ، وعدم وجود معينات الوقاية والرعاية الطبية والاجتماعية التي توقف التدهور الذي ينتاب المدمن (٢٦) .

والتعاطي للمخدرات والعقاقير المخدرة يعود إلى أسباب منها :

(أ) مخالفة التقاليد والأعراف والشرع والخروج على قيم المجتمع .

(ب) الهروب من مشاكل الحياة .

(ج) القلق الزائد أو التوتر أو الاكتئاب .

(د) تأكيد الذات وخاصة عند الانفصاميين .

(هـ) التشبث الزائد بملذات الحياة ، والخوف من عدم التمتع بالخبرات السارة .

(و) الرغبة والخضوع لمجاراة جماعة الرفاق .

(ز) التقليد الأعمى والفضول في تجريب ما هو جديد .

(ح) العبث واللهو والتسلية بقصد الإثارة وإشباع الذات . والتعاطي للمخدرات

والعقاقير المخدرة مرجعه من الناحية السلوكية يعود إلى ما يعرف بثقافة العقاقير حيث أن إنسان العصر الحاضر كثرت أمامه العقاقير والمخدرات المتعددة الأغراض (والتي يطلق عليها عقاقير «عبر النضد» والتي توجد في متناول العامة والشباب بصفة خاصة مثل مسكنات الألم والمهدئات والمنومات والمنشطات ومضعفات الشهية والسجائر ودخان الغليون والأشربة المنعشة والمقوية وهذه العقاقير من شأنها تزويد الفرد بخبرات انعاشية وانفعالية وفكرية وتؤدي إلى الادمان وتصبح نمطا سلوكيا عاديا في حياة الفرد .

وهذه الثقافة العقاقيرية اختلفت الآراء في ضررها ، حيث الرأى الأعم في الحكم عليها أن الأفراد المتعاطين للعقاقير بصورة غير طبية ، ويتمركزون حول ذواتهم ، وهم مضطربين نفسيا يختل سلوكهم وليس ثمة مبرر صحي أو نفسي لكثرة تداول وتعاطي هذه العقاقير .

وهناك اتجاهات لتفسير ظاهرة إدمان المخدرات والعقاقير المخدرة عن الواقع الغير منطقي والغير شرعي ، وهي اتجاهات غير واقعية مقنعة تُقحم الدين في التمادي في تعاطي العقاقير وتبرر أن المشاعر الدينية تزداد عند تناول العقاقير . والدين في الواقع برىء من هذا إذ هو وسيلة الانسان إلى الاستقامة وإلى ربط الانسان بواقعه الفعال وحياته اليومية التي تحتاج إلى صفاء الذهن ونقاء النفس والتي لا يتم وجودها في وجود المغيبات الذهنية التي تحملها المسكرات والمخدرات والعقاقير المخدرة والاستخدام الغير طبي للعقاقير .

والسمات الشخصية للفرد المدمن تكون في صورة :

١ ــ عدم النضج : حيث لا يستطيع الفرد الاعتماد على نفسه والاستقلال عن غيره وخاصة الأبوين ويفتقر إلى تكوين علاقات ثابتة وهادفة مع أفراد الأسرة .

٢ ــ الضعف الجنسي : حيث يعاني الضعف الجنسي والخجل الشديد من الجنس الآخر أو قد يكون مصاباً بالشذوذ الجنسي (الجنسية المثلية لكثرة تردده على حانات الخمور أو وجوده مع الذكور بصفة دائمة . وقد يكون

المدمن ممن يخفي أفكاره الجنسية الشاذة بإفراطه تناول الخمر أو العقاقير المخدرة .

٣ ــ التمركز حول الذات : حيث يكون سلوكه قائما على إشباع رغباته في الحال وغير مستقر وغير صبور . وحمايته الزائدة وهو صغير تجعله باستمرار في حاجة إلى من يلجأ إليه واستمرار شعوره كطفل في شخصيته بعد كبره .

٤ ــ عدم الاستقرار والعدوانية : حيث يشعر المدمن بالقلق الزائد عند عدم قدرته على التعبير عن الغضب ، وقد يجد في الخمر ضالته أو في العقاقير المخدرة ، كي يعبر عن غضبه بطبيعة عنيفة في بعض الأحيان .

٥ ــ الاضطراب الزائد : حيث يكون المدمن قلقا ومتوترا بصورة زائدة ، وحيث يلجأ إلى الخمور والمسكرات والعقاقير لتسكين القلق مما يؤدي إلى الادمان .

وقد تبين أن الادمان بين المراهقين للأفيون ومشتقاته ، يرجع إلى أن الأفيون مادة فعالة في تسكين المشاعر الجنسية والعدوانية ، التي يعاني منها الكثير من المراهقين نتيجة الرفاق والأصدقاء . كما تبين أن تعاطي العقاقير يرجع إلى زيادة القلق ، وخاصة عند الافراط في تناول الحشيش والمنومات والمنشطات والمهدئات والمستنشقات ، كما تظهر عوارض نفسية أخرى عند المدمنين هي الاتكالية والاكتئاب .

وأهم ما يعنينا في مشكلات الشباب من ناحية الادمان ، الأعمار في فئات المدمنين حيث :

١ ــ تتراوح أعمار الذكور بين المدمنين في متوسطها في حدود الأربعينات (حوالي ٤٤ سنة) وفي الاناث تصل أعمار المدمنات (٤٥ سنة) .

٢ ــ بالنسبة للأحداث المنحرفين تبين أن الخمر هي العقاقير المفضلة وينتشر التعاطي بصورة غير عادية في أعمار ١٣ ــ ١٩ سنة .

٣ ــ من المعروف أن علاج الادمان في الأعمار المبكرة ــ المراهقين

والشباب ــ أصعب بكثير من العلاج عند المتقدمين في أعمارهم .

أما من ناحية نوعية العقاقير ، فقد وجد أن :

١ ــ متوسط الأعمار والمسنين : يتعاطون ويدمنون العقاقير التي يتم تعاطيها عن طريق الفم كالمنومات والمنشطات .

٢ ــ المراهقين والشباب : يقبلون على تعاطي الأفيون ومشتقاته ، كما ينتشر تعاطي الحشيش حيث يُمثل العقار المفضل عند الشباب ، بعد تجريب التبغ والخمر .

٣ ــ البالغين ومتوسطي الأعمار : يقبلون على تعاطي الحشيش ، وينتشر تعاطيه بين نسبة كبيرة من شباب الجامعات في الدول الأجنبية .

ه مشكلات المهنة والعمل :

من مشكلات المهنة والعمل التي تواجه الشباب عدم وجود برامج خاصة بالتوجيه التعليمي ونقص الارشاد المهني ، والتوجيه الخاطىء للاباء للتخصصات التي لا تناسب ميول الشباب وعدم وجود فرص كافية للعمل أو مناسبة أمام خريجي المعاهد العلمية أو المهنية . هذا بالاضافة إلى ما قد يواجهه بعض الشباب من نقص الخبرة والتدريب في مجال العمل .

وفي الواقع أن مشكلات الشباب في مجال العمل تتركز في عدم وجود بدائل للتوجيه المهني والتي تتناسب مع قدرات الشباب واستعداداتهم وعدم وجود معلومات كافية تمكنهم من الاختيار . وما يحدث في غالب الأمر هو توزيع الشباب على فرص العمل دون التزام بتخصصهم . بل إنه من المشكلات الرئيسية ما يواجهه الشباب في بيئة العمل بواقع يبعد كثيراً عما تلقنه من أهمية العمل والتفاني في بذل الجهد . وقد يضطر الشباب إلى مجاراة المواقف السلبية تحت دعاوي الواقعية وحيث تعجز الوحدات الادارية في مجتمعنا العربي عن التخطيط والاستفادة من طاقات الشباب بسبب التعقيدات التي يتم بها كم

وكيف العمل في بلادنا العربية . وافتقار المناخ العلمي الذي يشجع على الابتكارية والتجديد في العمل ، وانتشار اتجاهات سلبية كالمجاملة أو الوساطة أو القرابة وكلها عوامل محبطة لطاقات الشباب وقدرته على الانجاز .

والعائد الوطني من العماله — في ضوء هذه الأوضاع — يعتبر إهداراً للقوى البشرية وضياع للوقت والمال في زمن يحتاج إلى ترشيد العمل والانتاج وإلى مسايرة التقدم العالمي .

وبعد ... هذا الجمع من المشكلات التي تواجه الشباب .. ما هي وسائل الوقاية والتي يمكن أن تتبع من قبل الجهات المسئولة للحد من انتشارها وعلاج مسبباتها قبل حدوثها .



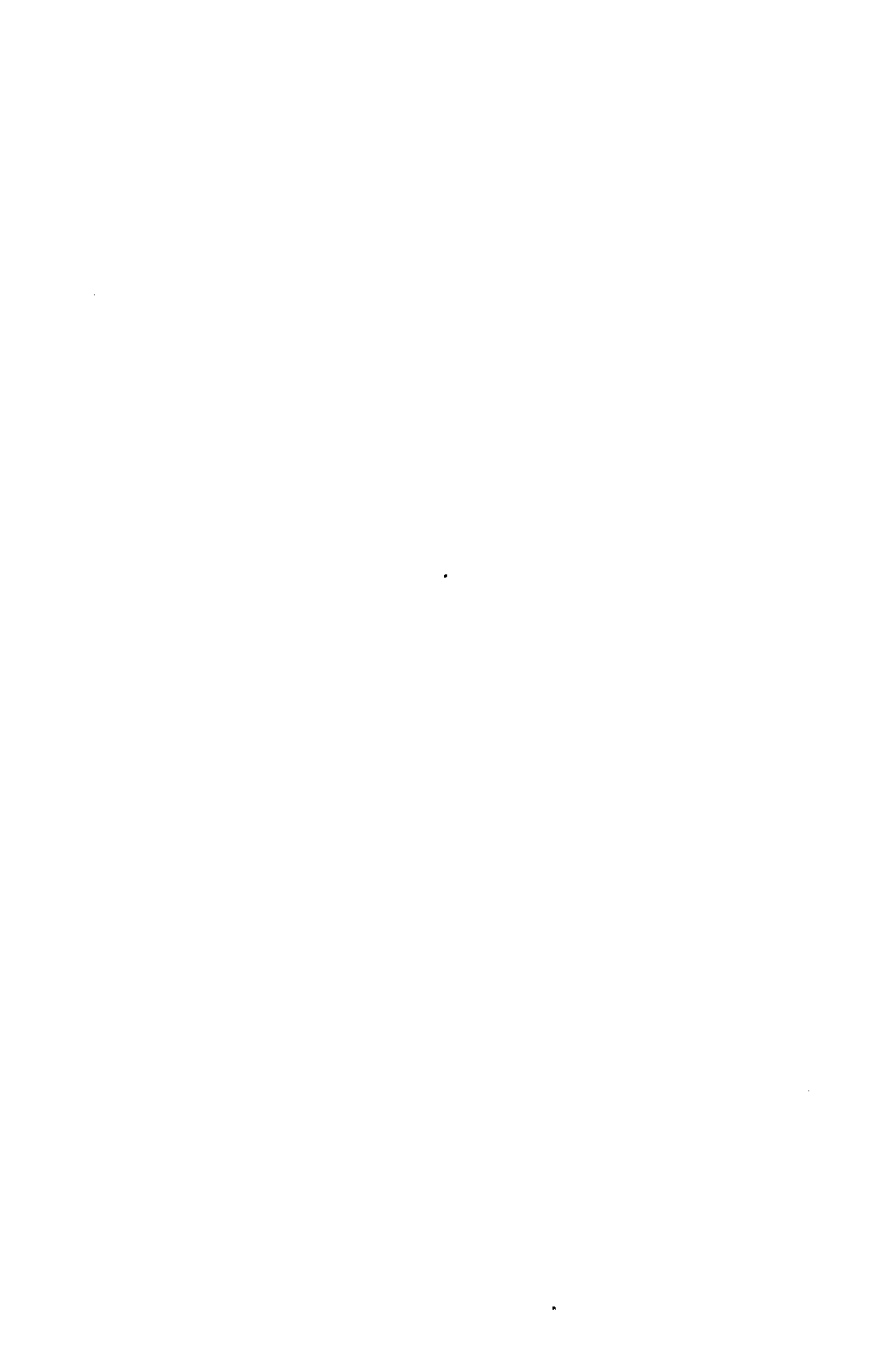
الباب الثالث

توجيه وإرشاد الشباب في المجتمع الاسلامي

* الفصل السادس :
وسائل رعاية مظاهر النمو النفسي والاجتماعي والمشكلات المصاحبة عند الشباب .

* الفصل السابع :
أسس التوجيه والارشاد للشباب المسلم .

* الفصل الثامن :
الخدمات الاجتماعية للشباب في المجتمع الاسلامي .



الفصل السادس

وسائل رعاية مظاهر النمو النفسي والاجتماعي والمشكلات المصاحبة عند الشباب

* **مـدخـل :**

سبق عرض مظاهر التكوين النفسي والاجتماعي للشباب ، والمشكلات المصاحبة التي تم حصرها والتي قد يتعذر حصرها في العديد من المشكلات الفرعية ، إذ أن ما تم عرضه يمثل المشكلات الرئيسية التي تم تصنيفها والتي تواجه الشباب في الآونة المعاصرة .

ويعنينا في هذا الصدد أن نحدد دور الأسرة في المجتمع الاسلامي باعتبارها أولى المؤسسات الاجتماعية من حيث مسئولية التنشئة السليمة حتى يتحقق للشباب التوافق والتوازن الاجتماعي من خلال التربية والتوجيه والقدوة والاهتمام باحتياجاته في مراحل النمو المتعاقبة . ثم يلي ذلك دور المدرسة في النمو المتوازن والمتكامل في النواحي الروحية والاجتماعية والعقلية والنفسية والحسية للشباب ... وكيف تزوده بالقدر الأساسي من المعارف والاتجاهات والمهارات ، وتنمي شخصيته من خلال كشف قدراته ومواهبه وتوجيهه دراسياً ومهنياً وفقاً لاستعداداته ، وقدراته الخاصة .

ويتبع ذلك مسئولية الجامعات في تطوير الحياة الثقافية ، وإجراء البحوث الاجتماعية التي تخدم البيئة المحلية ، وتنمي قدرات الشباب وتفسح المجال أمام استعداداته وابتكاراته وتوفر له البحث العلمي .

وكيف يتيح المجتمع الفرص المتكافئة أمام الشباب في العمل المنتج ، وينمي لديه القيم والمبادىء التي تزيد من عطائه وإخلاصه ، وتمنحه الفرص المناسبة في اختيار المهنة المناسبة وتحقق له تطبيقات المبادىء التي تعلمها في مراحل دراسته حتى تتطابق في فكره القيم وأنماط السلوك والمبادىء والممارسات الفعلية .

هذا بالاضافة إلى دور المؤسسات المسئولة عن رعاية الشباب ، وهل تقدم الأنشطة والبرامج التي تستوعب طاقات الشباب في أوقات الفراغ أو على مدار الخطط طويلة المدى والتي تنمي قدرات الشباب وتعمل على تقليل المشكلات

التي تواجههم ، وتتيح لهم أداء أدوارهم في البناء والانتاج في الوطن .

وفيما يلي وسائل رعاية مظاهر النمو النفسي والاجتماعي والمشكلات المصاحبة عند الشباب :

* **وسائل رعاية مظاهر النمو النفسي والاجتماعي :**

تمثل مظاهر النمو الجسمي ، العقلي ، الاجتماعي ، الجنسي والأخلاقي ، والانفعالي ، الصلة الوثيقة باحتياجات الشباب ودوافعه ومشكلاته وتأثيرها الوظيفي على توافقه النفسي والاجتماعي .

ونعرض فيما يلي وسائل الرعاية الخاصة بمظاهر النمو المشار إليها :

١ ـــ النمو الجسمي : ينبغي على الاباء والمربين نشر الثقافة الصحية بين المراهقين والشباب والمبادرة إلى علاج الأمراض العضوية والنفسية التي قد يتعرض لها الشباب ، وتحسين النمو الجسمي باعتبار أن الصحة النفسية في الجسم السليم . هذا بالاضافة إلى استثمار طاقات المراهقين والشباب في النشاط الرياضي والكشفي والثقافي والاجتماعي داخل وخارج المدرسة .

٢ ـــ النمو العقلي : يتوجب على الاباء والمربين الاعتراف بأهمية الارشاد النفسي والتربوي والمهني ، وإتاحة فرص التفكير والابداع وتنمية الطاقات والقدرات الكامنة لدى الشباب في أعمال منتجة للمجتمع ، تحقق الثقة في نفس الشباب والطموح ، وتنمي لديه الابتكار والابداع والايجابية والواقعية في الحياة العلمية .

٣ ـــ النمو الاجتماعي : يتطلب هذا الجانب من مظاهر اهتمام الاباء والمربين في توفير المناخ المناسب للتوافق الاجتماعي وتنمية الذكاء الاجتماعي وتنمية المرونة في تبادل الرأى والتوسع في إقامة مراكز الشباب لتقديم الرعاية الاجتماعية والرياضية وحيث يمكن إتاحة الفرص لتحمل المسئولية الاجتماعية وتنمية الشخصية وتكوين اتجاهات تتوافق وقيم المجتمع ومساعدة الشباب في

التوجيه المناسب للعمل والمهنة وتزويده بالنصح والتوجيه نحو اختيار شريكة الحياة في المستقبل وكيفية اختيار الأصدقاء والنشاط الاجتماعي والرياضي والسلوك الاجتماعي المتوافق واحترام حريته الشخصية داخل الأسرة وفي المدرسة والعمل .

٤ ــ النمو الجنسي : في إطار مظاهر النمو الجنسي تقع المسئولية الكبرى على عاتق الأباء والمربيين في مساعدة المراهقين والشباب على توجيه النشاط الجنسي الذي يبدأ مع بداية المراهقة ، باعلاء الدافع وتحويله إلى أنشطة أخرى كالرياضة والنشاط الاجتماعي والديني وممارسة الهوايات والبعد عن المثيرات التي تتناولها الكتب والمجلات والبرامج التليفزيونية وأشرطة الفيديو ، وتنمية المعلومات المفيدة عن الجنس وآثارة الضارة في حالة الاشباع المنحرف ، هذا مع تزويد الشباب بالمعايير والقيم الاجتماعية والدينية وإقناعة باحترام الحرمات وكيفية الحفاظ على حقوق الأقارب والجيران والمعارف وصيانة الأعراض . إضافة إلى تزويد الشباب بالمعارف القائمة على أن الحياة الزوجية العامة ليست قاصرة على الجنس بل هي مسئوليات اجتماعية وأعباء اقتصادية وانتماء وإيثار وتضحية .

٥ ــ النمو الأخلاقي : في هذا المظهر من مظاهر النمو يوجه الاهتمام إلى الجانب التربوي لكل من الدين والأخلاق وذلك بتوعية الشباب بالتمسك بالخلق القويم والبعد عن التعصب والاستقامة في السلوك ومراقبة الضمير في السلوك ومقاومة الانحرافات والمغريات المادية والجنسية وتنمية المسئولية والاعتصام بالتماسك الاجتماعي من أجل توافق نفسي واجتماعي للفرد في الأسرة والمجتمع على السواء [٢٧] .

• وسائل رعاية المشكلات المصاحبة عند الشباب :

نعرض فيما يلي الوسائل التي يمكن أن توجه لرعاية المشكلات المصاحبة عند الشباب والمتمثلة في :

أولا : ضوابط العلاقات الأسرية والتنشئة الاجتماعية :

حتي يتحقق التوافق النفسي والاجتماعي داخل المحيط الأسري ويقل الصراع بين الأباء والأبناء يمكن أن يكون دور الأسرة في المجتمع العربي قائماً على [٢٨] :

١ ـــ العمل على وقاية الأبناء من الاضطرابات النفسية داخل الأسرة وإدراك مسئولية الأباء نحو تنمية الأبناء في جو أسرى يسوده التراحم والتعاطف وعدم التفرقة والتميز بين الأبناء وعدم تفضيل أى الجنسين على الآخر والاحترام المتبادل بين الأبناء والاباء وفي هذا ما يؤدي إلى تحقيق الأمن والطمأنينة في الجو الأسري وإيجاد الشعور بالتقبل من الوالدين .

وهذه الاتجاهات الوالدية من شأنها أن تنمي السلوك المتوافق وتعمل على زيادة الروابط والتماسك الأسري والتطابق بين أعضاء الأسرة .

٢ ـــ تبصير الأباء والأمهات وتوجيههم إلى الحاجات الأساسية النفسية للأبناء وكيفية الاشباع المتكامل ، بهدف إيجاد جو أسري يتحقق فيه الأمن والطمأنينة وفي هذا ما يزيد التماسك الفردي والجماعي داخل الأسرة .

فقد يتصور الآباء أن الاشباع للحاجات المادية كالمأكل والمشرب وتهيئة وسائل الراحة من الملبس وفاخر الرياش وأدوات الترفيه والتسلية واللهو وغير ذلك قد يتصور الآباء أن إشباع هذه الحاجات المادية وتوفيرها للأبناء يمكنهم من الاستقرار الأسري والاجتماعي رغم أن في هذا إغفال للاشباع النفسي المتكامل الذي يتعدى هذه الحاجات إلى شعور الأبناء بالاعتماد الأسري والتعاطف والتراحم والتواد والعشرة الطيبة من جانب الآباء لهم ومعاونتهم في حل مشاكلهم بطريقة موضوعية بناءة . وفي هذا كله ما ينمي سلوك الالتزام والترابط الأسري ويحقق التواؤم والتطابق بين أعضاء الأسرة الواحدة .

٣ ـــ أن يتجنب الآباء الفرقة والتفكك الأسري الناجمين عن حرمان الأبناء من الأب أو الأم عن طريق الطلاق أو غيره من مسببات تباعد الأبناء وهي

مشكلة تعاني منها الأسرة العربية بصورة واضحة فالمعروف أن التصدع الأسري الناجم عن وفاة أحد الوالدين أو الطلاق أو تعدد الزوجات وتفرق الأبناء ينتج عن ذلك حرمان وفشل وإحباط في الحياة الأسرية ويؤدي ذلك بدوره إلى إخفاق الأبناء في الانتماء الأسري وإخفاقهم في الحياة المدرسية وما قد ينجم عن ذلك من الانحرافات السلوكية في المجتمع .

٤ ـــ من المعروف أن الفترة الحساسة في حياة الأبناء هي فترة المراهقة وما يصاحبها من تغيرات جسمية ونفسية وعقلية واضطرابات جنسية وما يترتب على ذلك من سلوك غير متوافق من الأبناء في علاقاتهم الأسرية وهذه الفترة الحرجة من العمر تحتاج إلى انسجام أسري وتماسك أسري أكثر من مرحلة الطفولة أو مرحلة الرشد . فالبنون والبنات في هذه المرحلة من العمر معرضون بحكم الاضطرابات العديدة التي تصاحب النمو إلى الاضطرابات الانفعالية وسوء التوافق والانطواء والتبعية للرفاق أو التمرد على السلطة المنزلية أو المدرسية . لذلك تحتاج هذه المرحلة بالذات من الأبوين إلى وعي وإدراك بمسئولياتهم تجاه أبنائهم دون مغالاة في الافراط في تلبية مطالبهم أو التراخي في الاستجابة لحاجاتهم أو القسوة الزائدة واللامبالاة بمشاعرهم مما يترتب عليه عند اتباع أى من هذين الاتجاهين المتضاربين ضعف ثقة الأبناء بأنفسهم وبذويهم ونفورهم من الحياة الأسرية وتمردهم على أوضاعهم وخروجهم عن الالتزام والطاعة والضبط والتنظيم وعقوقهم للوالدين ولغيرهم من الجوار والأقارب والرفاق في الدراسة أو المجتمع . بل قد يحدث أيضا عدم رضاء الأبناء عن الآخرين والرغبة في تعذيب الذات والتعذيب للآخرين وفي هذا ما يفقد الأبناء الانتماء الأسري والتبعية للمجتمع الأم وكراهية الحياة الأسرية والحياة الاجتماعية .

٥ ـــ من الناحية النفسية يقوم الآباء والأمهات والمربون بالدور الأساسي في تشكيل خصائص النمو الانفعالي والاجتماعي ابان مرحلتي الطفولة والمراهقة

فالنمط الأسري السائد والنمط المدرسي السائد أى النمط الذي يتخذه الكبار من المعايير والاتجاهات والعادات والعقيدة الدينية هو الأساس المحدد لنمط السلوك السائد في المجتمع . والاخفاق في التطابق والانسجام الأسري يمكن إرجاعه إلى إخفاق الأبناء في التكيف مع الجو السائد في الأسرة واختلاط الأمور بينهم وبين الكبار أى وجود سوء التوافق بينهم وبين الكبار .

لذلك نؤكد فيما يلي إبراز الدور الذي تتحمله الأسرة ممثلة في الآباء والأمهات نحو أبنائهم في تربيتهم وهم صغار وخاصة خلال فترة الاضطرابات النفسية والجسمية والعقلية أى خلال فترة المراهقة فعلى الآباء إدراك أدوارهم قبل معاملة أبنائهم ومعرفة اتجاهاتهم قبل محاسبة أو عقاب الأبناء .

وفي هذا ما يساعد على حل كثير من المشكلات الأسرية وما يعمل على التماسك الأسري . والمفروض أن العطاء أمر متبادل بين الآباء والأبناء وأن الادراك للمشاكل يتم أولا عن طريق الآباء لذلك قد يكون من المناسب اتباع ما يأتي :

(أ) إيجاد روح الصداقة والمودة بين الكبار والصغار فالشعور الصادق والعاطفة الجدية ليست هي من أبرز ما يجب لمساعدة المراهقين والشباب . والعاطفة الصادقة وليس زيفها أو خفيتها تمكن الصغير والمراهق والشاب من أن يكشف عن اهتمامات والديه نحوه وبالتالي إذا سعى الآباء إلى مودة الصغار ومن ثم يثق الأبناء في الآباء ويتعلقوا بهم كان ذلك دافعاً لهم للاستجابة للمطالب الأسرية واتباع الحقوق والواجبات المطوبة منهم تجاه النظام الأسري .

(ب) فرض السلطة والاستبداد الذي قد يتبعه بعض الآباء اعتقادا منهم بأن هذه السلطة تمثل النظام الأسري الأصلح لتقويم الأبناء ، واحتفاظا بهيبة الآباء والأمهات . هذا السلوك من قبل الآباء أمر يتبعه في الكثير من الأحيان تمرد الأبناء على السلطة داخل المنزل وانحرافات سلوكية داخل المجتمع الأسري والمجتمع الخارجي فاحترام النظام والضبط والربط قد لا يقدره إلا الراشد المطمئن إلى نفسه .

والمعتقد بين الكثير من الآباء أن القواعد والنظم والأحكام والربط والضبط داخل الأسرة هي من الأمور الناجحة في تهذيب الصغار والمراهقين وتوجيههم . وإذا خرج البعض من الأبناء على هذا النظام لقوا العنف والاضطهاد وسوء العاقبة . هذا وينبغي على الآباء الشعور بحاجات الصغار ودفء المعاملة من جانبهم والاستماع إلى رغباتهم ، والمرونة في التعامل معهم . فليست القسوة الزائدة ، ولا اللين الزائد بوسائل مجدية في توجيه الأبناء .

(حـ) الضغوط التي تأتي من قبل الآباء والنظم التي يجب أن يلتزم بها الأبناء والقواعد التي يجب اتباعها وعدم الخروج عنها من قبل الأبناء . هذه الضغوط من شأنها إحداث تمرد من الأبناء وعصيان عدم المبالاة والأكتراث من الآخرين .

فقد يحدث للأبناء انتكاس واكتئاب نتيجة لقواعد أو قيود تفرض عليهم دون غيرهم ممن في مثل سنهم وفي هذا ما يدعوهم للانحراف والتمرد . ذلك لأن الابن مثلما يريد من أبويه المحبة والتقدير والاحترام فهو في ذات الوقت يبتغي نفس المشاعر من أقرانه . فإذا تعارضت القواعد والقيود التي يفرضها الآباء مع تلك التي يراها الأبناء بين أقرانه ، افتقد الابن الصغير أو المراهق أو في الشباب المبكر انتماءه إلى أسرته ، وبدأ الصراع بينه وبين ذويه .

(د) الحماية المفرطة من قبل الآباء على الأبناء والتدخل الدائب في شئونهم والاشراف الدائب عليهم في لعبهم وسكونهم وطعامهم وتقييد الحرية عليهم وعدم إعطائهم فرص التصرف كل هذا يعطل النمو الانفعالي للأبناء ويحدث سوء التوافق مع الوالدين ، وفي هذا ما يُفقد الاستقلال في النمو . بل من المعروف من الناحية النفسية أن الصغار الذين يفتقدون الاستقلالية وهم صغار لا تتاح لهم فرص الاعتماد على النفس أو ما يُعرف بالفطام النفسي . وغالباً ما يُصبح هؤلاء الصغار فيما بعد عند الدخول إلى مرحلة المراهقة والشباب يصبحوا غير أسوياء متمردين على الضبط والنظام والسلطة ومن المعروف أن

انحرافات الأحداث والشباب مرجعها الأساسي سوء التكيف الأسري وضعف العلاقات والروابط الأسرية والتماسك لتشجيع الأبناء على تحمل المسئولية وتقليل القيود والموانع التي تفرض عليهم ، والتي قد يبالغ في حدودها ، مع عدم التراخي والتساهل أكثر من اللازم ، حتى نوجد المناخ الأسري الصحي المناسب للنمو الاجتماعي والانفعالي الصحيح للأبناء .

هذا وعلى الآباء مراعاة أن مروق الأبناء وعصيانهم في بعض الأحيان يجب ألا يقابل بالقسوة الزائدة أو الثورة والعقاب الصارم من قبل الآباء بل يجب تفهم الأسباب والدوافع وراء السلوك غير المرغوب فيه من قبل الأبناء .

(هـ) يعتقد الآباء أن مرحلة المراهقة بالذات هي مرحلة عدم استقرار بل هي مرحلة تقلب انفعالي حاد . فأحياناً الاستجابة المطلقة من ناحية الأبناء للضبط والربط والطاعة والالتزام ، وأحياناً الضيق والتمرد على النصائح المفيدة ، بل والتمرد على أقل ضوابط النظام ، والتحدي بأن الابن يعرف الصواب أكثر من الكبار ... لذلك حتى يتجنب الآباء المشاكل بينهم وبين الأبناء ، وحتى يعملوا على تقليل الخلافات بينهم وبين الأبناء عليهم تقبل وتفهم التناقض في سلوك الأبناء . بل إن التقلب والاستقلال السريع من التبعية والاعتماد على الكبار إلى التحرر والاستقلال الكلي ، هو من السمات الظاهرة في سلوك المراهقين . كما أن التذبذب في سلوك الأبناء بين تقبل توجيه الآباء ، والتمرد على سلطانهم ، مبعثه رغبة الأبناء في الاستقلالية ، ورغبتهم في الاعتماد على غيرهم للتهرب من المسئولية .

وهذه المظاهر السلوكية أكثر ظهوراً أبان مرحلة المراهقة حيث لا يلتزم المراهق بما حوله من قيود ونظم وتقاليد وأعراف ، وحيث يحاول التخلص من متاعبه حتى يبدأ في الاستقرار إذا لم يواجه بالسلطة الضابطة داخل المنزل أو خارجه . وقد يُعارض الآباء التمرد الذي يحدث من قبل الأبناء عندما يتخطون مرحلة الطفولة إلى مرحلة المراهقة . والتمرد في حدوده المعقولة سمة من سمات

التوافق الأسري . ورغبة الصغير في مشاركة الكبار المسئولية ، وأنه أصبح ناضجاً وكلما تقبل الكبار من الآباء والمربين هذا التغيير في سلوك الصغار وكان التوجيه بالاقناع والارشاد والنصح ... فإن التقارب بين الصغار والكبار سيتم حدوثه ، بل سيقوم الصغار بتعديل وتحوير اتجاهاتهم السلبية وأفكارهم عن الكبار وسلوكهم نحوه .

(و) وقد لا يهتم الآباء بالمشاكل الطارئة للصغار والتي قد يترتب عليها زيادة سوء التوافق بين الصغير وذاته ، لذلك عندما تطرأ مشاكل في حياة الصغار من الضروري اهتمام الآباء بهذه المشاكل ، والعمل على تعديل سلوك الأبناء حتى لا تتسع الأعراض ويترتب عليها مضاعفات . وقد تزداد متاعب الصغار إلى الحد الذي يؤدي إلى عزلتهم عن باقي أفراد الأسرة أو تتكائف المضايقات إلى حد البكاء أو العنف من قبل الصغار ، أو التفوه بجارح الكلم . وحتى يحدث الالتزام والضبط والتوافق الأسري ، يلزم من الآباء إيجاد متنفس لهموم الصغار لما يعانونه من المشكلات أو الآلام النفسية . ويمكن أن يتم ذلك بتشجيع الصغار والمراهقين على الافصاح عن مشاعرهم ، وزيادة الصلة العاطفية بين الآباء والمربين وبينهم .

(ز) جانب آخر هام من جوانب الالتزام بالضبط والربط والنظام في المجتمع الأسري بصفة خاصة والضبط الاجتماعي بصفة عامة . هو ما يتمثل في الانفصالية الواقعة بين جيل الحاضر المتمثل في الأبناء ، وجيل الماضي المتمثل في الآباء ، حيث تظهر في كثير من الأحيان سلطة الآباء في فرض معاييرهم دون مبالاة بمطالب الجيل الذي ينتمي إليه الأبناء . والواقع إن الامكانات الحاضرة والتغيير الحضاري السريع الذي تشهده الساحة العربية وعدم اقتناع الآباء في الكثير من الأحيان بالمستورد من الأفكار والتقاليد والمعايير التي تخالف ماعاش عليه الآباء ... وهو ما سبق تعريفه بصراع الأجيال ... وما يترتب عنه من الانفصالية بين الأجيال ، من شأن ذلك أحداث عدم التماسك

الأسري ، الأمر الذي يحتاج من الآباء مساعدة وتوجيه الأبناء ، عندما يحاولون الزامهم بالمعايير والعادات والتقاليد وقواعد الضبط والنظام ، مع الاهتمام بمطالب الجيل الذي ينتمي إليه الأبناء .

(ز) وكلما أدرك الآباء أن سوء التوافق من قبل الابناء مرجعه فوارق الحضارة بين جيل الآباء ، وأن نظرة الأبناء إليهم قد تصفهم بأنهم من جيل عتيق متزمت ... وكانت محاولات الآباء التغلب على هذه النزعات في نفوس الصغار ، عن طريق المناقشة والحوار الهادىء وزيادة الثقة بينهم وبين أبنائهم ، وتعديل الأفكار السلبية من الأبناء ... كلما أدى ذلك إلى تطابق أسري كبير بين الآباء والأبناء .

بل إن هذا ما يضيق الثنائية والتعارض بين الأجيال ، ويقرب من الاتجاهات داخل الأسرة الواحدة ، حيث تتاح فرص التعبير عن المشاعر ، ولا تفرض السلطة من قبل الآباء تجاه الأبناء .

(ح) تنمية الذاتية والاستقلالية بين الأبناء عن طريق اتاحة فرص المشاركة في الأدوار الاجتماعية التي من شأنها تدعيم الحياة الأسرية المتماسكة وتقليل المشاكل التي يعيشها جيل الأبناء . والأفتقار إلى تحقيق الذات بين الأبناء ، مرجعه التناقض في سلوك الكبار ،. والتناقض في سلوك الكبار ، والتناقض في نظام القيم والمعايير المعلنة داخل الأسرة أو المدرسة أو المؤسسة التربوية والاجبار على احترامها . بل إن التناقض بين القديم وبين ما يقتنع به القدامى والكبار من أهميته وقدره ، وبين الحديث الذي يقتنع به الصغار والأحداث من أهميته وقدره ، وبين قيم الجماعة والرفاق الصغار وبين قيم الكبار والآباء .

هذه التناقضات من شأنها إحداث اضطرابات سلوكية في نفوس الصغار ، وتكون من عواقبها الانعزالية والاغتراب وفقدان الثقة بالذات .

لذلك من أجل تقليل الصراعات في التفاعل والتعامل الأسري ... ومن أجل تماسك أسري في مجتمعاتنا العربية ... ومن أجل علاقات وانتماء أسري بين أفراد الجماعة الأسرية في الوطن العربي حيث قد لا يتم الانتماء وتأكيد الذات

وثقة الأبناء بأنفسهم ... قد لا يتم هذا عن طريق النصح والوعظ ولا عن طريق الارغام والقهر ، بل عن طريق المشاركة وحث الأبناء في التصرف فيما يتصل بحياتهم وفي مسؤلياتهم وأدوارهم الاجتماعية ، حيث تتاح لهم الفرص المناسبة للتعبير عن مشاعرهم ، في جو أسري هادىء ، يحدوه النظام والضبط دون افراط أو تفريط .

وفي هذه التنمية الاستقلالية ما يدرب الأبناء على المواطنة والانتماء كمواطنين . لذلك فإن تحقيق الذات وتحديد الهوية بالنسبة للأبناء من شأنه إيجاد توحد إيجابي مع الوالدين . وإعطاء الفرصة أمام الأبناء للوصول إلى قرارات إيجابية . وفي هذا ما يدفع الأبناء إلى مشاركات إيجابية في مجالات أكثر إتساعا عن نطاق الأسرة وأكثر التزاما بالضوابط والتماسك الاجتماعي في المجتمع الأم .

ثانيا : أساليب الوقاية لتقليل مشكلات التأخر الدراسي :

وفي استعراض مشكلة التأخر الدراسي ، والتي تعد من المشكلات التربوية الاجتماعية النفسية والتي تحدد في نوعها على أساس إنخفاض معدل الذكاء أو إلى نقص الاستعداد والقدرة في مادة دراسية معينة ، نجد أن مسببات التأخر الدراسي عديدة سبق إيضاحها ضمن المشكلات التعليمية التي يتعرض لها الشباب في الوطن العربي .

ومن أساليب الوقاية لتقليل مشكلة التأخر الدراسي ، محاولة تلافي مسببات التأخر الدراسي (الأسباب الجسمية العقلية ــ الاجتماعية الاقتصادية ــ الانفعالية ــ والمسببات الأخرى) والعناية بالارشاد التربوي في المدارس والاهتمام بالنواحي الصحية والاجتماعية والاقتصادية للتلاميذ ، وفي تعاون الآباء والمدرسين والاخصائيين النفسيين والاجتماعيين في المدارس ما يعاون على المحافظة على مستوى التحصيل وتحسنه ، وعلاج أسباب التأخر فيه ، وتنمية

القدرات والمهارات عند التلاميذ عندما يتم التعرف على الأسباب الموضوعية لمشكلة التأخر الدراسي ، كما أنه يمكن إقامة علاقات طيبة بين التلميذ المتأخر دراسيا والاخصائي النفسي والاجتماعي حتى يتم تبصير التلميذ بجوانب مشكلته وتشجيعه على التعديل الذاتي للسلوك ، وتحسين مستوى توافقه الأسري والدراسي والاجتماعي (٢٩) .

ثالثا : أساليب الوقاية من الادمان :

مشكلة الادمان بين الشباب لما لها من مخاطر عديدة في المجتمع الاسلامي العربي لها مسببات عديدة ، ومتغيرات أساسية تتمثل في العقار المستخدم في الادمان والفرد المدمن والبيئة التي يحدث فيها الادمان . وتتبع في العادة طرائق رئيسية للوقاية تناظر هذه المتغيرات وتتمثل في الوقاية القائمة على النماذج التالية (٣٠) :

الاصلاح التشريعي ــ الطبي (المتعلق بالصحة العامة) ــ النفسي ــ الاجتماعي ــ الثقافي وتعمد هذه الطرائق على مايتصل بها من سلوكيات متعلقة بالمتغيرات الخاصة بالادمان والعلاج والوقاية في مشكلة الادمان كمشكلة اجتماعية . كلاهما للآخر ، ويجب عدم الفصل بين العلاج والوقاية من الناحية العلمية ، وهناك الأدوار والمسؤوليات الاجتماعية للوقاية من الادمان والمتمثلة في الجوانب التالية :

التشريعات الوقائية ــ التوعية الدينية ــ مسؤوليات البيئات الاجتماعية وهي الأسرة وجماعات الرفاق والمجتمع المحلي) ــ ومسؤولية المؤسسات التربوية ــ والتوعية الاعلامية . كما أن الاستشفاء من الادمان وعلاجه باعتبار أن العلاج ــ من الناحية المنطقية يمثل خطوة لاحقة للوقاية ، وليس سابقة عليها ، إذ عندما تكون هناك سياسات الوقاية المتكاملة البناءة تقل الجهود المبذولة نحو العلاج ، وكلما ازدادات وكثفت الجهود المبذولة نحو العلاج ، دل ذلك على قصور

سياسات الوقاية وضياع الجهود الموجهة من المسؤولين عنها ــ وهذا العلاج من الادمان بين الشباب يتوقف على :

الحالات التي تدفع المدمن إلى العلاج ــ المكان المناسب لعلاج حالات الادمان ــ كيفية علاج الادمان .

رابعاً : أساليب الوقاية من الاغتراب النفسي بين الشباب :

يمثل الفطام النفسي للشباب الاستقلال الذاتي لديهم في قيادة أمورهم دون وصاية الراشدين في الأسرة والمجتمع . وهذا الفطام النفسي يمثل تمهيدا واستعدادا لمسؤولية الحياة وأعباء التصرفات الفردية (٣١) .

ويميل الفرد نحو الاستقلال الذاتي يبدأ مبكرا منذ الطفولة ، ويشتد في المراهقة حيث يدفعه ذلك إلى أنواع من سلوك التمرد على سلطة تفرض نفسها عليه .

ويتعثر المراهق في خطواته الأولى في قيادة نفسه نحو الاستقلال الذاتي ، وذلك لنقص في خبراته العملية ، وضيق في آفاقه وعلاقاته . والشباب يتلقى في عمليات الحياة أعباء الاستقلال الذاتي التي يشعر بثقلها ، وقد ينوء بها ويحن إلى الطفولة الحالمة التي كان يلقي فيها أعباءه على غيره ، ويتمنى أن يعود إلى الوراء ، ويسمى ذلك النكوص .

وخير وسيلة لاعداد الشباب للحياة العاملة المستقبلية أن يتدربوا رويداً رويداً منذ الطفولة المبكرة ، بحيث كلما تقدموا في العمر ، ازدادا استقلالهم واعتمادهم على أنفسهم وفي هذا ما يقلل الكثير من سوء التوافق النفسي والاجتماعي في حياة الشباب .

ومن المعروف أن الوليد ينشأ عاجزاً عن كل شيء وهو بحاجة إلى غيره في تأمين كل ضروريات الحياة . وهذا الاعتماد المطلق على الوالدين يجب أن يتقلص كلما نما الطفل جسميا وعقليا وانفعاليا واجتماعيا ، ثم يتابع سيره في

فطامه شيئاً فشيئاً ، ولا عن الثدي فحسب في فطامه الغذائي بل في علاقاته الانفعالية والاجتماعية بينه وبين والديه وغيرهما من الراشدين . وهذا الفطام النفسي لا يمكن تحقيقه إلا بتدريب الطفل داخل الأسرة وعندما يلتحق بالدراسة بحيث يتحمل تبعات تتوافق واستعداداته وأن تهيء كل فرصة ممكنة لتحمل المسئولية وإدراك التبعات وتلافي الأخطاء واتباع السلوك المتوافق دينيا واجتماعيا ، والعمل على مواجهة الموقف وتصحيح الأخطاء واستئناف السير في حياة المنزل والدراسة والمجتمع .

وهذا الفطام النفسي من شأنه تقليل الاغتراب النفسي ، وهو من وسائل الوقاية من الانحرافات التي تتسبب من عدم إتاحة فرص الاستقلال الذاتي بين الشباب لقيادة أنفسهم في تفكيرهم وانفعالهم كما أن الفطام النفسي يطالب به الشباب والراشدين كل مع نفسه في توجيهها ، وكل نحو الآخر في رعايته وتنشئته .

خامسا : أساليب التوجيه المهني للشباب :

التوجيه المهني والتأهيل العملي للحياة المنتجة يحقق العديد من المزايا النفسية والاجتماعية التي تقلل من المشكلات المهنية والعملية عند الشباب والتأهيل المهني للشباب يتيح بجانب العائد المادي للشباب ، ضمان الراحة النفسية التي يتلقاها الشباب عند أدائهم أعمالهم . ورعاية الشباب على تفادي الأخطاء في اختيار المهنة والتأهيل ، يعد من الأمور التي تواجه الآباء والمدرسين ورجال التربية والتوجيه والصناعة . وهذه الرعاية المهنية تحتاج إلى سياسة تقتضي رسم خطط التأهيل المهني للشباب والتي تقوم على :

١ ــ تشجيع الشباب وإتاحة الفرص أمامهم للتعرف على خصائصهم ومميزاتهم واستعدادتهم العقلية والميول ، حتى يتوافق العمل مع الطاقات والاستعدادات .

٢ ـــ توصيف المهن وإبراز أوجه التشابه فيها وتقسيم المهن ... ما يحقق للشباب اختيار المهنة التي تتوافق مع ميوله واستعداداته .

٣ ـــ اختيار المهنة المناسبة للشباب ، بما يتوافق مع السمات الشخصية وخصائص المهن ومتطالباتها مع تدريب الشباب عند الالتحاق بالعمل المناسب على اكتساب ما يحقق له الاستقرار النفسي ، وفي هذا ما يحقق العائد المادي والمعنوي للشباب ، وزيادة الكفاية الانتاجية لمصلحة المجتمع . ولعل في هذا ما يؤكد أهمية إنشاء وإقامة مراكز التوجيه والتدريب المهني للشباب ، حيث أن هذه المراكز تقوم على الوقاية من :

(أ) المشكلات النفسية التي قد تواجه الشباب عندما لا يجدون العمل المناسب الذي يحقق الحياة المستقلة المستقرة وما قد ينجم عند ذلك من ضياع لفاعلية الشباب ونشاطه في مرحلة من مراحل العمر تعتبر من المراحل الأساسية للحياة الانتاجية .

(ب) المشكلات الاجتماعية : فالشباب الذي لم يؤهل لمهنته في الحياة سيكون عاطلا عن العمل يعيش عالة على غيره ويكون مصدر انحرافات في الحياة الاجتماعية أو قد يشغل الشباب أماكن غير متوافقه مع كفاءاتهم واستعداداتهم ، خاصة إذا كانوا من أصحاب الحظوة الاجتماعية وبذلك يحرمون غيرهم من الأكفاء المؤهلين .

(جـ) المشكلات الاقتصادية حيث تسند الأعمال في بعض الأحيان إلى غير أهلها ، وفي هذا ما يعرقل الكفاية الانتاجية والاقتصادية بل قد يكون سبباً إلى انتشار البطالة أو سوء الادارة والواقع أن مراكز التوجيه والتدريب المهني للشباب ، ونظم التوجيه المهني الناجحة هي التي تجعل من كفاءات الشباب نقاط انطلاق ومراكز توجيه واعداد مواطن توزيع الأعمال .

والتوجيه المهني المنظم يقوم على حسن اختيار المهن لشبابها وبذلك

يستفيد المجتمع إلى أقصى الامكانات والحدود من طاقات الشباب وميولهم ، ونضمن لهم مستوى اقتصادي طيب وحياة اجتماعية مستقرة ، واتزان نفسي متكامل .

سادسا : أساليب المشاركة الاجتماعية الفعالة للشباب :

المشاركات الاجتماعية الايجابية للشباب في الحياة الاجتماعية ، تؤدي إلى عائد فعال للشباب أنفسهم وللمجتمع الذي يعيشون فيه . وقد يضحي الشاب بكل شيء إلا في حياته الاجتماعية النشيطة مع رفاقه وأصدقائه . لذلك يمثل الانطواء مشكلة عند بعض الشباب ، حيث أن الانطواء يمثل عدم النضوج الاجتماعي وعدم الكفاءة الفردية للحياة الاجتماعية التي هي من أهم خصائص الحياة الانسانية .

فالشباب حين لا يجد في نفسه القدرة على المشاركة الاجتماعية ، يبتعد عن أهله وجيرانه وأقاربه ، ولا يرغب في مواجهة مواقف جديدة ويؤثر الابتعاد عن الناس ، وقد ينتقم ممن حوله ، وتكون انفعالاته حادة غير مستقرة ، ويجتر الخيالات والذكريات التي قد تجر عليه مشكلات عديدة ويرجع الانطواء عند بعض الشباب إلى الفضل في تحقيق الذات نتيجة فقدان الثقة بالنفس أو النقص والاعاقة الجسمية أو العقلية ، أو إلى نبذ من الأسرة وتفضيل فرد آخر عليه وحيث يكره المناقشة والاشتراك في الحياة الاجتماعية التي تتطلب القدرة والكفاءة والمثابرة . والسلوك الانطوائي قد يكون بقدر محدد ، وعندئذ قد لا يثير مشكلة نفسية أو اجتماعية بينما الانطوائية الحادة تشكل اضطرابات نفسية ، ويكون من نتائجها مضاعفات القلق والأنانية والسخرية والكآبة . مما يجعل حياة الشاب راكدة جامدة لا يستطيع تحملها .

والطريق الطبيعي للسلوك الانطوائي يعتمد على كشف أسباب ودوافع الانطواء . والتشخيص الصحيح يُعد أول مراحل العلاج .

ومن أسباب الانطواء عوامل عديدة منها :

١ ــ الاختلال العضوي الناجم عن اضطرابات الافراز الهرموني بالجسم أو الجهاز العصبي وحيويته .

٢ ــ أو يكون السبب من المحيط البيئي عندما تتكاثر الصعوبات وعوامل الفشل في الحياة الاجتماعية المتفاعلة .

٣ ــ أو يكون السبب عن التنشئة الاجتماعية القائمة على العناية الزائدة والاسراف في التدليل ، والمسارعة في تأمين كل الطلبات وإشباع كل الرغبات .

٤ ــ أو قد يكون السبب من افتقار التشجيع الكاف من الأقران ، خاصة إذا كان الفرد ذا عاهة جسمية أو تشويه بدني أو ضعف في المستوى العقلي فينطوي الفرد هرباً من سخرية الناس . ويعتبر المجتمع مسئولًا عن هرب الشباب من المشاركات الاجتماعية الفعالة ، حيث قد تؤدي الانطوائية الحادة إلى الكراهية والحقد والعدوان ، الأمر الذي تحتاج فيه الخدمات الاجتماعية للشباب مراعاة هذا الجانب الاجتماعي والخاص بالمشاركات الاجتماعية الفعالة للشباب ...

الفصل السابع

أسس توجيه وإرشاد الشباب المسلم

* مـدخـل :

تتصف مرحلة الشباب عامة ، بأنها فترة عمرية ، يكتنفها التوتر والقلق ، ويعاني فيها الشباب من أزمات نفسية ، تتسم بالاحباط والمعاناة والصراع ، والضغوط الاجتماعية . ويفتقد الشباب الأمن النفسي والتوافق الاجتماعي .

وقد تكون مرحلة الشباب مرحلة نمو عادي ، تتخللها اضطرابات ومشكلات يتعرض لها الشباب داخل الأرة ، وفي المدرسة ، وفي المجتمع .

والشباب قد لا يواجه مشكلات بيئية أو نفسية ، طالما يسير في نموه الطبيعي ، خاصة وأن مرحلة الشباب هي مرحلة تحقيق الذات ، ومرحلة نمو الشخصية وصقلها . وأياً كان الحال ، فإن مرحلة الشباب مرحلة فيها الكثير من النمو ، وفي نفس الوقت فيها الكير من المشكلات .

ومرحلة الشباب هي مرحلة الارشاد التربوي والارشاد المهني . وهي مرحلة توجيه المساعدة في رعاية ونمو الشباب نفسياً وتربوياً واجتماعياً ، والمساعدة في حل مشكلاتهم اليومية . والهدف من ذلك مساعدة الشباب لتحقيق نمو سليم متكامل ، وتوافق سوي شامل ، وتحقيق أفضل مستوى من الصحة والأمن النفسي .

ومرحلة الشباب ــ كمرحلة نمو طفري ، ومرحلة انتقال حرجة ــ تعتبر مفصل فاصل واصل بين مرحلة اللانضج في الطفولة ، والنضج في الرشد ، وهنا نقطة ضعف وثغرة[٣٢] ويحتاج الشباب إلى مساعدة للأخذ بيده وهو يعبرها حتى يصل إلى مرحلة الرشد والنضج بسلام .

* خدمات الارشاد للشباب :

تقوم الوزارات والمؤسسات والهيئات والمراكز المعنية بالشباب مثل وزارات المعارف ، والشئون الاجتماعية ، والصحة ... وغيرها ، والهيئات والمراكز المتخصصة مثل ... مراكز رعاية الشباب ، ومراكز الارشاد النفسي ومراكز

الخدمات الاجتماعية والعيادات النفسية ... تقوم بواجبها في إرشاد الشباب ، بما يحقق أفضل مستوى من النمو والصحة والأمن النفسي .

ومن أهم شروط تقديم خدمات إرشاد الشباب ، أن على من يقدمها أن يكون عالماً بمظاهر النمو ، أى بمظاهر التكوين النفسي والاجتماعي للشباب ــ والتي سبق التحدث عنها في الفصل الثاني ، كما يكون على دراية بالمؤثرات الأساسية للسوك الانساني ، ومن ثم يكون قادراً على فهم الشباب ، وأن يكون ما يُقدمه من خدمات اجتماعية وإرشادية قائماً على أساس علمي موضوعي . فيما يتعلق بنوعية الخدمات ، فإن الاهتمام يجب أن يكون موجهاً إلى الخدمات الارشادية الانمائية والوقائية ، وتهيئة البيئة الصالحة التي ينمو فيها الشباب ، وإتاحة المناخ النفسي الملائم لنمو الشخصية السوية ، وضرب المثل الصالح والقدوة الحسنة أمام الشباب ، ومساعدتهم على فهم النفس ، وتقبل الذات ، وتقبل تغيرات النمو التي تطرأ في مرحلة الشباب .

ويجب مراعاة الفروق الفردية والفروق بين الجنسين ، والفروق بين شباب الريف وشباب الحضر ، والفرق بين الأجيال .

ويجب الابتعاد عن أسلوب الأمر والوعظ والنصح المباشر ، كما يجب على الوالدين والمربين والمرشدين النفسيين أن يقدروا دورهم الهام في نمو مفهوم الذات عند الشباب .

ه ه خدمات التوجيه للشباب في المجتمع الاسلامي :

من المتفق عليه أن المجتمعات المعاصرة ، تتشكل من قطاعات متابينة لطاقات إنسانية لمراحل عمرية متعاقبة من كلا الجنسين ، منها قطاعات الطفولة ، والمراهقة ، والشباب ، والرجولة والشيخوخة ، هذه القطاعات تلقى الرعاية والتوجيه ، وتقدم لها الخدمات المادية والمعنوية وفق احتياجاتها ، من أجل استغلال أمثل للطاقات الانسانية في مدارج العمر المتباينة .

وفيما يتعلق بقطاع الشباب ، فإنه يمثل طاقة حيوية فعالة في المجتمع ، حيث يمكن عند تجميع وتنظيم طاقاته المساهمة في التنمية الحضارية والاجتماعية سواء كان ذلك في أوقات الدراسة ، أو العمل ، أو أوقات الفراغ .

لذلك فمن الأمور الحيوية لاستقرار الحياة الاجتماعية المتماسكة ، دعم الصلة بين الشباب والمجتمع الذي يعيش فيه ، عن طريق وضع برامج لخدمات اجتماعية ، تعمل على تجميع قوى الشباب ووقايتهم من الانحرافات — بالدرجة الأولى — قبل علاج مشاكلهم القائمة ، والتي يجب أيضاً أن تأخذ نصيبها من الرعاية والتوجيه من المسئولين .

ومن الأهمية بمكان ، فهم طبيعة المجتمع المحلي ، والمجتمع الأكبر في دولة من الدول ، حيث يهم المسئولون فهم المجتمع من حيث خصائصه ومكوناته ومقوماته ، بهدف تحديد احتياجات ومطالب واتجاهات الشباب في هذا المجتمع ، من منطلق أن الشباب يمثل قطاعاً أساسياً في البناء الاجتماعي والسكاني لهذا المجتمع .

وهذا مع ما هو متفق عليه من أن الجهود الغير هادفة من شأنها أن تعرقل حُسن استغلال وتوجيه الطاقات الكامنة في الشباب ، واستثمارها فيما يعود بالخير على المجتمع المحلي ، الذي يدرس أو يعمل فيه الشباب ، والمجتمع العام للدولة ، والذي ينتمي إليه هذا الشباب .

وقد نظلم الشباب في مجتمعاتنا المعاصرة ، من حيث اتهامه بالانحراف أو السلبية في تحمل المسئولية ، أو أنه مصدر إثارة المشاكل داخل الأسرة أو المدرسة ، أو العمل .

والواقع أن المجتمع قد يكون مسئولًا مسئولية كاملة في عدم إتاحة المناخ الأسري ، والاجتماعي السليم ، القائم على تفهم احتياجات الشباب ، والحاجات الأساسية لدافعية السلوك لديهم ، أو نتيجة قيام المسئولين في المجتمع بوضع برامج علاجية لمشكلة الشباب ، دون النظر إلى أن الأمر

يحتاج ــ بالدرجة الأولى ــ إلى خطط وقائية ، لما يواجهه الشباب في المجتمعات العصرية ــ عربية كانت ، أم إسلامية بصفة خاصة ــ من صراعات فكرية وعقائدية ، أعتى وأقوى من طاقات واستعدادات الشباب ، وحسبما أشرنا إلى ذلك من قبل .

وحتى يمكن تقديم خدمات اجتماعية ــ على مستوى أمثل ــ لأبناء المجتمعات العربية والاسلامية من الشباب ، وبهدف معرفة أعمق لمشاكل الشباب ، والتقارب بينهم للوصول إلى أوضاع أفضل لهم ، وتجمعهم بدلًا من تفرقهم ، نحتاج ــ بالدرجة الأولى ــ إلى تحديد حاجات الشباب واتجاهاتهم ، بغية إحداث ما يُعرف بالتوافق النفسي ، والاجتماعي للشباب .

وحيث أن هذا التوافق النفسي والاجتماعي ، يحتاج إلى تحديد ومسح لأهم المشكلات الأسرية ، والاضطرابات الخُلقية والانفعالية والاجتماعية ، التي تواجه الشباب في المجتمع المعاصر (وقد سبق أن أوضحنا ذلك من قبل) .

نجد فيما يلي الوظائف العامة لسبل الرعاية والخدمات الاجتماعية للشباب في المجتمع الاسلامي :

** التوجيه التعليمي والمهني للشباب :**

يُعتبر التوجيه التعليمي والمهني للشباب في المجتمع الاسلامي ، من المصادر الأساسية ، لتوفير القوى العاملة المتخصصة والمدربة ، التي تتوفر لديها الاستعدادات والمهارات لدعم اقتصاديات المجتمع .

ومن البديهي أن الانتاج على المستوى المحلي والمستوى العام للمجتمع ، يعتبر المهارات اللغوية والحسابية ــ القراءة والكتابة والمهارات الحسابية الأساسية ــ تمثل الحد الأدنى من المعارف التي يجب أن تتوافر لدى القوى العاملة ، من أجل ضمان نجاح واستمرار زيادة الانتاج بالمجتمع . هذا بالاضافة إلى أن التعليم في مجالاته التربوية والمهنية ، يعمل على توفير

الاحتياجات من العمالة من الكفاءات الوطنية ، في التخصصات العلمية أو التقنية أو المهنية .

من هذا يتبين أن الخدمات التعليمية والتربوية والمهنية ، لها دورها الفعال والحيوي في التدريب والتأهيل العلمي المتخصص والمهني ، حسب استعدادات وقدرات الأفراد من الشباب ، ووفقاً لاحتياجات العمالة من الكفاءات الوطنية في المجتمع الاسلامي .

هذا ويجب أن يُوضع في الحسبان ، إتاحة فرص التعليم للكبار من الشباب ، الذين فاتهم ركب التعليم الأساسي ، بغية محو الأمية لديهم ، وبهدف امتصاص أوقات فراغهم بما يعود بالنفع عليهم وعلى مجتمعاتهم .

* ۰ **الرعاية الاجتماعية للشباب :**

من وظائف الخدمات التعليمية بصفة عامة في أى مجتمع ، وبصفة خاصة في المجتمع الاسلامي ، الذي يتخذ من التشريع الاسلامي منهاجه الأساسي ، في جميع شئون الحياة الفردية والجماعية ، من وظائف هذه الخدمات : جعل السلوك للأفراد متسقاً مع المجتمع ، عن طريق تعريف الشباب وإحاطتهم بكل ما يحيط بهم في بيئتهم الاجتماعية ، مع إتاحة فرص التغيير المناسبة أمام الشباب ، وبما يتوافق مع الهدي الاسلامي .

والرعاية الاجتماعية التي تقدم للشباب ، من شأنها إتاحة الفرص أمامهم لتكوين المواطن الصالح القادر على مواكبة الحياة الاسلامية .

ويتم ذلك عن طريق تزويد الشباب بالمهارات الاجتماعية التي تجعله ينتمي إلى مجتمعه الاسلامي ، ومجتمع الدولة التي ينتسب إليها خاصة ، ومن ثم تمكينه من التجاوب من خلال تكوين العلاقات الاجتماعية السوية مع أفراد وجماعات المجتمع الاسلامي عامة ، ومجتمع أمته خاصة ، بل إتاحة الفرص لتنمية المهارات القيادية لديهم ، ومساعدتهم على الالتزام والضبط الاجتماعي ،

وتقبل مواقف التبعية ، والعمل على إعدادهم بشكل متوازن ، يتوافق في دعم الحياة الاجتماعية في مجتمعهم ، سواء كان ذلك داخل دور العلم التي تضمهم ، أو في ميادين العمل ، إذا كانوا من قطاع القوى العاملة ، أو كانوا من الشباب الذين في أمس الحاجة لتقديم هذه الخدمات إليه خاصة إذا كانوا لا يتعلمون أو يعملون وأوقات الفراغ أمامهم متسعة .

** الرعاية الثقافية للشباب :**

هذا الجانب من الرعاية للشباب ، يسعى إلى التعريف المتكامل بالتشريع الاسلامي عامة ، ونقل ثقافة المجتمع الذي ينتمي إليه الشباب وحضارته للأجيال المعاصرة ، فقد يغيب عن الشباب المعاصر ، المعرفة المتكاملة للحضارة في مجتمعه في أصالتها ، والمجتمع الاسلامي ـــ أيضاً ـــ منذ جهاد المصطفى ـــ عليه أفضل صلاة وتسليم وصحبه والتابعين بعده ـــ وحيث تمثل القدوة الحسنة أروع الأمثال ، التي يمكن أن يحتذى بها الشباب ، كما يزود الشباب بالحضارة المعاصرة للمجتمع الذي ينتمي إليه .

هذا بجانب ما يُزود به الشباب أيضاً ، بأوضاع العالم الاسلامي ، والعالم العربي في الأونة المعاصرة ، ومن نتاج هذا تحقيق التراكم الكمي والكيفي ، للمعرفة في أصالتها ومعاصرتها ، والتي يجب أن يتزود بها الشباب .

ومن شأن هذه الرعاية الثقافية ، أنها لا تقوم بعملية نقل الثقافة كما هي عبر الأجيال بل إنها تهتم في ذات الوقت ، بمبدأ الانتقاء الهادف عن طريق تخليص الجوانب الثقافية من بعض معوقاتها أو سماتها غير الايجابية حتى يستجيب الشباب للايجابيات والابتعاد عن السلبيات .

هذه نماذج لبعض من جوانب الرعاية التي يمكن أن تقدم للشباب . أما عن سبيل الرعاية الهادفة للشباب في المجتمع الاسلامي ، فإنها تستهدف القيام بالوظائف المشار إليها آنفا ، إلى العمل على تماسك الحياة الاجتماعية في

أوطانهم ، وتنمية وتدريب الكفاءات في المجالات العلمية ، والاهتمامات المتباينة لرفع الكفاية الانتاجية والتنمية بمجتمعاتهم ، وبذلك يمكن تجديد سبل الرعاية الهادفة للشباب في النقاط التالية :

١ ــ الاهتمام بالجوانب الأخلاقية للشباب في تعاملهم في المجتمع ، عن طريق دعم القيم الدينية والأخلاقية ، وإيضاح حدود الانحرافات السلوكية ، وكيفية التمسك بالقيم الروحية .

وفي هذا ما يُمكن الشباب من القدرة على مواجهة تيارات التغيير العالمية ، التي تحارب الاسلام ، وتحارب تقدم الدول الاسلامية وتماسكها ، إضافة إلى التيارات السلبية المحلية الغير مرغوب فيها ، بما تحمله من قيم واتجاهات غير أخلاقية ، أو تغاير ما نزل من الحق تعالى بالدعوة إلى الاعتصام بحبل الله تعالى ، وعدم التفرق وتماسك المجتمع .

٢ ــ الاهتمام بالجوانب الاجتماعية في المجتمع ، عن طريق ما يؤكد للشباب من إيجابيات ، لتحقيق فرص التضامن والتكافل الاجتماعي ، وعندما يحتاج الأمر إلى تقديم معونات اجتماعية أو مادية أو معنوية لاتاحة فرص مواجهة ظروفهم أو إتاحة فرص تنمية حياتهم الاجتماعية والاقتصادية مع غرس حب التعاون فيما بينهم وبين ذويهم ، وبين المسئولين في أوطانهم ، مع تزويدهم بما يساعدهم على التعامل مع مشكلات المجتمع بإيجابية وفاعلية .

٣ ــ الاهتمام بالجوانب المنهجية والتعليمية والثقافية ، مع ما تحرص عليه مجتمعاتهم من إتاحة الفرص أمام أبناء المجتمع ، لاستكمال تعليمهم ، كل حسب استعداداته وقدراته ، وحيث أن من أهداف الدول في الوقت الحاضر ، توسيع قاعدة الخدمات التعليمية في جميع المراحل ، لاستيعاب أبناء المجتمع ، باعتبار أن التعليم سبيل النهضة لأبناء الأمة والوطن .

٤ ــ الاهتمام بالجوانب التربوية والمهنية ، للمساهمة في إيجاد القوى العاملة والمتعلمة والقادرة على استيعاب العلوم المعاصرة والتقنية الحديثة ،

واستخدامها وتطويرها بما يُسهم في دعم ورفع معدل الانتاج والأداء ، وحيث يمثل ذلك مطلباً أساسياً لتقدم المجتمع نحو نمائه المطلوب ، وفي هذا ما يعم الخير على الوطن وأبنائه .

ومن هذا . فإن أوجه الرعاية والخدمات المشار إليها ، إنما تسعى نحو الاعداد المتكامل للشباب ، عن طريق إشباع حاجاتهم النفسية والاجتماعية ، بغية تحقيق النمو المتوازن لديهم ، ومساعدتهم على الاستفادة من كافة الأنشطة والخدمات التي تساهم فيها الهيئات والمؤسسات المسئولة عن رعاية الشباب بالمجتمع ، من منطلق الهدف المتكامل لاعداد الشباب للحياة الاجتماعية المتوافقة ، والاستفادة من طاقاتهم واستعداداتهم ، وحصر وتقليل الاختلالات والمشاكل التي تواجههم .

... نخلص من ذلك أن الاهتمام بشئون الشباب ، ينطلق من قاعدة أساسية تقوم على تحقيق الفرص المتوافق لحياة الشباب ، ويتم ذلك عن طريق إمداد الشباب بالمعارف والثقافة المناسبة ، وتنمية المهارات والاستعدادات التي تمكنهم من تحقيق الاستخدام الأمثل والمتوازن لقدراتهم واستعداداتهم ، مع الاحتفاظ بكرامتهم ودون ضياع أو تبديد لطاقاتهم ، والحد من ظهور المعوقات ، التي قد تعترض مسيرتهم الاسلامية الصحيحة ، نتيجة للمشكلات الأسرية ، أو الخُلقية أو الانفعالية ، أو المشكلات الدولية التي تعترض تقدم العالم الاسلامي قاطبة .

الفصل الثامن

الخدمات الاجتماعية للشباب في المجتمع الاسلامي

** **مدخل :**

من المتفق عليه أن تنسيق الجهود التي تبذل نحو تحسين استغلال وتوجيه طاقات الشباب واستثمارها فيما يعود على أنفسهم وعلى المجتمع الذي يعيشون فيه ... يعتبر من الأمور الحيوية لاستقرار الحياة الاجتماعية المتماسكة في المجتمع المعاصر بصفة عامة ، والمجتمع الاسلامي بصفة خاصة .

ولعلنا نتفق أن الشباب ليسوا جميعا على شاكلة واحدة ، بل إن هناك الفروق الفردية في إشباع الحاجات الانسانية لديهم ، كما أن هناك تباين في ظروف التنشئة الاجتماعية ، إضافة إلى اختلاف القدرات العقلية وتعدد الميول السائدة في مرحلة الشباب ، وفي هذا كله ما يوجه المسئولون عن رعاية الشباب إلى النظر إلى السلبيات والانحرافات التي قد تواجه بعض الشباب ، حيث أن عدم إحكام الرقابة وإتاحة فرص اللهو أمام الشباب ، كما أن الابتعاد عن الجدية والأعمال المثمرة النافعة والاستثمار الأمثل لأوقات الفراغ قد يؤدي إلى مخاطر اجتماعية لا تقتصر على الأضرار بالشباب وحدهم ، بل تتعدى أضرارها المجتمع بجوانبه البشرية والمادية والمعنوية .

ولقد نشط العديد من علماء المسلمين والأئمة والكتاب المثقفين في الأونة الأخيرة في البلاد الاسلامية عامة ، والعربية خاصة ، واهتموا بالتربية الاسلامية السمحة التي تدعوا إلى الايمان والتفكير المجرد من شوائب التعصب أو العنف البغيض .

ورغم الجهود المبذولة فإن هناك العديد من المشكلات التي تواجه بعض الشباب المعاصر الأمر الذي يحتاج إلى وضع مخطط لمواجهة هذه المشكلات ، وعلاجها عن طريق الخدمات الاجتماعية التي يمكن أن تنظم سلوك الشباب بما يحقق لهم التوافق النفسي والاجتماعي من جهة ، واستقرار الحياة الاجتماعية من جهة أخرى .

ونعرض فيما يلي مجموعة من البرامج المقترحة ، التي نبتغي من ورائها تنظيم

الحياة الاجتماعية للشباب في المجتمع الاسلامي ، من منطلق ما قمنا باستعراضه في الفصول السابقة ، آخذين في الاعتبار الخصائص والسمات والمشكلات الخاصة بالشباب بصفة عامة .

وتضم هذه البرامج المقترحة للخدمات الاجتماعية للشباب ما يأتي :

* مقترح لمنهج تربوي إسلامي للشباب .
* مقترح لبرنامج للدعوة والارشاد بين الشباب .
* مقترح لمنهج للتوعية الصحية للشباب .
* مقترح لمنهج للتوعية الأسرية والعلاقات الأسرية للشباب .

*** مقترح لمنهج تربوي إسلامي لتنشئة الشباب :**

يُقترح أن يكون هناك منهجٌ إسلامي بمراحل التعليم العام ، لتنشئة الشباب في الدول الاسلامية ، على أن يتم ذلك بالتنسيق مع وزارات المعارف والتربية بالدول الاسلامية ، ويكون الهدف من هذا المنهج الاسلامي ، تنمية طاقات الشباب وتوجيههم لاتباع الطريق المستقيم ، الذي ينتهجه الأفراد في حياتهم الخاصة والعامة ، وفي تعاملهم الفردي والجماعي .

ويتم ذلك عن طريق مراجعة مناهج التعليم العام ، حيث يُقترح وضع خطة دراسية تقوم على ترسيخ العقيدة والالتزام بإقامة الشعائر ، وبحيث تكون الخطة أشمل وأوفق وأكمل من المنهج القائم . فالدين الاسلامي دعوة ورسالة ... فهو يدعو الفرد وينمي لديه حب الله وخشيته ... وينمي لديه الشعور الدائم بالمراقبة الالهية والتدبر في ملكوت السموات والأرض .

ورسالة الدين الاسلامي تعمل على تدريب الفرد وتنميته عمليا من النواحي الجسمية والنفسية والعقلية ، ومن ثم تجعله أكثر إلتزاماً بمجاهدة النفس وضبطها وتنمية الارادة ، وبذلك فإنه من الأهمية بمكان أن نأخذ في عين الاعتبار الأسس والغايات الاسلامية في التربية ، ونستفيد من الممارسات التربوية

التي انتهجها المسلمون في تنمية الجوانب الروحية الخلقية عند الشباب ، بحيث تراعى المناهج حاجات الشباب وخصائص نموهم وتتوافق أيضا مع حاجات المجتمع القائم والمستقبل .

كما ينبغي أن يساير منهج التربية الاسلامية تقنيات العصر ، ويستشرف المستقبل وتطلعاته .

ومن الناحية النفسية تكون نقطة البدء في إعداد الشباب وتعليمهم وتثقيفهم الديني ، هي عند بدء اعداد الأطفال منذ المراحل المبكرة ، والاهتمام بهم داخل الأسرة قبل التحاقهم بالمدارس ، وحيث تتعاون الأسرة مع المؤسسات التربوية في تنمية القيم الخلقية ، والعادات السلوكية والاتجاهات الايجابية ، وحيث يحرص المنهج الاسلامي والتربية الاسلامية على تنميتها لدى الشباب ، وهذه القيم الخلقية والعادات السلوكية يجب البدء بغرسها وتنميتها منذ الطفولة المبكرة .

كما أنه يجب أن يتكامل المنهج الخاص بالتربية الاسلامية ، بحيث يقوم على الأسس الآتية :

١ ــ التعرف على واقع الشباب بالمجتمع الذي تقدم فيه الخدمات الاجتماعية بعد استقصاء جوانب الحياة الاجتماعية من واقع الخصائص السكانية والخدمات القائمة في المجتمع ، حيث يساهم هذا الواقع في التعرف على حاجات الشباب في مختلف المجتمعات المحلية ، والمشكلات التي تواجههم ، والمعوقات التي تقف في طريق تقدمهم .

٢ ــ التعرف على حاجات المجتمع العام للدولة ، في وضعها الحاضر ، وفي مستقبل الأيام ، عند امتداد العمران في الأحياء السكنية الجديدة ، وحال تغيير الحياة في المجتمعات الحضرية ، وفي الخدمات التي تواجه مستحدثات المستقبل .

٣ ــ تحديد الكم والكيف من الكفاءات المطلوبة والطاقات والمهارات التي

تواجه التطوير التربوي الاسلامي ، والتطوير الحضري المستقبلي .

٤ ــ تحديد الصورة الاسلامية للشباب ، وخصائصه ، وسماته ، وقيمه ، واتجاهاته ، كي يكون فيما بعد قدوة ونموذجا أمام الشباب في الدولة .

٥ ــ اعداد المنهج الاسلامي المقترح بصورة متكاملة ، قبل البدء في تنفيذه ، مع اختيارات الخبرات والكفاءات المطلوبة مع الأخذ في الاعتبار دائماً الحفاظ على حفظ كتاب الله وسنة محمد ــ عليه الصلاة والسلام ــ . والتمسك بأركان العبادات والمعاملات الاسلامية .

٦ ــ أن تراعى المناهج والتوازن بين المحتوى الخلقي والديني والمحتوى التقني والعلمي ، حتى يتم التكامل في تنشئة الشباب لمواجهة تحديات العصر .

٧ ــ أن يكون الاهتمام بتقويم الجوانب السلوكية والخلقية عند أبناء الوطن في مدارسهم بنفس الاهتمام القائم عند تقويم التحصيل الدراسي وتحفيز الكفاءات والقيادات الشبابية التي يتوافق فيها كلا الاهتمامين المشار إليهما .

وبذلك فإن المنهج الاسلامي المقترح ــ إذا كان هناك الاهتمام بتكامل ووضوح أهدافه وإمكانيات تطبيقه ــ فإنه يعمل على إحداث تغيير سلوكي في حياة الفرد والمجتمع ، وتحقيق الغايات الكبرى ، التي من أجلها نزل القرآن ، والتي تتلخص في بناء الأمة الاسلامية وإقامة المجتمع الاسلامي ، وتنظيم حياة الفرد وحياة الجماعة .

فالاهتمام بالعقيدة الاسلامية ، وحفظ كتاب الله العزيز ، وممارسة العبادات والتعمق في فهم السيرة النبوية ، ودراسة التاريخ الاسلامي والفتوحات الاسلامية ، كل هذا من شأنه تحقيق جوانب متعددة في بناء شخصية الشباب كما هو واضح مما يأتي :

١ ــ في المجال الجسمي :

يهدف المنهج التربوي الاسلامي ، إلى بناء الجسم السليم ، حيث الاهتمام

بتحقيق الصحة البدنية والحيوية والنشاط ، والبعد عن الاسراف في إضعاف الجسم وبنيته ، وحيث يقوم المنهج الاسلامي بوضع وإيضاح ضوابط لاشباع الحاجات وتوجيهها .

٢ ــ وفي المجال العقلي والمعرفي :

يهدف المنهج التربوي الاسلامي ، إلى تدريب العقل على الملاحظة والتأمل والنقد والتفكير واستخلاص العظة والعبرة .

بل إنه يشجع الشباب على الاستزادة من المعرفة وتحقيق قدر أكبر من العلوم الشرعية ، والقراءة والاطلاع على التراث الاسلامي ، وما قبله من حضارات والحضارات القائمة ، والاستبصارية بما هو نافع أو ضار ، ومحاولة التجديد والتطوير فالاسلام يحث المسلمون على طلب العلم ، باعتباره فريضة على كل مسلم ومسلمة ، كما يوضح لهم أن الحياة المعاصرة قدر ما تحتاج إلى التمسك بالعقيدة سلوكاً وعلماً ، فإنها تحتاج أيضاً إلى تزويد الشباب بالمعارف الانسانية والعلمية والتقنية المعاصرة .

٣ ــ وفي المجال العاطفي والوجداني :

يهتم المنهج التربوي الاسلامي ، بتنمية المشاعر والقيم والاتجاهات الانسانية الايجابية ، مثل حب الله والناس والعزة والصدق والشجاعة والصراحة والارادة والضبط والالتزام ، وكل هذه مشاعر وسمات تنمي شخصية الشباب في تكامل واتزان ، وتحرر الفرد من الخوف والضعف ، ومن مشاعر النقص وغيرها ، من السلبيات .

• وفي المجال الاجتماعي :

يهتم المنهج التربوي الاسلامي ، على حث الشباب على الترابط والانتماء والتجمع وملافاة التفرق ، حيث يتمسك الشباب بسلوك الانتماء الأسري

والتراحم والأخوة مع رفاقهم ، وحيث يكون الالتزام بالسلوك الاجتماعي القويم ، بل إن التمسك بالعقيدة الاسلامية من شأنه تحقيق الآثار والرحمة والعدل والأخوة ، واحترام الكبير والعطف على الضعيف وعلى الصغير ، والوصية بالوالدين والأقارب والجيران ، وحق المعلم والرفيق والطريق ، وحقوق الأبناء ، وآداب المجالس والحديث ، ومراعاة حقوق الجيران ، والأمر بالمعروف ، والنهي عن المنكر ، وغير ذلك من آداب السلوك الاجتماعي للانسان ، والتي حث عليها الدين الاسلامي الحنيف .

وبهذه الوسائل يمكن أن يتحقق للشباب المسلم النمو المتكامل ، وتحقيق الذات ، والقدرة على ضبط النفس ، والالتزام وتحمل المسئولية ، والمساهمة في البناء والتعمير والمسيرة الموفقة لرفعة أوطانهم .

مقترح لبرنامج الدعوة والارشاد بين الشباب :

يمكن أن يسهم علماء الدين وأساتذة الجامعات ، وذوي الخبرة والاختصاص في وضع برامج للتوجيه والدعوة والارشاد بين الشباب المسلم ، وحيث يكون هناك ما يحقق الثقة المتبادلة والتقارب بين الشباب والقيادات ، التي تتولى تحقيق هذه البرامج ، وبحيث يتم مساعدة الشباب على مواجهة المشكلات الحيوية المحلية ، وعلى المستوى في المجتمع الذي ينتمون إليه ، وعلى المستوى في المجتمع العالمي ، وتمكن الشباب من القدرة على الاختيارات التربوية والمهنية ، واتخاذ القرارات وتحمل المسؤوليات .

ويمكن أن يتم ذلك عن طريق برامج دينية وبرامج للتوجيه النفسي والارشادي والتربوي ، وبحيث تعقد داخل المدارس أو الجامعات أو قاعات المحاضرات أو في معسكرات ومخيمات للتوجيه الجماعي ، والمناقشات الجماعية لتدارس القضايا والمشكلات التي تواجه الشباب ، وتبين وسائل المواجهة المنطقية والموضوعية ، والتي تتوافق والمنهج الاسلامي في معالجة قضايا الحياة .

وهذه البرامج ... من أهدافها تعديل وإعلاء نظرة الشباب وإتجاهاتهم فيما يعترض حياتهم من مشاكل يومية مادية ومعنوية ، وبحيث يمكن بوسائل الترغيب وليس الترهيب ، تعديل إتجاهات الشباب ، وتنمية قيم جديدة تتوافق والمنهج الاسلامي وأهدافه في مواجهة تحديات الحياة وبحيث يكون تثبيت وتأكيد الولاء للعقيدة والدين والوطن ، على الأسس التي يجب تنميتها بين الشباب .

كما تعمل هذه البرامج على تحقيق التوازن بين إشباع الحاجات الانسانية وتحقيق الذات مع القدرة على الضبط والالتزام بما يتفق والشريعة الاسلامية ، وبحيث يتعود الشباب ... التنظيم والاعلاء للدوافع والرغبات دون كبت أو قمع .

هذا على أن تتضمن البرامج أيضا ما يواجه الشباب من خلال الأنشطة العقلية والعملية ، التي تطرح أمامهم ، بما ينمي طاقاتهم العقلية ، لتصبح قادرة على ضبط النفس وكبح شهواتها ونزواتها ، لمواجهة مغريات الحياة العصرية ، والتبصر والتدبر عند مواجهة الأفكار الشاذة ، التي تتناف والعقيدة السمحة ، وبحيث يتمكن الشباب بوسائل الاقناع والممارسة العملية ، تحقيق الرضا عن الذات ، والايمان بالله تعالى ، عندما يتحقق الأمن النفسي والثقة بالنفس ، وتثبيت العلاقة الدائبة بالخالق سبحانه وتعالى ، وطاعة ما أمر به رسوله الكريم وطاعة أولى الأمر .

مقترح لمنهج للتوعية الصحية للشباب :

تقوم التوعية الصحية على سلامة الجسم والعقل معاً ، والقصد من ذلك أن تكون الأحوال البدنية والعقلية والاجتماعية متكاملة ، وليس فقط الخلو من الأمراض والعلل والعاهات .

وتتمثل الأهداف العامة التي ينبغي أن تسعى إلى تحقيقها الرعاية الصحية للشباب نحو :

١ ــ إثارة الوعي الصحي والغذائي بين الشباب ، وتزويدهم بالمعارف الصحية والغذائية السلمية الضرورية لهم للحفاظ على صحتهم ووقايتهم وتحسينها ، ولتحقق النمو الجسمي السليم واللياقة البدنية المرغوبة .

ومن المعارف التي ينبغي للرعاية الصحية أن تضعها في جانبها التعليمي التربوي ، أن تمكن الشباب من إكتساب معرفة المقومات الأساسية للغذاء الصحي السليم ، والشروط الصحية التي يجب توافرها في عناصر البيئة التي يعيش فيها الشباب ويتفاعل معها ، وأسباب أهم الأمراض وأعراضها ، وطرق إنتشارها ، وطرق الوقاية منها ، وأهم مبادىء وطرق الاسعافات الأولية والدفاع المدني .

٢ ــ تنمية المهارات والقدرات ذات القيمة للشباب في الحفاظ على صحتهم ووقايتهم من المرض والحوادث ، وفي تحقيق اللياقة البدنية المرغوبة وتدريبهم على علاج واسعاف الأمراض البسيطة والحوادث العارضة وتنمية المهارات المتعلقة بالصحة الشخصية والنظافة البدنية ، والمهارات التي يتطلبها القيام بالاسعافات الأولية ، والمهارات والقدرات البدنية التي يتطلبها تحقيق اللياقة البدنية وتدريب أعضاء وأجهزة الجسم المختلفة .

٣ ــ مساعدة الشباب على تحقيق النمو السليم ، وتحقيق الصحة الجيدة واللياقة البدنية اللتين من شأنهما أن يزيدا من قدرة الشباب على القيام بأوجه النشاط المختلفة التي يتطلبها ويتوقعها منهم المجتمع في شتى المواقف ، تنمية قدراتهم على مقاومة التعب ومشاق العمل . ومن قدراتهم الانتاجية ، ومن درجة تكيفهم النفسي والاجتماعي ، مع أنفسهم ومع غيرهم .

٤ ــ تمكينهم من بناء العادات والميول والاتجاهات الصحية السليمة ، التي توجه سلوكهم وتمكنهم من ممارسة حياتهم العملية نحو كل ما يحقق النمو السليم ، واللياقة البدنية والصحة الجيدة ، وهذه العادات والميول والاتجاهات أكثر من أن تحصى ، وهي يمكن أن تشمل كافة جوانب

حياتهم ، ونشاطهم من مأكل ومشرب ومسكن ومن دراسة وعمل وأنشطة يومية مختلفة ، وأوقات فراغهم .

٥ ــ تنمية الاهتمام بالمسائل الصحية في المجتمع ، وشعور الشباب بأهمية الاصلاح الصحي في المجتمع ، والاحساس بالمسؤولية عن صحة الفرد والأسرة والمجتمع بصورة عامة ، واستشعار وتقدير الخدمات الصحية التي تقدم للشباب والمجتمع .

٦ ــ مساعدة الشباب على التغلب على المشكلات الصحية والبدنية والتكيف مع العيوب والعاهات البدنية ــ حال وجودها ــ وتمكينهم من الحصول على التشخيص والعلاج السليم لأمراض واضطراباتهم البدنية .

٧ ــ تمكين الأخصائيين والمهتمين بالأمور الصحية عامة ، وبصحة الشباب خاصة ، من الحصول على صورة واقعية ودقيقة عن الأحوال الصحية للشباب والمساهمة في تحسين صحة المجتمع ككل ، وتحسين الخدمات الصحية فيه .

٨ ــ محاربة تعاطي المسكرات والمخدرات والمهدئات والدخان من قبل الشباب ، حتى لا يتحول التعاطي إلى إدمان يصعب علاجه ، والتخلي عنه .

مقترح لمنهج للتوعية الأسرية والعلاقات الأبوية للشباب :

تلعب الأمهات في الأسرة العربية والاسلامية ، دورا هاما وأساسيا في التنشئة الاجتماعية للأبناء ، في مدارج العمر ، من الطفولة حتى الشباب ، بل إن الصلات الروحية بين الأمهات والأبناء تمتد بعد الزواج والانجاب وطوال الحياة ... فالأم : وعاء ... وشقاء ... ورعاء .

وليس معنى ذلك أن دور الآباء يقتصر على الرعاية المادية للأبناء ، بل إن مشاغل الحياة والسعي في مناكبها عن الرزق للأسرة والأبناء ، يشغل الآباء في معظم الأحيان عن منهج الرعاية المتكاملة من قبل الآباء نحو الأبناء .

ولما كان الأنتماء الأسري أمر حيوي في الاحساس بالأمن والطمأنينة من قبل الأبناء في حياتهم الأسرية ، فإن العلاقات الأبوية تمثل القاعدة الأساسية في إنتماء الشباب إلى الأسرة ، وانتمائهم في ذات الوقت إلى المجتمع الأكبر الذي يحتويهم .

وافتقار الانتماء الأسري من شأنه إحداث اضطرابات ومشاكل سلوكية عديدة داخل الكيان الأسري ، بل داخل المجتمع ، ممثلا في أفراده ، وفي ممتلكاته وفي أمنه واستقراره .

ومن أجل انتماء أكثر للشباب داخل الأسرة ، يقترح قيام الجمعيات الخيرية النسائية في المجتمع الاسلامي ، بدور فعال في توعية الأمهات ، سواء كن من المثقفات ، أو ممن فاتهن زكب العلم ، في كيفية التعامل مع الأبناء وتنشئتهم اجتماعيا وكيفية مواجهة المشكلات والعقبات التي تعترض حياتهم ، وكيفية علاقات طيبة معهم عند زواجهم ، وغير ذلك من الأمور والمسائل التي تجعل الأبناء يستشعرون الأمن والأمان داخل الأسرة ، وحيث توجه الدعوة إلى الأمهات بين حين وآخر ، للاستماع إلى القيادات النسائية ، التي يمكنها أن تؤدي دورها في هذا المضمار ، أو عن طريق أحاديث إذاعية أو عن طريق ندوات في تلفزيون ، حتى تزداد فعالياتهم في توجيه أبنائهم والتعامل معهم ومعالجة مشاكلهم ، ويمكن أن تؤدي الدعوة والتوعية الدينية داخل المساجد ، وفي القاعات الثقافية ، وفي مراكز الشباب ، الدور الفعال للتوعية الأسرية .

... هذه المقترحات للخدمات الاجتماعية للشباب ، يمكن أن تتضمن أيضا مقترحات للبرامج للخدمات الترويحية للشباب ، ومقترحات للبرامج للاستفادة العلمية والعملية في كيفية استغلال أوقات الفراغ والعطلات الصيفية بين الشباب ، وسنتحدث عن ذلك في الفصول التالية من هذا الكتاب .

ونود أن نؤكد أن الخدمات الاجتماعية للشباب ، يجب ألا تقوم بها هيئة منفردة مستقلة ، كوزارات الشباب أو المجالس العليا للشباب ، بل يجب أن

تتكاتف في التخطيط لها وتنفيذها هيئات ومؤسسات تربوية واجتماعية تتعاون كل في اختصاصها من أجل عمل متكامل للخدمات الاجتماعية للشباب .

الباب الرابع

الشباب المسلم
وقضاء أوقات الفراغ

الفصل التاسع :
الترويح والأنشطة الترويحية في أوقات الفراغ

الفصل العاشر :
الاستثمار الأمثل لأوقات الفراغ

الفصل الحادي عشر :
تخطيط وتنظيم خدمات أنشطة شغل أوقات الفراغ



الفصـــل التاســـع

الترويح والأنشطة الترويحية
في أوقات الفراغ

مدخـــل :

يقول الشاعــر :

(إن الشباب والفراغ والجدة مفسدة للمرء أي مفســدة)

وحيث قال الشاعر هذا الشعر الذي إن صدق في زمن غابر ، فإن صدق هذا الشعر في وقتنا المعاصر أكثر مما مضى . فكل فرد في وقتنا المعاصر له دوافعه ورغباته الأساسية ، والتي قد يدركها بوضوح ، أو تكون خافية عليه في اللاشعور . هذه الدوافع والرغبات على أي حال لا يستطيع الفرد الا أن يعبر عنها ويشبعها ، لأنها تمثل جانبا أساسيا من بناءه الشخصي .

وقيود الحياة الحاضرة ومطالبها ، تجعل من الصعب التعبير عن تلك الدوافع والرغبات .

وعندما نستعرض حياة الشباب في وقتنا المعاصر ، نجد أن مشكلة التعبير عن الدوافع لديهم ، ليست في مسارها الطبيعي ، لذلك فإن أهمية تنظيم وقت الفراغ ، بحيث يصبح متنفسا لاشباع الرغبات والانفعالات والطاقات الابتكارية والابداعية في صورة هوايات وأعمال يدوية وأنشطة اجتماعية ، لها مردودها الفعال بالنسبة للفرد والجماعة .

إن الاستخدام الأمثل لوقت الفراغ ، ليس مهما للشباب فقط ، بل إنه مهم لصحة الفرد وكيانه .

ولقد استعان أطباء العلاج النفسي من زمن بعيد (٣٣) بالنشاط الترويحي في معالجة المصابين بالأمراض العقلية ، وأثبتت الهوايات والفنون وغيرها من أساليب شغل أوقات الفراغ ، فائدتها الكبيرة في شفاء أولئك المرضى .

وبعد أن عرف العلماء فائدة هذه الطرق في معالجة المرضى ، ذهبوا إلى أن النشاط التجديدي والترويحي السليم له أهمية كبرى في الوقاية من الأمراض العقلية وفي الاحتفاظ بالصحة النفسية الجيدة ، وفي تنمية الشعور بالانتعاش عند الناس .

وفي شغل أوقات الفراغ أعداد ــ فوق هذا ــ لشيخوخة ممتعة . ونلاحظ أن الشيوخ الذين لديهم فراغ كبير لا يعرفون ماذا يفعلون به ، وسرعان ما يصابون بالأمراض . أما الشيوخ الذين يشغلون أوقاتهم ويحتفظون بنشاطهم البدني والذهني فإنهم يعيشون عمرا أكثر حيوية ، ويستمتعون بصحة أحسن ، ويتمكنون من إطالة شبابهم بالصحة والنشاط عبر الشيخوخة .

كما أن وقت الفراغ يتيح أفضل الفرص أمام الفرد ، لما يرغب فيه ، حيث يتمكن الفرد من التعبير عن إنفعالاته القوية في صورة أوجه مختلفة من النشاط ، كما يمكنه من التغلب على شعوره بالنقص ، وإبداع أشياء مفيدة . والفرد عندما يقضي بعض وقته فيما يحلو له . ويرسل نفسه على سجيتها في حفظ كتاب الله والتعرف في فهم آياته ، أو التعرف بعمق على سنة نبيه المباركة أو في الزخرفة الاسلامية مثلا ، أو استخدام الأدوات والآلات ، فإنه يستطيع أن يتغلب على حياة المطالب والحرمان التي ينبغي أن يهيىء لها نفسه في العصر الذي يعيش فيه .

وعلى طرف آخر ، إذا لم يجد الفرد المتسع أمامه ليشغل وقت الفراغ أمامه بما يشبع وما يروح ، فإنه لا يبق له سوى الملل والسام . وربما يتجه الانسان للتغلب على هذا الملل والسام والضيق ، إلى أساليب عشوائية ينحدر فيها المستوى إلى اضطرابات غير مرغوب فيها .

ولزيادة وقت الفراغ لدى الانسان في الوقت الحاضر ، وظهور الحاجة لاستثمار هذا الوقت فإن نشاطات وقت الفراغ تتمثل في :

أنشطة بناءة .

أنشطة غير بناءة .

يعنينا ــ بطبيعة الحال ــ إبراز الأنشطة البناءة التي عن طريقها تستغل أوقات الفراغ لدى الشباب في أنشطة مثمرة ، ويعتبر الترويح إحدى وظائف وقت

الفراغ ، لأن نشاطات وقت الفراغ ليست كلها نشاطا ترويحيا .
وسنستعرض أولا : الأنشطة الترويحية وإيضاح جوانبها المختلفة .

التعريف بالترويح :

ضمن تعريفات الترويح مايشير إلى أنه لعب أو لهو ، أو ترفيه ، أو تسلية ، أو استمتاع ، أو تصريف للطاقة الزائدة ، أو تصريف للانفعالات ، أو تعويض للنقص الجسماني الذي يعاني منه الفرد .

واختلاف المعاني المستخدمة للترويح ترتبط باستخدام مفهوم الفراغ فمن تعريفات الفراغ ... ما يأتي :

١ ــ أنه الوقت الفائض عن العمل وواجبات الحياة الأخرى ، مثل النوم ، والأكل ، وتحقيق الحاجات الفسيولوجية .

٢ ــ أنه فترة من الوقت يتم فيه النشاط الذي يستمتع به الشخص .

٣ ــ أنه الوقت الذي يكون فيه الفرد حرا من العمل والواجبات الأخرى والذي يكون مفيدا للاسترخاء والتسلية والتكوين الاجتماعي أو النمو الشخصي .

خصائص النشاط الترويحي :

للنشاط الترويحي خصائص تميزه عن غيره من الأنشطة الأخرى ، ومن أهم خصائص النشاط الترويحي (٣٤) .

١ ــ الهادفية : المقصود بها أن يكون النشاط هادفا ، بمعنى أن يساهم في اكساب الفرد ــ من خلال ممارسته للنشاط ــ المهارات والقيم والاتجاهات التربوية ، ويساهم في تنمية وتطوير شخصية الفرد .

٢ ــ تحقيق الدافعية : يتم الاقبال على ممارسة النشاط الترويحي ، وفقا لرغبات الممارس في الاشتراك في النشاط الترويحي وبدافع من ذاته .

٣ ــ الاختيارية : حيث يختار الممارس نوعية النشاط الذي يفضله عن غيره من النشاطات الترويحية التي تتميز بتنوع مجالاتها ما بين ثقافية ،

وفنية ، واجتماعية ، وأنشطة رياضية ، كما أن كل مجال من مجالات الترويح يتميز أيضا بوفرة نشاطاته .

٤ ــ ارتباطه الوثيق بوقت الفراغ : يتم النشاط الترويحي في وقت الفراغ ، الذي يتحرر فيه الفرد من قيود العمل ، بعد الانتهاء من تلبية حاجاته الأساسية ، ولذا فإن الترويح يعد أحد الأهداف الأساسية لوظائف وقت الفراغ .

٥ ــ التوازن النفسي : يحقق الترويح للفرد التوازن النفسي من خلال الأنشطة الترويحية فلكل إنسان أعماله الخاصة التي يؤديها في حياته ، وهذه الأعمال تكون غير كافية بإشباع الميول المتعددة للفرد ، ولذا تبقى لدى الفرد ميول أخرى لاتزال في حاجة إلى إشباع ... وهذه الميول يمكن إشباعها وقت الفراغ .

٦ ــ تحقيق الاتزان الانفعالي : النشاط الترويحي من شأنه جلب السرور والمرح والبهجة إلى النفوس الممارسين وبذلك يكونوا في حالة إتزان إنفعالي وسرور زائد أثناء النشاط الترويحي .

أهمية الترويح البدنية والنفسية :

من المسميات التي أطلقت على العصر الحاضر ، «عصر التقنية» ، «وعصر القلق» ، «وعصر الترويح» ، وترتبط هذه المسميات بعلاقة وثيقة فيما بينها (٣٥) .

فعصر التقنية تولد عنه القلق ، وأصبح الترويح أحد متطلبات «عصر التقنية» ، و«القلق» ، لما له من تأثير في الحد من المشاكل المترتبة عنها ، ولقد اهتم الباحثون بدراسة هذه العلاقة .

ولقد أشارت تقارير لنقابة الأطباء الأمريكيين ، إلى أن البرامج الترويحية تؤدي دورا في المساعدة على التخلص من الآثار المترتبة على استخدام الميكنة في كثير من الأعمال اليومية ، والتي يعاني منها الأفراد في هذا العصر .

ووجه الأطباء والأخصائيون في علم النفس ، والباحثون في علم الاجتماع والمتخصصون في التربية ، والتربية الرياضية ، والتربية الترويحية ، جهودهم لدراسة طبيعة العلاقة بين الترويح والصحة النفسية والعقلية للفرد .

وقد أكد هؤلاء الباحثون على ضرورة مزاولة الأفراد للأنشطة الترويحية كوسائل للتقليل من التوتر العصبي والنفسي ... الناتج عن الارهاق في العمل .

وأشاروا إلى أن الملل والقلق والاكتئاب النفسي والصراعات النفسية والاحباط النفسي تعد من أمراض العصر المرتبطة بالاضطرابات النفسية والعقلية ، وأن هذه الأمراض قد تنتج عن كبت الرغبة في إشباع لبعض الميول والاتجاهات العدوانية ، مما يؤدي إلى عدم التنفيس عنها بطريقة مقبولة لكل من الفرد والمجتمع .

ويرى هؤلاء الباحثون أن الأنشطة الترويحية والأنشطة الرياضية ذات الطابع التنافسي ، تتيح للفرد التعبير عن هذه الميول والاتجاهات ، وتشبع حاجاتهم النفسية ، ومن ثم يمكن للفرد من أن يعبر عن نفسه وعن ميوله من خلال ممارسته لهذه الأنشطة دون الحاجة إلى كبتها .

كما أشارت دراسات هؤلاء العلماء إلى أن أعدادا متزايدة من طلاب المدارس والكليات يشكون من الأمراض النفسية والاضطرابات العصبية ، وعدم القدرة على الانتباه والتركيز وتشتت الفكر ، كما أن البعض قد يتعاطى العقاقير الطبية والمهدئة والمنومة للهروب من الضغوط النفسية والعصبية .

وكان من نتاج هذه الدراسات ، التوصية بما يجب على هؤلاء الطلاب من مزاولة الأنشطة الرياضية والترويحية ، كما أكدت هذه الدراسات على أنه لا ينبغي الاعتقاد أن الترويح هو الدواء ذو التأثير الفعال والسحري للشفاء من هذه الأمراض ، ولكنه يعد من أهم العوامل المساعدة على سلامة الصحة النفسية والعقلية .

هذا بالاضافة إلى أهمية الأنشطة الترويحية في اكساب الفرد للخبرات

والمهارات ، ولأنماط معرفية ، وتنمية التذوق الحسي ، وتهيئة فرص الابداع والابتكار .

الأهمية الاجتماعية للترويح :

الترويح له ضرورة اجتماعية في المجتمع المعاصر ، وتتمثل هذه الضرورة الاجتماعية بالنسبة للفرد ، في كون الترويح عاملا لقوى الفرد ، ومساعدا على إغلاء حاجاته الضارة بالمجتمع وتهذيبها والسمو بها ، بما يجعلها تتناسب مع قيمته كإنسان يتوافق مع حياة المدنية المعاصرة ، وبذلك يحول بين الحاجات ومايرتبط من ضرر بالمجتمع .

أما بالنسبة لضرورة الترويح الاجتماعية للجماعة ، فتتمثل في أن الأنشطة الترويحية التكامل والتكافل الاجتماعي ، والتضامن مع الجماعة ، وبذل الجهد من أجلها .

وتتمثل ضرورة الترويح الاجتماعية للمجتمع في كونه عاملا أساسيا في تدعيم وتثبيت السلوك الفردي والجماعي ، وجعلهما يؤثران المصلحة العامة وتفهمها وطريقة الحياة التي تقتضيها الحياة الاجتماعية في المجتمع (٣٦) ، ومن ثم تتحدد أبعاد الضرورة الاجتماعية للترويح بالنسبة للشخص والجماعة والمجتمع من حيث تنمية السلوك الجمعي لدى الفرد من خلال إنتمائه وتضامنه مع الجماعة ، وبالتالي يزيد من توحد الفرد والجماعة وتكاملها مع المجتمع .

وفي ضوء تلك الضرورة الاجتماعية للترويح بالنسبة للفرد والجماعة ، تظهر ضرورة التنمية الترويحية في المجتمع المعاصر بما يجعله ذات فاعلية في أدائه الوظيفي التي تحدده ضرورته الاجتماعية ، ذلك لأن النشاط الترويحي نشاطا حرا ، فإذا لم ينظم ويوجه الفرد في ضوء قدراته واستعداداته والامكانيات المتاحة أمامه ، والعمل الترويحي غير رشيد ، فإنه لا تؤتى ممارساته بما يمكن أن يحققه الترويح من فاعلية في الحياة الاجتماعية للمجتمع المعاصر .

وإذا ما وجه استغلال وقت الفراغ لتنشيط القوى البدنية والعقلية عند الانسان والتي تكون في حالة ثبات لعدم حاجة العمل إليها ، فإن الترويح هنا يؤدي إلى وظيفة أخرى تتمثل في استرخاء القوى التي تكون نشطة في مجال العمل ، وبالتالي يتخلص الانسان من التوتر والملل والذي قد يتعرض له في العمل من خلال النشاط الترويحي على نحو ما ذهب إليه بعض العلماء في سياق نظرية «الاسترخاء التي تشير لتخلص الفرد من ملل العمل وتوترات حياة المجتمعات المعاصرة . ومن ثم يساعد الترويح على إعادة تنشيط قوى الانسان التي تحتاجها العمل ، وبالتالي يتحسن مستوى أدائه لوظيفته وعمله (٣٧) .

ومما يؤكد ذلك في الوقت الحاضر ، إتساع دائرة التخصص وتقسيم العمل ، حيث أصبح نشاط الانسان محددا بعمل واحد دقيق لا يتيح له فرصة أداء أعمال متنوعة ، وفي هذا ما يحد من إحتكاكه بالآخرين والتفاعل معهم ، وبالتالي تقوى عنده النزعة الفردية على حساب النزعة الاجتماعية التي يقويها تفاعل الفرد مع الجماعة ، وتفهمه للآخرين ، وفي ضوء ذلك ، تتحد الحاجة لتنمية الترويح بتنظيم أنشطته ، وترشيد العمل والسلوك الترويحي للجماعات والأفراد ، وبالصورة التي توفر متطلبات العمل والسلوك الترويحي في المجتمع .

مما سبق يتبين أن للترويح أهمية اجتماعية ، لها قيمتها وفاعليها ، فالعلاقة الاجتماعية والروابط الوثيقة التي تنشأ بين الأفراد خلال النشاط الترويحي ، تختلف من حيث طبيعتها وفي تنميتها عن أي نوع آخر من العلاقات التي تقوم بين الأفراد في المجتمع ، كالعلاقات الأسرية ، وعلاقات الدراسة ، أو العمل . فعلاقات الترويح علاقات فردية اختيارية تقوم على وجود تشابه بين الرغبات والميول وتقارب الاتجاهات والنزعات ... وبمعنى آخر .. فإنه من خلال النشاط الترويحي يمكن أن تنشأ علاقات إجتماعية توفر للفرد نوعا من الاستقرار النفسي ، وتزيد من إرتباطه بالجماعة التي ينتمي إليها .

وفي غياب النشاطات الترويحية تصبح علاقات الفرد بأعضاء مجتمعه

محدودة ، بل قد تقتصر على تلك النوع من العلاقات التي تفرضها البيئة الخارجية عن إرادة الفرد ــ مما ينعكس أثره على حالته النفسية ، وعلى درجة إندماجه وارتباطه في علاقاته في المجتمع .

* الأهمية النفسية للترويح :

الانسان في سلوكه الاجتماعي ينتمي إلى أفراد المجتمع الذي يعيش فيه وحيث يلتزم بالقيم السائدة وبأنماط الحياة السائدة في المجتمع . ولكنه كفرد له مقوماته النفسية المكتسبة في أغلب الأحيان ، والتي تختلف من شخص لآخر حسب طبيعة كل فرد ، ووفقاً لما هو معروف في الدراسات النفسية بالفروق الفردية . وكما يحتاج الفرد إلى العمل لاثبات وجوده وإشباع حاجاته ، فهو أيضا في حاجة إلى الترويح لاثبات شخصيته من خلال الممارسات التي يزاولها باختياره ووفقا لرغباته وميوله .

*** الأهمية الاقتصادية للترويح :**

يتم الانفاق على التعليم بهدف إكساب أفراد المجتمع المهارات والمعارف التي تزيد من مساهمتهم في بناء مجتمعاتهم ، ويتم الانفاق في المجال الصحي بهدف الاهتمام بصحة الانسان ، حتى تستمر فاعليته ومساهمته الانتاجية . والترويح أيضا يزيد من فعالية الانسان وقدرته على العطاء والانتاج ، حيث أن الترويح يساعد الانسان على التخلص من كثير من المشاكل والضغوط التي يعانيها الانسان ، سواء في مجال العمل ، أو في مجال الأسرة . لذلك فإن الترويح يتيح فرص التمتع بصحة جيدة من الناحية الجسمية والعقلية والنفسية ، وهذا بدوره له أثره على قدرة الفرد على العطاء والانتاج في مجالات الحياة المختلفة ، أى على زيادة الانتاج الاقتصادي والعمل المثمر في المجتمع .

*** الترويح والشباب :**

من أهم الأسس التي يقوم عليها النشاط الترويحي في المجتمع : «الفئات

العمرية» ــ من ناحية ، والفئات المهنية من ناحية أخرى .

وفيما يتعلق بالفئات العمرية ــ والتي تعنينا في دراستنا هذه ــ فإن فئة الشباب التي تهتم بها تتمثل في الشباب الذين في سن الالتحاق بالمدارس الثانوية والجامعات ، والذين تتوافر لديهم طاقات خاصة والذين يعتبرون في مسيس الحاجة للنشاط الترويحي الموجه لإمكان استثمار أوقات فراغهم بما يعود عليهم بالنفع ، وبما يساعد على دعم تفاعلهم مع الجماعات .

وفئة الشباب هذه تعتمد على الأنشطة الترويحية الخارجية «أي : تحتاج خارج البيت» بصفة أساسية ، ولذلك يكون ترشيد هذه الأنشطة وتنميتها مسألة حيوية وضرورية لهذه الفئة العمرية ، والتي تكون العطلات الفصلية والسنوية من أكثر أوقات فراغهم في حاجة إلى الاستغلال والتوجيه ، نظراً لطول هذه الفترة ، وهي تحتاج تنظيماً معيناً يُناسب هذا الوقت .

وبالنسبة لترشيد النشاط الترويحي للفئات المهنية من الشباب ، نجد أن الطلبة لهم ظروفهم الدراسية ، ولديهم أوقات فراغ محددة ، ويحتاجون لترشيد سلوكهم الترويحي بما ينمي قدراتهم ويساعد على تدريبهم الاجتماعي ، وعلى التفاعل مع الجماعات المنظمة بما ينمي لديهم المهارة الاجتماعية للاستجابة والتفاعل مع الجماعات في المستقبل ، وبما يساعد على نمو شخصيتهم وتكاملها مع الجماعات والمجتمع .

ويأتي بعد ذلك فئة العمال من الشباب ، فهم يبذلون مجهوداً جسمانياً معيناً في العمل ، ولديهم وقت فراغ يومي ، بالاضافة لوقت الفراغ في العطلات الأسبوعية ، ولاشك أن ظروف عملهم تحتاج إلى أنشطة ترويحية معينة تساعد على استغلال أوقات فراغهم بما يساعد على تنشيط قواهم الذهنية وتجديد نشاطهم الجسماني الذي يعتمدون عليه في عملهم ، ولهذا فبعض الأعمال تتيح فرص الترويح للعاملين فيها أثناء العمل ، كما أن بعضها الآخر سحتاج إلى ضرورة تبني إقامة وسائل معينة للترويح عن العاملين فيها .

* **فعاليات المشاركة في الأنشطة الترويحية :**

من المتفق عليه أن الترويح هو كل نشاط يمارسه الانسان في وقت فراغه بهدف أن ينمي ويدعم ويزيد ويضيف إلى قدراته واستعداداته المختلفة سواء كانت جسمية أو عقلية أو نفسية أو اجتماعية .

أما النشاطات التي تؤدي إلى نقص أو ضعف أو اضطراب في قوى الفرد ، سواء كانت هذه النشاطات رياضية ، أو ثقافية أو اجتماعية أو فنية ، فإنها ليست من الترويح والتسلية في شيء .

والترويح عملية بناءة من حيث أنها عملية سمو ورقي لفاعلية الفرد ، وليست عملية انحطاط وفساد ، ولذلك تولي الأمم المتحضرة الترويح اهتماماً كبيراً ، فهو يؤثر على انتاجها واقتصادياتها وتطورها وتقدمها .

والنشاطات الترويحية بالمعنى المتقدم ، عبارة عن وسيلة لغاية . والغاية هي الخير : وهي الترويح على النفس ، وتجديد نشاط الفرد وحيويته ، وزيادة قدرته على أداء واجبه نحو الله ونحو نفسه ونحو مجتمعه .

فإذا أُحسن استخدام الوسيلة تحققت الغاية ، وإذا أسيء استخدامها بعد الفرد عن بلوغ الغاية ، بل تحقق الشر والضرر .

ولنأخذ النشاطات الرياضية مثالًا لذلك ، فقد يزاول الفرد فيها ما يتفق وقدراته ، وحينئذ تنمو طاقاته الجسمية ، فيزداد استمتاعاً بزينة الحياة ويزداد انتاجه في عمله .

وقد يزاول الفرد منها ما يفوق طاقته وقدراته ، وحينئذ يصاب بالمرض والعلة التي تفسد على الاستمتاع بالحياة ، وتقعده عن العمل والانتاج .

وقد تمارس الألعاب الرياضية مثلًا في جو خلقي واجتماعي يسمو بالنفس والخلق ، وقد تمارس في بعض الأحيان بروح ملؤها الأنانية والطمع ، فيفسد الخلق وتتلاشى المثل الكريمة .

بل تختلف قيمة النشاطات الترويحية بالنسبة لمدى اشتراك الفرد فيها ، فمباراة كرة القدم مثلًا ، تشتمل من هذه الزاوية على عدة مستويات ، فاللعب في المباراة يختلف عن تحكيمها ، وهذا بدوره يختلف عن مشاهدتها بالملعب أو على شاشة التلفزيون ... وهكذا .

ويمكن تقسيم نوعية اشتراك الفرد في النشاطات الترويحية من حيث الفائدة التي تعود عليه من هذا الاشتراك إلى ما يأتي :

١ ــ **الاشتراك الابتكاري** : وهو يتسم بالابتكار والابداع ، فأى نشاط يمارسه الفرد ويفرغ فيه ذاتيته ، ويندمج فيه بكليته ، سواء كان نشاطا بدنيا أو عقليا أو فنيا أو اجتماعيا يرق بالفرد إلى مستوى المبتكرين .

٢ ــ **الاشتراك الايجابي** : وهو النوع من الاشتراك في أوجه النشاط المختلفة التي يستفيد منها الفرد جسمانياً أو عقلياً أو اجتماعياً أو نفسياً ، كالقراءة والرسم ولعب كرة القدم ... ونحوها .

٣ ــ **الاشتراك العاطفي** : ويكون اشتراك الفرد عاطفياً في النشاط ، إذا ذهب ــ مثلًا ــ لمشاهدة مبارة لكرة القدم ، أو انفعل لرؤية لوحة فنية ... ونحو ذلك .

٤ ــ **الاشتراك السلبي** : وهو ذلك الاشتراك الذي يكون فيه إنتاج الفرد معدوماً ، واستمتاعه ليس بالقدر الذي يحركه عاطفيا ، كمن يشاهد برنامج في التلفزيون ولا يتأثر به ، وكأنه لم يره .

أما إذا لم يجد الانسان وسيلة بناءة يشغل بها وقت فراغه ويُروح بها عن نفسه ، فإن طاقته تتحول وتنحرف لتأخذ اتجاها هداماً .

* تنظيمات الأنشطة الترويحية :

فيما يتعلق بالأنشطة الترويحية في المجتمعات المعاصرة بصفة عامة ، والعربية بصفة خاصة ، فإن هناك الأنشطة الترويحية المدرسية على مستوى

المدارس الابتدائية ، والمتوسطة ، والثانوية ، والجامعات ، والمعاهد العليا ، كما أن هناك الأنشطة الترويحية للرئاسات العامة لرعاية الشباب ، أو الهيئات المعنية بتقديم الخدمات الاجتماعية للشباب .

ومن الأهمية بمكان أن يهتم المسئولين برعاية الشباب بوضع برامج متكاملة للأنشطة الترويحية للشباب ، حيث عليهم أن يتعرفوا على نوعية الأنشطة الترويحية ودرجة توفرها بأحياء المدن التي تزداد فيها الكثافة السكانية ولمختلف الفئات ، ومدى توافر الأنشطة الترويحية العامة من ناحية أخرى .

وبصفة عامة ... فإن الحدائق والمنتزهات من حيث توفرها بالمدن يجب أن تُقابل تزايد السكان من حيث عددها وإمكاناتها . إضافة إلى الاهتمام بالتوسع في إنشاء الحدائق والمنتزهات وخاصة حدائق الأطفال ، من منطلق أنها تخدم قطاعاً كبيراً من الجماهير ، عندما يتم توافر تلك الحدائق والمنتزهات ، وحتى تتوافر المجالات التي تمارس فيها الأنشطة الترويحية .

كما يجب أن يزداد الاهتمام بالأنشطة الترويحية غير الرياضية ، والتي تساعد على تنمية الجوانب العقلية والروحية ، والتي تساعد على تمضية وقت الفراغ لدى الشباب ، باعتبار أنها من أهم الخدمات الاجتماعية التي يمكن أن تقدم للشباب ، بما يتمثل في الاستغلال والاستثمار الأفضل للوقت ووقت الفراغ بالذات ، كالمكتبات والمتاحف والنوادي الرياضية والأدبية والثقافية .

ولذلك من الأهمية بمكان ، عند النظر في الخدمات الاجتماعية للشباب بصفة خاصة ، والأنشطة الترويحية بصفة عامة ، أن يتم مسح الامكانات المتوافرة والتخطيط لبرامج أكثر تكاملًا للأنشطة الترويحية للشباب ، وحيث ينبغي مراجعة الأوضاع القائمة بكل من الأنشطة في الجهات ذات الاختصاص ، وحتى تقابل الاحتياجات الفعلية للشباب .

ونستعرض فيما يلي أوجه الأنشطة الترويحية في جهات الاختصاص :

١ ــ الأنشطة الترويحية بالمدارس والمناطق التعليمية :

حيث يتنوع النشاط الترويحي بالمدارس ، بين الألعاب الرياضية والحفلات والرحلات الفردية والجماعية ، والأعمال الكشفية ، وصحف الحائط والمجلات والتربية الفنية والمعارض .

وهذه الأنشطة الترويحية عادة ما تكون موزعة بين المدارس الابتدائية والمتوسطة والثانوية التابعة لوزارة المعارف ، والمدارس الخاصة ومعاهد التعليم دون الجامعي .

٢ ــ الأنشطة الترويحية بالجامعات والمعاهد العالية :

والتي تتمثل في الأنشطة القائمة بالجامعات والكليات والمعاهد العالية والتي تتمثل في الأنشطة الرياضية والثقافية والاجتماعية والمعسكرات والجمعيات ، وحيث يحتاج الوضع إلى حصر الامكانات المتوافرة والاحتياجات الفعلية ، باعتبار أن فئات الشباب في التعليم العالي يمثلون قطاعاً عريضاً بين الشباب .

٣ ــ الأنشطة الخاصة بالرئاسات العامة لرعاية الشباب :

وتشمل الأنشطة الخاصة بالرئاسة العامة للشباب ، باعتبارها الجهاز الفني والاداري الذي يضطلع بالخدمات الترويحية المتنوعة على مستوى الدولة ، وحيث تشمل الأنشطة الترويحية التي تدخل ضمن اختصاصات الرئاسة العامة للشباب في الأنشطة الرياضية ، الثقافية ، الاجتماعية ، المعسكرات ، بيوت الشباب ، الفنون الشعبية ، ومعارض الفنون التشكيلية ، وعادة ما تكون الأفضلية للنشاطات الرياضية على بقية النشاطات الترويحية الأخرى .

والواقع أن الخدمات الاجتماعية للشباب ، والتي تقدمها الرئاسات العامة للشباب ، تحتاج إلى الاهتمام في مجتمعاتنا العربية ، لمقابلة احتياجات الشباب من الأنشطة الترويحية الثقافية والأدبية ، وترشيد الأنشطة الترويحية المختلفة بما فيها النشاط الرياضي ، على أسس علمية سليمة ، خاصة حتى

تكون هناك برامج لها فاعليتها من النواحي : الرياضية ، الأدبية ، والجمعيات الفنية ، والثقافية ، والبيوت الخاصة بالشباب ، وعلى أن يدخل في الحسبان الأنشطة الخاصة بالأندية الرياضية ، وحيث يمارس فيها الشباب نشاطهم الرياضي ، وحيث يشجع على الانضمام إلى عضويتها أيضا أعضاء غير رياضيون .

هذا مع الاهتمام بالأندية الأدبية التي يجب أن يكون لها دورها الفعال في الخدمات الاجتماعية للشباب ، حيث تحتاج إلى دعم كبير من جهات الاختصاص ، حتى يمارس الشباب بفاعلية في الأنشطة الثقافية ، والأدبية والفنية ، وحيث نجد أن هذه الأندية تمارس نوع أو نوعين من الأنشطة الأدبية والفنية ، عدا الثقافة ، فهي نشاط عام لجميع الأندية .

هذا بجانب نشاط بيوت الشباب تحت إشراف الرئاسات العامة لرعاية الشباب ، والتي يجب أن تدعم من حيث إمكاناتها لتكون منتدى للشباب يمارسون فيها الأنشطة الرياضية ، والثقافية ، والأدبية تحت إشراف المسئولين عنها .

٤ ـــ الأنشطة الترويحية لوزارة الشئون البلدية والقروية :

وهي الأنشطة التي تتمثل في المنتزهات والحدائق العامة ، والتي يمكن توافرها بالمدن ذات الكثافة العالية من السكان ، إضافة إلى المكتبات التي يمكن أن تزود بها المنتزهات العامة ، والمتاحف والمسارح ، التي يمكن أن يمضي فيها الشباب أوقات فراغهم فيما يعود عليه بالنفع .

*** مسئولية النادي في الترويح والتربية للشباب :**

تعتبر النوادي الرياضية من أهم وسائل الترويح في المجتمعات المعاصرة ، وفي بداية ظهور الاسلام اتخذ المسلمون من المسجد مدرسة لتعليم القرآن والكتابة والقراءة ، ومن الخلاء نادياً رياضياً يدرب فيه الشباب على الرماية

والفروسية .

وكان التعليم الديني ، وتعليم الكتابة والقراءة ، وتعليم الرماية والفروسية ، عناصر متلازمة مترابطة في منهج التربية الاسلامية للشباب المسلم .

وعلى مر الأيام والعصور ، وتطور الحياة البشرية ، واختراع الآلة ، زاد وقت فراغ الانسان ، وأخذ يزداد بصورة مخيفة ، وكان لابد من قيام مؤسسات اجتماعية لرعاية الشباب في وقت فراغه ، لترفه وتروح عن الناس الذين أرهقتهم الحياة الصناعية ، وأضنت نفوسهم وأجسامهم وعقولهم ، فظهر النادي الرياضي في صورته الحديثة ، كمؤسسة اجتماعية تؤدي رسالة حيوية بالنسبة للفرد والمجتمع .

والعلاقة بين النادي في العصر الحاضر والمدرسة ، لا تقل ارتباطاً واتصالًا عنها في قديم العصور ، حينما ظهرت المدرسة لأول مرة على مسرح الحياة ، فالمدرسة في العصر الحاضر ، غير قادرة على ملاحقة التطور السريع في الحياة ، ولابد من مشاركة النادي لها في مسئولية تربية الشباب مشاركة فعالة .

ولقد عبر عن ذلك في مؤتمر الشباب الدولي الذي عقدته هيئة اليونسكو بباريس ، في ٢٣ أغسطس عام ١٩٦٤م ، حينما أوصى المؤتمر بما يلي :

«يلاحظ المؤتمر أن المدارس والجامعات أصبحت غير قادرة على اعداد الشباب الناشيء للحياة في عالم سريع التحول والتغير ، ولذلك فإن العمل المستمر الاضافي للتربية خارج النطاق المدرسي ، يجب أن يكون متواصلا في صورة أنشطة ، حية على جبهة عريضة واسعة في كل الممالك والبلاد في كل مستويات التطور المختلفة» .

ولقد وجد النادي في العصر الحاضر لشغل وقت فراغ الشباب وللترويح والترفيه والتسلية ، وبالرغم من أن مسئولية النادي تتبلور بصفة عامة في شغل وقت فراغ الشباب وإتاحة فرص الترويح له والترفيه إلا أن الأندية قد تعددت أنواعها ، وأصبح لكل نوع رسالة خاصة ، ومن أهم هذه الأنواع ما يأتي :

١ ــ النادي الرياضي :

مجال نشاطه الألعاب الرياضية المختلفة ، وتنال لعبة كرة القدم في هذه الأندية النصيب الأوفى من الجهد والوقت والمال ، لما لها من جاذبية وشعبية في جميع بقاع الأرض .

والأندية الرياضية مسئولة عن نشر الألعاب الرياضية بأنواعها المختلفة بين الشباب ، والنادي المدرك لمسئوليته لا يهتم بكرة القدم على حساب باقي الألعاب ، فلكل لعبة قيمتها وفائدتها في تنمية الجسم ، ولكل لعبة عشاق وهواة .

ويهتم النادي الرياضي بالبطولة واعداد فرق للدورات الرياضية التي تنظمها الهيئات المسئولة ، والاهتمام بالبطولة ــ وإن كان واجباً ــ إلا أن الكثرة من الأندية الرياضية تتطرف في هذا الاتجاه تطرفاً يبعدها عن حقيقة مسئولياتها . ومن أهم مظاهر هذا التطرف الاهتمام بالفريق الذي يضم العناصر الرياضية الممتازة ــ وهي قلة ــ وإهمال إشباع رغبة الشباب المبتدىء أو العادي ، من مزاولة النشاطات بالنادي .

إن الاهتمام بجذب الشباب إلى الأندية واجب لا يقل في أهميته عن واجب العناية بالفريق والبطولة ، ويكفي أن نتذكر أن الشباب الذي لا يجد ناديا ينتمي إليه ويشبع رغبته من اللعب والترفيه البرىء ، يضطر إلى الانتماء إلى جماعة الرفاق التي تشغل وقت فراغها بالتسكع في الطريق أو اللعب في الخلاء بعيدا عن التوجيه والارشاد المفروض توفره في النادي .

ورب قائل يقول : «ان الاهتمام بالفريق وبالبطولة يعود بالفائدة الترفيهية على آلاف من الشباب الذي يشاهد المباراة» وهذا صحيح ... إذا تذكرنا أضعف مستويات الترويح قيمة وفائدة هو المستوى العاطفي أو السلبي ، مما يدفع النادي إلى توفير فرص الممارسة لأكبر عدد ممكن من الشباب . والأمة التي

يلعب أكثر شبابها ، أفضل من الأمة التي يشاهد اللعب أكثر شبابها .

وإن تطرف النادي الرياضي في الاهتمام بالبطولة ، ينسيه في أغلب الأحيان مسئوليته الحقة نحو من يُعدهم للبطولة . فإن الاعداد للبطولات لا يقتصر على الاعداد البدني ومهارة الحركة وتكتيك اللعب فقط ، ولكنه يشمل الاعداد الروحي ، وهو ما يُعرف في مجال التدريب العملي ، الذي يقوم على أساسه تدريب الفرق العالمية بالاعداد (الانفعال) أو الاعداد (النفسي) ويدور هذا الاعداد حول تنمية إيمان اللاعب بقدرته وعدم تأثره بانحرافات كالالتجاء إلى الحكم لالتماس المساعدة أو التأثر بالدعايات التي يطلقها المنافسون .

وإن خير وسيلة للاعداد النفسي للاعبين ، هي الاهتمام بتربيتهم تربية دينية صحيحة ، بل الاهتمام كذلك بتربيتهم ثقافيا وعلميا ، فإهمال النادي الرياضي لهذه الجوانب ينعكس على الجانب الذي يرتكز عليه ، وهو المهارة البدنية .

وإنه لمن دواعي الغبطة والسرور أن يبدأ الاتجاه في بيئتنا العربية والاسلامية ، نحو إحياء أنواع الرياضة العربية الأصيلة المتمثلة في الفروسية ، ونأمل أن نرى في المستقبل القريب ـــ إنشاء الله ـــ أندية أكثر عدداً وكيفاً خاصة بالرماية ، وأندية خاصة بالصيد في نوادي البلاد العربية ، التي لم تتمكن حتى الآن من الاهتمام بهذه الرياضة العربية الأصيلة .

٢ ـــ النادي الريفي :

وهو من الأندية التي تقام في البيئات الريفية لخدمة أهالي الريف ، وهو نادي رياضي ثقافي اجتماعي ، لشغل وقت فراغ الشباب بالريف ، حيث يتيح لهم فرصة الترفيه والترويح والتسلية البريئة ، كما يستثمر جهود الشباب في دراسة مشكلات مجتمعه ، ويجعله يشترك اشتراكا فعليا في إيجاد الحلول المناسبة بتطوير البيئة من النواحي الصحية والزراعية والتجارية والاقتصادية والصناعية والعمرانية .

٣ ـــ أندية مراكز الخدمة العامة :

وهي الأندية التي تنشأ في مراكز التنمية كجزء من نشاطها الاجتماعي ، ومثلها كمثل النادي الريفي من حيث المسئوليات التي تنهض بها ، وكذلك الأندية التي تنشأ في مراكز الخدمة بالمدن . وهي أندية تشتمل على نشاطات متعددة : رياضية ، وثقافية ، واجتماعية ، وفنية ، وأندية الخدمة بنوعيها لا تشترك في دورات رياضية ولا بطولات ، وتقتصر جهودها على تنمية طاقات الشباب في وقت فراغه .

٤ ـــ مراكز الشباب :

وهو نوعان : **مؤقت** : يقام في فترة الصيف لشغل وقت فراغ الشباب ، خلال العطلة الصيفية ، كمراكز الشباب التي تقيمها وزارة المعارف والتربية في الدول العربية والاسلامية .

وأما النوع الآخر : **النوع الدائم** : والذي تقيمه وزارات العمل والشئون الاجتماعية ، وتشتمل نشاطات كلا النوعين من المراكز على النشاطات الدينية والرياضية والثقافية والاجتماعية والفنية .

تلك هي أنواع الأندية ، ومسئولية كل منها في تربية الشباب ، ومما تجدر الاشارة إليه أن من أهم عوامل نجاح النادي ، توفر القيادة الواعية الذكية ، والريادة المؤهلة المتخصصة .

*** الموقف الايجابي للاسلام من الترويح :**

لقد اتخذ الاسلام ـــ منذ فجر ظهوره ـــ من الترويح موقفاً إيجابياً إذ دعا رسول الله ـــ ﷺ ـــ إلى التمتع بالنشاط الترويحي ، حينما قال ـــ عليه أفضل الصلاة والسلام ـــ : «**روحوا القلوب ساعة بعد ساعة فإن القلوب إذا كلت عميت**» .

والجانب الترويحي في حياة الرسول ـــ عليه الصلاة والسلام ـــ مشرف

ومضىء كبقية جوانب حياته .

لقد كان عليه الصلاة والسلام ، متسابقاً ومتنافساً ومشرعاً وحكماً رياضياً حتى أنه كان يتسابق مع زوجته السيدة عائشة ـــ رضي الله عنها ـــ وثبت كذلك أن رسول الله ـــ ﷺ ـــ صارع بعض شباب قريش قبل الاسلام وبعده . فقد صارع : «ركانة بن عبد يزيد بن هشام بن عبد المطلب» مرتين أو ثلاثة قبل إسلامه ، وقيل : «لقد كان سببا في إسلام «ركانة» ولقد أصدر الرسول ـــ عليه الصلاة والسلام ـــ نظام الفروسية الاسلامي ، وطبق النظام الجديد في المدنية المنورة لأول مرة أمام الرسول المصطفى عليه أفضل صلاة وتسليم .

والترويح في الاسلام وسيلة اجتماعية وتربوية ، حيث يتجدد نشاط الفرد وحيويته ، كما يتم إشباع حاجاته البدنية والنفسية والعقلية والروحية ، بما يتوافق مع العقيدة السمحة ، وبما لا يطغي على أوقات العبادة أو العمل .

ولقد اهتم الاسلام بالرماية والمصارعة والفروسية ، وجاء في قول الحق تبارك وتعالى : ﴿**وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم**﴾ (سورة الأنفال آية ٦٠) .

وعن عمر بت الخطاب ـــ رضوان الله عليه ـــ قال : «علموا أولادكم الرماية والسباحة وركوب الخيل» .

وعن نبي الهداية ، ما رواه البيهقي في كتاب الفرائض من سننه : «أن الرسول ـــ عليه أفضل صلاة وتسليم» . قال : «**كل شيء ليس من ذكر الله فهو لهو أو سهو إلا أربع خصال : مشي الرجل بين الغرضين للرمي ، وتأديبه فرسه ، وملاعبته أهله ، وتعليمه السباحة**» .

وفي الوقت الحاضر نجد أن المجتمعات الاسلامية شأنها شأن غالبية المجتمعات المعاصرة ، تقف أمام مشكلة الوقت الفائض لدى الشباب ، وأنها تقابل مشكلة وقت الفراغ بنوعين من الترويح .

١ ـــ ترويح يتوافق مع قيم وتقاليد وأعراف المجتمع الاسلامي .
٢ ـــ ترويح مستورد ووافد من مجتمعات غير إسلامية .

وإذا قمنا بتصنيف هذين النوعين من الترويح ، نجد أن البعض منها مفيد ونافع ونقره الشريعة السمحاء ، والبعض الآخر ضار هدام تخريبي .

كما أن المجتمعات الاسلامية تواجه ترويحا يمكن أن نطلق عليه : ... ترويحاً رسمياً موجهاً ... حيث تحاول فيه السلطات الرسمية أن تعمق من خلاله القيم والمبادىء الأخلاقية والالتزام بالضوابط الاجتماعية ، وكلها تعتبر من مقتضيات الحياة الاجتماعية البناءة .

وبجانب ذلك نجد هناك أنواعاً أخرى من الترويح التجاري ، والذي يتسم بالسطحية ، حيث يقوم على اعتبارات الكسب ، وليس على أساس أهداف نبيلة لنفع الشباب .

لذلك فيما يتعلق بالتراث القيمي والخلقي والحضاري للمجتمعات الاسلامية فإنه يتعين على المسئولين ، الدقة في اختيار برامج الترويح التي تتاح للأغلبية من الشباب المسلم ، والتي لا تتعارض مع القيم أو الأخلاق أو الفضائل الاسلامية ، والتي في ذات الوقت تجنب الشباب المسلم الفتنة والتعصب ، ولسد الذرائع التي تزيغ قلوبهم وعقولهم .

ولعلنا نتذكر في هذا المقام ما قاله «العمر الفاروق» لأحد العاملين معه : «إن هذه الأيدي لابد أن تشغل ، فاعمل على شغلها بطاعة الله قبل أن تشغلك بمعصيته» .

ويجب أن يكون واضحاً جلياً ، أن المجتمعات الاسلامية تحارب لعب الميسر والقمار ، وكل ما يدفع الشباب إلى ارتكاب المعاصي والتناصر والتنابذ من أجل عرض مادي زائل ، بل إن الاسلام يُشجع ممارسة الألعاب الرياضية البدنية والفروسية والسباحة ، والتنافس الرياضي ، وكل ما يندرج تحت طائلة الترويح المقبول شرعاً .

هذا مع ما يجب أن يكون معلوماً من توافق الممارسات الترويحية ضمن الاطار الأخلاقي الذي تحدده الشريعة السمحاء ، مثل عدم إباحة اختلاط الجنسين في الأنشطة الرياضية ، أو الاختلاط بأى نشاط بصفة عامة ، أو الاهمال في القيام بالواجبات الدينية ، وما يقتضيه الشرع ويحث عليه من ملبس أو سلوك أو غير ذلك ، إضافة إلى ما يمليه الاحساس بالمسئولية من قبل الأفراد ، والانتماء إلى المجتمع الاسلامي الآمن ، وما يقتضيه ذلك من الالتزام بالضوابط الاجتماعية حتى تستقر الحياة الاجتماعية .

الفصل العاشر

الاستثمار الأمثل لأوقات الفراغ

* **مـدخـل :**

حدثنا المكي بن ابراهيم أخبرنا عبد الله بن سعيد عن أبيه عن بن عباس ــ رضي الله عنهما ــ قال : قال النبي ــ ﷺ ــ : «**نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس الصحة والفراغ**» . (صحيح البخاري) .

والحديث كما ورد في كتاب فتح الباري للامام الحافظ أحمد بن على ابن حجر العسقلاني معناه : نعمتان تثنية نعمة : وهي الحالة الحسنة ، وهي المنفعة المفعولة على جهة الاحسان للغير ، ومن لا يستعملها فيما ينبغي فقد غبن لكونه باعهما ببخس .

فالمرء لا يكون فارغا حتي يكون مكفياً صحيح البدن ، فمن حصل له ذلك فليحرص على أن لا يُغبن بأن يترك شكر الله على ما أنعم به عليه ، ومن شكره امتثال أوامره واجتناب نواهيه ، فمن فرط في ذلك فهو المغبون .

ومعنى «كثير من الناس» أن الذي يوفق لذلك من الناس قليل .

وفسر «ابن الجوزي» حديث رسول الله ــ ﷺ ــ بمعنى أنه قد يكون الانسان صحيحاً ولا يكون متفرغاً لشغله بالمعاش ، وقد يكون مستغنياً ولا يكون صحيحاً ، فإذا اجتمعا فغلب عليه الكسل عن الطاعة فهو المغبون ، وتمام ذلك أن الدنيا مزرعة الآخرة ، وفيها التجارة التي يظهر ربحها في الآخرة ، فمن استعمل فراغه وصحته في طاعة الله ، فهو المغبوط ومن استعملها في معصية الله ، فهو المغبون ، لأن الفراغ يعقبه الشغل ، والصحة يعقبها السقم ، ولو لم يكن إلا الهرم .

من هذا يتبين ضرورة تنظيم وقت الفراغ ، مثلما ننظم وقت العمل ، فإذا استعمل الانسان فراغه وصحته في طاعة الله ، وفيما يعود عليه بالنفع لنفسه ولغيره ، فقد أرضى الله وهو المغبوط ، ومن استعمل صحته وفراغه في المعاصي واتباع الشهوات وغواية الشيطان ، فهو المغبون ، والذي تضطرب به سبل الحياة .

ويعتقد البعض أن وقت الفراغ هو ذلك الوقت الذي يفعل فيه الفرد ما يشاء ... وهذا مفهوم خاطىء . فالطرق والأساليب التي يقضي فيها الأفراد والجماعات وقت الفراغ تعتبر وجها من أوجه الحياة العامة للأمة ، فهي تؤثر في سلامة الفرد وسلامة المجتمع . والخلود إلى الحياة الراكدة أو الانغماس في النشاطات الفاسدة في وقت الفراغ مما يؤدي إلى انحطاط قوى الفرد وإلى اضطراب الحياة الاجتماعية وفسادها ، وما يتبع ذلك من مقاومة السلطات للانحراف والاضطرابات السلوكية .

إن وقت الفراغ ليس بذلك الوقت القائم بذاته ، المنفصل عن وقت العمل ، لكنه يكون وحدة لا تنفصم عراها مع وقت العمل .

فالحياة كلها بما فيها من عمل وفراغ وحدة لا تتجزأ ، ولا يمكن أن ننظر إلى وقت العمل ووقت الفراغ ، كناحيتين من نواحي الحياة منفصلتين الواحدة عن الأخرى ، إذ أنهما يؤثرا بعضهما في البعض الآخر تأثيراً متشابك الأطراف متصل الأسباب .

وقدرة الفرد على العمل تتأثر بالكيفية التي يقضي بها وقت الفراغ فإذا كان الموظف أو التاجر أو العامل مثلًا ، يقضي أجازته الأسبوعية في انحراف ، فإننا لا شك نتبين أثر ذلك عندما يعود إلى عمله ، حيث نلاحظ ضعف إنتاجه وسوء تعامله مع رفاقه في العمل .

وإن الوقت الحر الفائض عند الانسان ، بعد أن كان نعمة أمام الانسان حيث أنه في حاجة ماسة له ، إلا أنه يمثل في الوقت الحاضر ، مشكلة يعاني منها الفرد والمجتمع كله .

والوقت ــ في نظر علماء النفس والاجتماع ــ يمثل الوعاء الحقيقي للعمل الاجتماعي ، وتوافر الوقت يعني قدرة وطاقة الانسان لاستغلاله واستخدامه في العديد من الأعمال ، ولكن المشكلة في هذا الوقت ، أن الانسان فيه حر ، له اختيار الطريقة التي يراها مناسبة له في قضاء الوقت الاضافي الحر ، وقد يواجه

الفرد صعوبة بالغة في الاختيار المناسب لقضاء وقت الفراغ .

ويمثل الشباب الطاقة الفعالة المنتجة في المجتمع ، لما يتوافر لديهم من طاقات وقدرات جسمية ونفسية وعاطفية ، ولذلك فهم يواجهون بصورة ملحة مشكلة وقت الفراغ أو الوقت الفائض .

ونتيجة لذلك نجد اهتمام معظم الدول بشؤون الشباب ، الأمر الذي دفع الكثير من الدول لانشاء المجالس العليا أو وزارات الشباب ، التي تقوم على رعاية الشباب ، وحيث هناك الحاجات الأساسية التي يمكن إشباعها من خلال الاستثمار الأمثل لأوقات الفراغ .

الاشباع المتعدد لحاجات الانسان في أوقات الفراغ :

إن النشاط في وقت الفراغ يشبع عند الشباب الحاجات المتعددة من : جسمية ، واجتماعية ، وعملية ، وعقلية ، وانفعالية .

ويتضح ذلك مما يأتي :

١ ــ فيما يتعلق بالحاجات الجسمية ، فإن النشاط المثمر في وقت الفراغ يعمل على إزالة التوترات العضلية وتنشيط الدورة الدموية ، مما قد ينشأ عن الجلوس ساعات طويلة في العمل ، أو الدراسة دون حراك .

وتعتبر الألعاب الرياضية ذات الألعاب الرياضية ذات أهمية كبرى في هذه الحالة ، من حيث كونها فرصة طيبة لاشباع هذه الحاجات .

٢ ــ فيما يتعلق بالحاجات الاجتماعية ، فإن الفرد قد يستمتع في بعض الأحيان بالنشاط الفردي ، إلا أنه قد يحصل على قدر كبير من الراحة النفسية والمتعة والمرح ، نتيجة وجوده بين الآخرين ، والعمل معهم وهذا أمر طبيعي ، وكي تتحقق الأهداف الاجتماعية للشباب ينبغي لهم أن يتعلموا عن طريق الخبرة كيفية التعامل بنجاح مع الآخرين .

ويمكن أن يكون وقت الفراغ له أهمية في النمو الاجتماعي ، فعند ممارسة

بعض الهوايات يمكن أن يجتمع الشباب في الأندية والمجتمعات وتتاح لهم فرصة التعامل الجماعي في مواقف يستمتع فيها الأفراد بوجودهم .

كذلك فإن شغف الشباب بالهواية وميله إليها ، يتيحان له فرصة الظهور على أحسن صورة أثناء تبادل الأفكار والخطط والأساليب والأهداف مع الغير .

إضافة إلى ذلك فإن الهواية تمكن الفرد من أن يبدو أكبر قيمة وأعظم قدرا عند الغير ، حيث توفر له مجالات العمل ، وتمهد له السبيل إلى أن يكون مبرزا ومتخصصا في ناحية من النواحي ، ومن عادات الناس الاجتماعية أنهم يميلون دائما إلى الإتصال والتعامل والتفاعل مع الشخص الذي يقوم بعمل . وهذا الاهتمام من جانب الناس بالفرد وبعمله يكسبه المزيد من الثقة والتقدير لذاته .

٣ ــ أما الحاجات العملية والعقلية ، فإنها تشبع عن طريق الحصول على الخبرة والمعرفة والتدريب والمهارة ، وهذه كلها أشياء يمكن للشباب الحصول عليها عن طريق ممارستهم للهوايات في أوقات الفراغ .

وقد تصبح هواية اليوم هي حرفة الغد ، وبذلك يمكن أن تكون الهواية وسيلة جديدة لتحقيق أهداف عملية في الحياة . هذا بجانب ما تمثله من فرصة لاكتساب معارف ومعلومات ومهارات جديدة .

وحتى إذا تؤد الهواية بالشباب إلى حرفة أو مهنة ، فإن روح الثقة والاطمئنان التي يحصل عليها الشباب نتيجة قيامهم بهذه الهوايات ، سوف تفيدهم في مستقبل أيامهم .

٤ ــ إن الحاجات الجسمية والاجتماعية والعقلية والعملية ، التي أشرنا إليها ، تظهر آثارها واضحة ملموسة ، ويمكن التحقق من إشباعها وتحقيقها إلى حد كبير ، غير أنه توجد دوافع نفسية أخرى عند الأفراد لا تكون واضحة ، ولذا تسمى الدوافع اللاشعورية ، أو الدوافع المكبوتة . وأحيانا ماتكون هذه الدوافع عند بعض الشباب من القوة بحيث تدفعهم إلى بعض نماذج من السلوك الشاذ والمضطرب . ويطلق على هذه «الحاجات الانفعالية» .

ومن بين هذه الحاجات ، الحاجة إلى الإبداع والانجاز والتكوين ، وعادة لاتشبع هذه الحاجات في داخل تنظيمات أطر من التعليمات والأوامر والنواهي والقواعد والقوانين ففي داخل هذه التنظيمات أو الأطر يشعر الشباب بالقيود وعدم كفاية الحرية من الحركة أو التفكير البناء .

ولهذا يجد كثير من الأفراد في وقت الفراغ فرصة طيبة للنشاط الابداعي الحر . ويندفع الكثير من الشباب في إبراز طاقاتهم ومواهبهم في هذا النشاط عن طريق التربية الفنية والزخرفة والاختراع والكتابة ، حيث تكون ممارسات الشباب كهوايات يفعل فيها الفرد ما يشاء ، دون قيود تفرض عليه ، ويتحقق له عندئذ الشعور بالانجاز والابداع الذي يرغب في الحصول عليه .

٥ ــ فيما يتعلق ــ أيضا ــ الحاجات الانفعالية ، ومايتصل بها من الدوافع والحاجات إلى الإبداع والانجاز ، فإن هناك دوافع أخرى مكبوتة قوية هي الدافعية إلى العدوان ، والدافع إلى العدوان هو نتيجة للقيود التي توضع على حركة الأفراد وأمام رغباتهم ، ويشعر الشباب بهذه القيود بدرجة أكبر من غيرهم بكثير .

والدافع إلى العدوان إذا ما عبر عن نفسه دون ضوابط ، فإنه قد يظهر في صورة جنوح وتخريب وتمرد . أما عن ضبط السلوك فإنه يعبر عن نفسه في صورة أخرى من الصور المقبولة .

فمثلا في الألعاب الرياضية ، إذا حرك أحد الشباب مضربه وسدد به ضربة قوية للكرة ، أو إذا شارك في سباق اختراق الضاحية ، أو إذا شارك في ألعاب الجمباز أو المصارعة ، أو إذا قلب الأرض ليحرثها ليمارس هواية الزراعة ، أو إذا سدد ضربات في لعبة الملاكمة . فإنه في كل حالة من هذه الحالات يعبر عن دوافعه العدوانية المكبوتة بطريقة مقبولة ومفيدة في نفس الوقت .

ومن هذا يتبين أن احراز الشباب بعض النجاح في نشاط معين يزاولونه وقت الفراغ ، يجلب لهم السرور والارتياح ، ويعتبر ذلك ــ في نفس الوقت ــ

متنفسا يساعد الشباب على إعادة التوازن النفسي الضروري لهم ، وهو أمر يحتاج إليه كل فرد ، إذا أراد أن يزاول أعماله والقيام بواجباته على أحسن وجه .

الاستثمار الأمثل لأوقات الفراغ خلال العطلات الصيفية للشباب :

لا تنفصل أنشطة أوقات الفراغ خلال العطلات الصيفية للشباب ، عن الأنشطة الترويحية ، بل إن كلا منهما مكمل للآخر ، إلا أن التركيز على برامج أنشطة أوقات الفراغ ـــ وخاصة خلال العطلات الصيفية ـــ لها أهميتها البالغة ، نتيجة إلى عدم كفاية ما يوجه من المسؤولين عن الشباب بصفة عامة إلى الاستفادة العلمية والعملية في كيفية استغلال أوقات الفراغ وخاصة خلال العطلات الصيفية للناشئة والشباب .

فمن المشاكل الرئيسية التي يعاني منها الآباء والمربين والمسؤولين في مختلف الدول ، عدم وجود برامج هادفة لتوجيه طاقات الطلاب ، والشباب خلال العطلات الصيفية بصفة خاصة ، حيث أوقات الفراغ متسعة للغاية أمام الشباب ، بما يحقق النفع والعائد المثمر للطلاب والشباب وذويهم والقائمين على رعايتهم وتوجيههم .

وعادة لا تتوافر برامج شغل أوقات الفراغ ـــ كماً أو كيفاً ـــ وحيث تكثر المشكلات بين الشباب ويزداد الصراع بين الآباء والأبناء ، نتيجة لعدم توافر الفرص التي توجه لامتصاص طاقات الشباب في فترة زمنية تمتد من شهرين إلى أكثر خلال الاجازات الصيفية ، وحيث يكون قضاء أوقات الفراغ فيما يثمر وينفع أمر على جانب من الأهمية في الدول التي تسعى لرفاهية أبنائها وتقديم أكبر قد ممكن من الخدمات الاجتماعية ذات الجدوى .

وتعدد الأنشطة والهوايات في أوقات الفراغ وتتنوع في صور قراءة الكتب والتي قد تكون غير نافعة والمجلات والقصص البوليسية والأمنية ، أو مشاهدة الفيديو لأفلام أكثر إثارة للشباب ، أو الألعاب الجمعية غير المنتظمة ، والتي

قد تتسبب عنها مشاجرات أو عداوات ، أو ما يقوم به الكثير من الشباب من تسكع وتجوال في الشوارع أو الأسواق ومضايقة المارة ، أو الشهر في المساء بدون هدف ، أو الاستماع إلى الراديو ومشاهدة التلفزيون لبرامج إعلامية سمعية أو بصرية ، قد لا تكون هادفة أو تربوية .

وقد يكون العائد على الشباب من هذه الأنشطة ، ليس من وراءه النفع ، بل قد تكون المضار أكبر بكثير مما هو متوقع ، خاصة إذا لم يكن هناك برامج توجيهية لتوجيه وإرشاد الشباب إلى اختيار المواد الثقافية النافعة ، أو الأنشطة الترويحية الفعالة .

ومن الواضح أن مدارس وزارة المعارف في مختلف الدول العربية ، تهتم بإيجاد برامج صيفية ثقافية ورياضية وترويحية ، وقد يكون من الأفضل مراجعة وتقييم هذه البرامج للتأكد من فعاليتها وجدواها .

وعلى مستوى مدارس المناطق التعليمية في مختلف الدول العربية ، وخاصة المدارس الثانوية وحيث تتوافر الامكانات ، إضافة إلى أن أبنائها يمثلون القطاع العريض من تجمع الشباب ، يقترح إقامة برامج صيفية تهتم بالأنشطة الخاصة بأوقات الفراغ التالية :

أولا : دراسات علمية وثقافية :

١ ــ دراسات متنوعة المستويات لبرامج لتنمية المهارات اللغوية العربية والانجليزية . وتتضمن قراءات ــ مسرحيات ــ مسابقات .

٢ ــ دراسات تكميلية للراغبين في الاسترادادة العلمية (فصول تقوية للراسبين ، أو الراغبين في الاستزادة العلمية) .

ثانيا : تدريبات رياضية :

تدريبات اللياقة البدنية والرياضية (كرة القدم ــ كرة السلة ــ كرة اليد ــ ومسابقات رياضية) وسائر الانشطة الترويحية التى سبق الاشارة اليها .

ثالثا : تدريبات مهنية وفنية :

١ ــ تنمية المهارات الفنية في : الرسم ، والفنون التشكيلية والصناعات المعدنية الخفيفة .

٢ ــ دراسة مهنية في المدارس التجارية أو الزراعية أو مراكز التدريب المهنى للتدريب على ميكانيا السيارات والتجارة والحدادة والسباكة ... وغيرها .

رابعا : مسابقات ثقافية :

مسابقات القراءة ولتكن تحت عنوان : (مشروع قراءة) ٢٠ أو ٣٠ كتاب من الكتب العلمية أو الثقافية الهادفة ، خلال العطلة الصيفية ، واجراء المسابقات وتوزيع الجوائز من قبل المؤسسات التجارية أو الصناعية أو الثقافية ، اسهاما منها في تشجيع أبناء الوطن ، وتشجيع الاقبال على التعامل مع هذه المؤسسات (نفع تجارى ودعاية لهذه المؤسسات ، نظير ماتقدمه من عون مادى) .

خامسا : مسابقات دينية :

لحفظ أجزاء من كتاب الله العزيز ، واحاديث نبوية ، وسير ابطال الاسلام . وعلى ان توزع جوائز من قبل وزارات الحج والأوقاف والهيئات والمؤسسات التجارية والصناعية أو الثقافية .

سادسا : المخيمات والمعسكرات :

بتنظيم المخيمات الرياضية والمعسكرات الكشفية والجوالة ، ويمكن للجوالة والكشافة المشاركة الفعالة في المواسم الدينية ، كما هو قائم في موسم الحج بالمملكة العربية السعودية .

سابعا : فرص العمل خلال العطلات الصيفية :

حيث يمكن حصر امكانيات ايجاد فرص العمل خلال العطلات الصيفية

في المشروعات الاستثمارية أو في المؤسسات والشركات التجارية والصناعية داخل المدن الرئيسية أو في التجمعات السكانية المزدحمة أو في القرى .

وبصفة عامة يمكن تصنيف الانشطة بمختلف مجالاتها في اوقات الفراغ وفقا لما يأتى :

ـ تصنيف مجالات الانشطة في أوقات الفراغ :

حتى يتم توجيه الشباب الى الهوايات المناسبة ، يحتاج الامر الى حصر الهوايات الموجودة في المدارس أو المؤسسات التعليمية أو مراكز الخدمة الاجتماعية أو مراكز الشباب . وعلى ان يتم تصنيف هذه الهوايات على اساس نوع النشاط ، حتى نساعد الشباب على الاختيار من بينها .

وليس بالضرورة ان تتوافر كل الانشطة في مركز واحد ، بل إن توزيعها بين مراكز متعددة يتيح فرصة انتقال الشباب من حى أو منطقة الى منطقة أخرى ، وفي هذا مايتيح التقارب الاجتماعى بين شباب المدينة السكنية الواحدة .

وفيما يلى انشطة الهوايات المختلفة التى يمكن عن طريقها توجيه الشباب الى الاستثمار الامثل لاوقات الفراغ في المجالات الآتية :

١ ــ **النشاط الابتكار (الابداعى)** : الحرف اليدوية ــ الديكور ــ الزخرفة ــ الرسم ــ نماذج للسيارات ــ النحت ــ الكتابة ــ اعمال الجلود ــ فلاحة البساتين ــ ميكانيا السيارات .

ويمكن للفتيات في مراكز الخدمات الاجتماعية للفتيات اضافة الى ماسبق : الطهو ــ التفصيل ــ تنسيق الورود ــ النسيج .

٢ ــ **جمع المقتنيات** : الكتب ــ الخزف ــ النقد ــ أو العملات الورقية والمعدنية لمختلف دول العالم ــ طوابع البريد ــ الخزف ــ الاصداف البحرية ــ الحشرات ــ اللوحات الفنية ــ الخرائط الجغرافية ــ صور الحيوانات والطيور والاسماك والحيوانات البرية .

٣ ــ **الانشطة التربوية والتعليمية** : عالم الحيوان ــ عالم النبات ــ عالم النحل ــ عالم الطيور ــ التجارب الكيمائية ــ اصلاح الراديو ــ اصلاح الاجهزة الالكترونية ــ اصلاح الساعات ــ القراءة (قصص السيرة ــ التاريخ الاسلامي ، احسن القصص ــ الروايات العالمية ، العالم الاسلامي والعربى...الخ) ــ أنشطة دينية (مسابقات في حفظ القرآن ــ في العقيدة ــ في التاريخ الاسلامى) .

٤ ــ **الالعاب التنافسية** : السباحة ــ اختراق الضاحية ــ الرماية ــ كرة القدم ــ كرة السلة ــ الكرة الطائرة ــ الشطرنج ــ التنس ــ كرة الطاولة ــ كرة المضرب ــ المصارعة ــ العدو ــ سباق الدراجات .

٥ ــ **الالعاب التنافسية** : التمثيل ــ المعسكرات ــ العاب الحواجز ــ التجديف ــ صيد الاسماك ــ صيد الطيور ــ وصيد الحيوانات في الصحارى ــ العزف على الآلات الموسيقية (الكمان ، العود ، والابتعاد عن الموسيقى الصاخبة) .

٦ ــ **الانشطة المتعلقة بالمشاهدة أو الاستماع** : الخيالة ــ التمثيل المسرحى الهادف (التربوى والاجتماعى) ــ الحفلات الرياضية ــ المذياع ــ التسجيلات الصوتية ــ التلفزيون .

٧ ــ **الانشطة المتعلقة بالمشاركة في الخدمات الاجتماعية** : التمريض ــ الكشافة ــ خدمة البيئة ــ خدمات اجتماعية تطوعية .

وإن المجالات المشار اليها تمثل نماذج على سبيل المثال وليس على سبيل الحصر لما يمكن ان يوجه اليه الشباب من أجل الاستغلال الامثل لاوقات الفراغ .

ـ مجالات التدريب المهنى :

يعزف الكثير من الشباب عن العمل اليدوى ، من حيث ان المجتمعات

العربية حتى الآن ، تنظر الى الحرف والاعمال المهنية على انها أقل في مستوى المكانة الاجتماعية .

ورغم ان الحياة الاجتماعية في وقتنا المعاصر لم تعد تهتم بهذه المظاهر لان الحرف والاعمال المهنية اصبح دخلها المادى يفوق بكثير الاعمال الادارية او المكتبية ، وحتى التخصصية في بعض الاحيان ، فإنه يتعين تشجيع الشباب على ارتياد مجالات الحرف والاعمال المهنية الصناعية والزراعية .. وغيرها ، حتى تتيح لهم أكبر فرصة من الاستثمار الامثل لاوقات الفراغ ، ولتعلم بعض الحرف أو المهن التى قد يتكسبون من ورائها أضعاف ماقد ينتظرونه من وظائف حكومية أو ادارية .. أو غيرها .

لذلك حبذا لو تضامن المسؤولين على كافة المستويات في الدول العربية والاسلامية ، من اتاحة اكبر فرصة ممكنة لتدريب الشباب على مدار العالم أو خلال العطلات الصيفية في مراكز التدريب المهنى التابعة لمؤسسات التعليم الفنى أو وزارات المعارف ، وفي المدارس الثانوية الصناعية والزراعية ، وفي المؤسسات الصناعية الخفيفة أو الثقيلة ، وفي مراكز تنقية المياه ، أو تكرير البترول ، أو مصانع السيارات ، أو قطع الغيار .. وغيرها . حتى تتاح اكبر فرصة لتدريب الشباب على احترام العمل المهنى واليدوى .

ومن المجالات المهنية المقترحة .. مايأتى :

أعمال البناء ــ أعمال النجارة ــ الحدادة ــ السباكة ــ اصلاح الراديو ــ اصلاح التلفزيون ــ اصلاح الساعات ــ اصلاح اطارات السيارات ــ صنع القزانات ــ صناعة البلاستيك ــ صناعة الاحذية ــ التغليف ــ صناعات المياه الغازية ــ التعليب والمعلبات ــ تجميع أجزاء الآلات ــ تنسيق الحدائق ــ أعمال النسيج ــ أعمال الفنادق ــ الآلات الحاسبة ــ أعمال البريد ــ أعمال البرق ــ الخدمات الطبية ــ البيع في المحلات التجارية ــ صناعات تكرير البترول ..الخ .

وقد يحتاج الامر الى تصنيف لمختلف المهن الموجودة في دولة معينة أو في دول مجاورة ، وعلى أن تعلن بصفة دائمة هذه المجالات ، حتى يمكن استخدامها لتوجيه التلامذ والشباب الى أماكن توافرها ، وكيفية الالتحاق بها ، ومدى العائد منها .

ـ الكمبيوتر وقضاء وقت الفراغ :

في منتصف الاربعينات من القرن الحالى ، بل في اعقاب الحرب العالمية الثانية ، تطورت اجهزة الكمبيوتر التى كانت معروفة من قبل ، لتخدم العلوم العسكرية للاستفادة منها في التدريبات والمهارات العسكرية . ومن هنا كانت البداية لبعض العاب الكومبيوتر العصرية .

وتطورت بعد ذلك صناعات اجهزة الكومبيوتر وأمكن تقليل حجمها وسعرها وبدأت اجهزة الكومبيوتر في غزو الاسواق التجارية لبلاد العالم .

ولقد تنوعت البرامج الخاصة بالكومبيوتر ، واصبح العديد منها يستخدم داخل المدارس والجامعات كبرامج تعليمية ذات قيمة فعالة .

وفي عام ١٩٨٠م اصبح الكومبيوتر داخل المنازل ، واصبح متاحا لكل فرد ليقتنيه ، كما انتشر المنى كومبيوتر (كومبيوتر الجيب) بعد ذلك ، حيث توسعت المصانع في انتاجه وطرحه في الاسواق باسعار رخيصة .

لقد اصبح الكومبيوتر في الوقت الحاضر ، له تأثير يفوق تأثير التلفزيون وتعد العاب الكومبيوتر الحديثة مشوقة ومثيرة وتتحدى القدرات العقلية أمام المتنافسين ، ولذا يقبل عليها أفراد من مختلف الاعمار في المنازل والمدارس والمقاهى والملاهى والنوادى .

ومن ميزات العاب الكومبيوتر ... أنها يمكن أن يقوم بأدائها فرد واحد وقد وصلت الى مرحلة انتشار وجذب للكثير من الشباب ، الى حد تمضية اوقات طويلة دون كلل أو ملل ، لدرجة توصف بالادمان عند بعض الافراد .

ونتيجة لذلك فقد حددت السويد حدا أدنى للسن الذى تسمح عنده للاطفال باستخدام العاب الكومبيوتر ، اقتناعا منها بحماية الصغار من اغراءات هذه الالعاب التى قد تقضى على أوقات الدراسة أو العمل أو الفراغ .

وفيما يتعلق بتدريب الناشئة والشباب على الكومبيوتر ، فقد اصبح التدريب ضرورة ، بل متطلب من مجتمع اليوم ، أما بالنسبة لمجتمع المستقبل القريب ، فهو أهم المتطلبات العصرية على الاطلاق .

ولقد استخدمت في الآونة الحاضرة البرمجة باللغة العربية مباشرة والتى تعتبر من أهم الوسائل لنشر الوعى بالكومبيوتر بالنسبة للناطقين بالعربية . وقد قامت الشركات العالمية بانتاج لغة الكومبيوتر (بيسك) بالصورة العربية المتطورة .

بل تتسابق الشركات العالمية بانشاء مراكز للتدريب على الكومبيوتر ، كوسيلة فعالة في نشر الوعى بالكومبيوتر ، والتحاق النشء العربى بعصر التكنولوجيا دون تردد أو رهبة ، ودون تأخير زمنى باهظ الثمن للاجيال القادمة .

ولم يقتصر التدريب على مستوى واحد ، بل تقدم هذه الشركات العالمية في كافة الدول العربية ، دورات لكافة المستويات من أبناء هذه الدول ، دورات للصغار والكبار والنساء والرجال ، ودورات على مدار العالم ، ودورات صباحية ومسائية ، وفي أوقات مختلفة ، وذلك لنقل المجتمع العربى بصفة عامة بخطوات سريعة وقفزات هائلة نحو مستقبل زاهر ، من خلال توفير أفضل الاجهزة ، والبرامج والوسائل التعليمية ، اضافة الى المناهج المتميزة وطرائق التدريس المناسبة لكل دارس .

وقد تم اعداد الدورات التدريبية وتقسيم مستوياتها المختلفة من قبل اساتذة متخصصين وتربويين في مجال الكومبيوتر والتربية .

وقد زودت بعض هذه المراكز بعدد كاف من اجهزة الكومبيوتر وملحقاته لكل متدرب ، بغية تحقيق أقصى مستوى تحصيلى ممكن اضافة الى ماتقدمه هذه المراكز التدريبية من كتب متميزة ، أعدت باللغة العربية خصيصا لمتدربيها

تحتوى على العديد من التدريبات العملية المفيدة والوافية لمناهج الدورات .

لقد اصبح امام الشباب كافة مجال عصرى لشغل اوقات الفراغ ، اذ أن تعلم الكومبيوتر يعد في الوقت الحاضر ، احدى الضروريات الاساسية التى يجب ان يكتسبها الجميع .. صغار وكبار ، رجال ونساء ، موظفون عمال ، مبتدئون ومتخصصون ، وبعد سنوات قليلة قادمة ، سيصبح الجهل بالكومبيوتر كالجهل بالكتابة والقراءة حاليا .

فيما يتعلق بالبرامج ، فان التنافس ايضا وصل الى تقديم برامج التعليم العامة ، والبرامج التثقيفية ، والبرامج التعليمية ، التى تتفق في أهدافها ومضمونها مع المقررات الدراسية ، والتى قامت باعدادها افضل الخبرات التعليمية والتربوية المتوفرة في المؤسسات التربوية .

وبالنسبة للشباب في مراحل التعليم المختلفة ، تعمل المناهج الدراسية المبرمجة مع الكومبيوتر ثنائى اللغة ، لتوفر نظاما تعليميا متكاملا ، سهل الاستعمال ، ويتناسب مع قدراته الذاتية ومستواه العلمى ، ويحقق افضل النتائج .

وبذلك اصبح امام الشباب فرصا زاخرة من المناهج الدراسية المبرمجة والتى تتضمن فوائد علمية للدارس في اوقات الدراسة وفي اوقات الفراغ ، التى يمكن استثمارها استثمارا طيبا للغاية .

وفي تقنيات الكومبيوتر في شتى المجالات ، ظهرت أنشطة في البحث والتطوير ، وفي برمجة النظم والبرامج التطبيقية وتطوير المناهج الدراسية والتقنية .

ومن الابداع الذى وصلت اليه البرامج .. مايأتى :

١ ـــ البرنامج الثقافى الدينى الذى يحتوى على النص الكامل للقرآن الكريم بالرسم العثمانى .

وأهداف هذا البرنامج أنه وسيلة متطورة لحفظ القرآن الكريم واسلوب سهل للاسترجاع الفورى للنص القرآنى بدلالة السورة ، أو رقم الآية ، أو الموضوع ،

وسهولة امكانية البحث عن أى كلمة وردت في النص .القرآنى ، أو عدة كلمات (المعجم المفهرس لالفاظ القرآن الكريم) .

وفيما يتعلق بالجانب التعليمي لهذا البرنامج ، فإنه وضع لمعاونة الباحثين والدارسين في تحليل النصوص القرآنية ، بالاضافة الى كونه مرجعا متطورا يصل من خلاله المستخدم الى الاعجاز والابداع في القرآن الكريم .

وان هذا البرنامج في حد ذاته يعتبر أهم ما أنتجته التقنية في عالم الكومبيوتر من برامج تخدم الشباب المسلم الذي يأمل في حفظ كتاب الله العزيز ، والوصول والتعميق في الاعجاز والابداع في القرآن الكريم ، وفهم المعانى والالفاظ القرآنية ، وورود الآيات القرآنية في سور القرآن .

٢ ــ هناك برامج تعليمية إسلامية عن. التاريخ الاسلامي ومناسك الحج ، والتربية الاسلامية المتعلقة بالمعلومات الأساسية عن كيفية أداء كل ركن من أركان الاسلام وأوقاتها وشروطها ومن تجب عليه .

٣ ــ هناك برامج في اللغة العربية والمهارات اللغوية واللغات الأجنبية والعلوم الاجتماعية والرياضيات والعلوم ومهارات التعلم الأساسية والثقافة العامة ، والفنون ، وإدارة الأعمال إضافة إلى لوحات الكومبيوتر المدرسية .

٤ ــ هناك البرامج الترفيهية والترويحية التي تعتبر من الألعاب المسلية ، والاستكشافات والمغامرات ، والألعاب المثيرة ، التي تتحدى عقول الناشئة ، والتي قد يكون لها جوانب سلبية في أنها قد تأخذ الكثير من أوقات الدراسة ، أو العمل ، أو الفراغ ، بصورة غير متوافقة ، مع الحياة الدراسية أو العملية للشباب .

إن برامج الكومبيوتر في الوقت المعاصر ــ رغم ما قدمته من إعجاز وإبداع في عالم المعرفة ــ يؤخذ عليها أنها غالية التكاليف ، كما أن أجهزة الكومبيوتر ومعدات تشغيلها أيضاً ليست في مقدور العديد من الشباب ، الأمر الذي قد يحتاج إلى معاونة المؤسسات التعليمية ومراكز رعاية الشباب والنوادي الثقافية

في شراء الأجهزة والمعدات والبرامج ، لاتاحة أكبر فرصة أمام الشباب للاستفادة من هذا التقدم التقني في عالم الكومبيوتر ، والذي أصبح من الضرورات المعرفية لكل الأعمار في عالمنا المعاصر ، وخاصة أنه قد يقبل عليها الشباب في أوقات فراغهم ، إذ أنهم يجدون فيها متعة لا حدود لها .

وبصفة عامة . يلاحظ أن الشباب يقبلون على برامج الكومبيوتر بطريقة متزايدة ، وخاصة بعد أن أصبح «المنى كومبيوتر» الذي يمكن حمله ، أكثر شيوعاً في الوقت الحاضر ، وحيث تعددت أنواع كثيرة من ألعابه وبرامجه .

غاية ما نود إيضاحه في هذا الشأن ، أنه يمكن الاستفادة من البرامج التعليمية ، واستخدام الكومبيوتر في فروع المعرفة الاسلامية والعربية والتعليمية والاحصاء والحسابات وفي الألعاب الترويحية ، لشغل أوقات الفراغ بين الشباب بما يعود عليهم بالنفع والاستثمار الأمثل لأوقات الفراغ .

ورغم الفوائد الجمة التي أصبح الكومبيوتر يؤديها بالنسبة للناشئة والشباب في عصنا الحاضر ، إلا أن الاغراءات والمنافسات التي تحملها برامجه والتحديات العقلية التي تواجه الشباب عند استخدامه ، قد تكون سبباً في بعدهم عن أداء العبادات المفروضة في أوقاتها ، وأدوات لهو في الوقت الذي يتطلب الجد ، ولذلك فليحذر الشباب المسلم من تلك الاغاراءات كل الحذر .

*** أفلام الفيديو ووقت الفراغ :**

انتشر في السنوات الأخيرة محلات تجارة أفلام الفيديو وكاسيت الموسيقى الغربية الصاخبة والأغاني الماجنة ، وما يتبعها من عبث ولهو بين بعض الشباب ، وإضاعة للمال والوقت الثمين الذي يمكن أن يستغله الشباب في العبادة والعمل على مرضاة الله ، وأداء الرسالة وتحمل الأمانة ، يمكن أن يستغله الشباب في العبادة والعمل على مرضاة الله ، وأداء الرسالة وتحمل الأمانة ، سواء

كانت في دراسة لتحقيق أمل الأهل والوطن في الكفاءات الوطنية ، أو كانت في عمل يعود حصاده بالنفع على الفرد والمجتمع .

ولقد حملت هذه الأفلام وسائل من المغريات الخاصة التي تستهوي طائفة من الشباب ، ليست بالقليلة ، الأمر الذي كان من ورائها تشتيت أفكار الضعفاء من الشباب المسلم ، وانحراف سلوك البعض ، وغواية البعض إلى طريق الفساد .

كما أن الموسيقى الصاخبة والتي تفنن عالم الغرب في تجسيم الايقاعات واستخدام الآلات الوترية مع تعدد الأنغام ، استهوت العديد من الشباب وحيث يقومون باستخدامها من خلال المسجلات الصوتية الصغيرة التي يمكن حملها بين أيديهم ، أو داخل المنازل حيث تقطع عليهم أثمن أوقاتهم في التحصيل ، أو الهدوء والراحة ، اللذان ينشدهما كل فرد ، أو العبادة والاستغفار لله تعالى ، أو الجلوس إلى أهل البيت والتواد والتعاطف معهم ، أو قد تستخدمّ هذه الموسيقي عبر المسجلات الصوتية في السيارات والحافلات ، وليتهم يقتصرون على أنفسهم في سماعها ، بل إن المارة وسائقي السيارات الأخرى قد يشاركونهم هذا الصخب ... والاسلام ينادي إذا بليتم فاستتروا .

ولقد حاولت المؤسسات الاعلامية في البلاد الاسلامية والعربية ، عبر رقابات المصنفات ، من خلال جهود شتى منع هذه الأفلام والموسيقى الصاخبة إلا أن التفنن في إخفائها وبيعها خلسة إلى الشباب ، يلمسه الجميع في مجتمعاتنا الاسلامية .

والله نسأل أن يهدي الشباب المسلم إلى جادة الصواب ، وأن يحذروا أن يخالفوا أمر الله فتصيبهم فتنة أو عذاب أليم .

*** نموذج لأسلوب أمثل لقضاء وقت الفراغ في عالمنا المعاصر :**

من المعروف أن بعض الأفراد يخلطون بين تنظيم أوقات العمل وأوقات

الفراغ ، وأحيانا يطغي وقت العمل على أوقات الفراغ بصورة قد يكون من ورائها ضرر أو كسب وفق طاقات الانسان واستعداداته . وأحيانا أخرى قد يطغي وقت الفراغ والاسترخاء والتكامل حتى لا يجد الفرد متعة في العمل والتكسب والسعي في مناكب الأرض .

وتنظيم الحياة أمر مهم للغاية لسعادة الفرد والمجتمع ، وتنظيم أوقات العمل واستثمارها فيما ينفع ، مع تنظيم أوقات الفراغ أيضا أمر حيوي لاستمرارية التوافق في حياة الأفراد .

وسنعرض فيما يلي نموذجا حيا للاستثمار الأمثل لوقت العمل والفراغ وهو نموذج يعد مضرب البطولة والتضحية من أجل الوطن .

فمن المعروف أن التربية الألمانية تربية قديمة ذات أقدام راسخة ، منذ القرن الميلادي الماضي والقرن الذي سبقه . والذين درسوا تاريخ التربية في العالم يعلمون جيدا أن النموذج التربوي الألماني كان موضع إعجاب كبير [٣٨] ، بل إنه جرت محاولات متعددة لنقله والاستنساخ منه ، حتى في الولايات المتحدة الأمريكية ذاتها ، وفي اليابان ... ذات يوم .

كذلك من الأمور التي تذكر ــ في هذا المجال ــ أن ألمانيا كانت من البلاد الرئيسية التي أرسل إليها الامبراطور الياباني «ميجي» البعثات التعليمية من أبناء وطنه ، كي يتعلموا ويستغلوا كل أوقاتهم ، ويقتبسوا أشعة العلم ، ويمسكوا بخيوط التقدم والخبرة

ويعتبر الفتى «أوساهيرا» أحد الفتيان اليابانيين الذين ابتعثوا للدراسة في ألمانيا ، والذي استغل وقت بعثته استغلالًا يفوق الوصف ، حيث كان هو الفتى الذي نقل سر صناعة السيارات وسر قوة أوربا إلى اليابان هذا الفتى هو الذي أصبح بعد ذلك علماً من أعلام صناعة السيارات في اليابان والعالم أجمع .

يقول «أوساهيرا» عندما ابتعث إلى ألمانيا للدراسة : «عندما بدأت دراستي

وجدتني أقرأ كثيراً من الكتب والبحوث ، ولكني أحسست أن هذا الذي أقرأه لم يكن هو الذي يحتاجه قومي في اليابان» .

«وذات يوم سقطت عيناي على إعلان في إحدى الصحف عن بيع محركات سيارات قديمة ، فذهبت واشتريت واحداً منها ، بكل ما أملك من مال ، وعدت إلى حجرتي ، حيث أسكن وأغلقت الباب على نفسي ، وحدثتها قائلًا : «إنني لو استطعت أن أفك هذا المحرك إلى أجزائه الأولية ، فإني أكون قد حققت شيئاً نافعاً لبلدي .

«وأخذت أعمل بهمة ونشاط ،.وكنت آكل وجبة واحدة في اليوم ، وأعمل ثمان عشر ساعة ، دون كلل أو ملل ، وكنت كلما نجحت في فك قطعة من المحرك قمت برسمها بدقة على لوحة ورقية أعددتها لذلك ، وكنت أعطي كل قطعة أفكها رقماً معيناً .

ونجحت أخيراً في تفكيك المحرك (الموتور) جميعه ، وتناثرت أجزاته أمامي في الحجرة ، وحدثت نفسي قائلًا ، «لو استطعت أن أعيد تركيب هذا الشيء وتشغيله ، فإن نجاحي سوف يصبح كاملًا ، وبالفعل أخذت أعيد أجزاءه بعضها إلى بعض ، حتى إذا ما انتهيت من ذلك ، حاولت تجربته ، ولدهشتي انطلق المحرك يعمل ، وكدت أجن من الفرح» .

وحمل نجاحه إلى المستشار الياباني في المانيا ، والمشرف على الطلاب المبتعثين ، فكافأه الرجل بمبلغ من المال ... وأسرع «أوساهيرا» يشتري محركاً آخر ، ويقوم بالعمل السابق ، مضيفاً نجاحاً إلى نجاح .

ووصل خبر تفوقه إلى امبراطور اليابان .. المهتم بشئون أبنائه المبتعثين فبادر بإرسال خمسة آلاف جنيه استرليني إليه ، هدية لتفوقه ونشاطه ، فماذا فعل بها «أوساهيرا» . هذه المرة ؟ . اشترى بها جميعا عدداً وآلات ، سوف يحتاجها فيما بعد لصناعة المحركات ، ثم ذهب يعمل ويتعلم في أحد مصانع الحديد والصلب الألمانية ، بكل الهمة والاخلاص والتفاني .

ويقول عن نفسه : «كنت أخدم العامل الألماني الذي كنت أتعلم منه سر الصناعة ، أخدمه في المصنع ، وحتى في المنزل ، على الرغم من أني من أبناء طائفة متميزة في المجتمع الياباني ، حيث يعتز أفرادها بأنفسهم جداً في مجتمعنا ، ولكني هنا في ألمانيا ، كنت أعلم أني أخدم بلدي ... اليابان ... قبل كل شيء .

وحين عاد «أوساهيرا» إلى وطنه وجد من يدعوه لمقابلة الامبراطور ليحييه ويقدر موهبته ولكنه اعتذر ، ودهش الذين حضروا الموقف ، إذ كيف يعتذر عن مقابلة الامبراطور ، ولكن «أوساهيرا» قال لهم بأدب شديد ، «أمهلوني قليلًا ، فلم أصنع شيئاً أستحق به شرف المثول أمام الامبراطور وأمهلوه ، وبعد تسع سنوات ... ذهب «أوساهيرا» إلى القصر الامبراطوري وطلب مقابلة الامبراطور ، وحمل معه عشرة محركات يابانية الصنع خالصة ، وأفردوا له قاعة كبرى خاصة ، حيث وضع المحركات فيها ، وأخبر الامبراطور بوصوله ، فهبط إليه ، وحين دخوله القاعة أسرع أوساهيرا يشغل المحركات جميعاً ، لتنطلق في هدير يصم الآذان ، في القصر الامبراطوري .

ويقترب «أوهاسيرا» من الامبراطور ويقول له : «لقد نقلنا سر قوة أوروبا إلى اليابان» ويبتسم الامبراطور قائلًا في سعادة : «هذه أعذب موسيقى سمعتها في حياتي» .

وكانت هذه بداية صناعة السيارة اليابانية ، التي نعرف جميعاً موقعها الآن على خريطة صناعة السيارات في العالم ، فهي التي تشيع الرعب — في مراكز صناعة السيارات في العالم ، حتى العمالقة في الولايات المتحدة الأمريكية ، أحنوا رؤوسهم أمامها — مرغمين — بعد أن بنى اليابانيون — في جسارة غريبة — عدداً من مصانع تجميع السيارات اليابانية على الأرض الأمريكية ذاتها .

وبعد .... أيها الشباب المسلم . أليس في هذا النموذج الحي للاستثمار

الأمثل لوقت العمل والفراغ ، ما يحتذى به في بلادنا الاسلامية والعربية ، حتى نعيد للأمة الاسلامية والعربية أمجادها في سبق الحضارة التي استمد منها عالم الغرب الكثير بعد ما كان يعيش الغرب في القرون الوسطى المظلمة في أوربا ، وحيث كانت الحضارة العربية والاسلامية في أوج مجدها .

الفصل الحادي عشر

تخطيط وتنظيم خدمات
أنشطة شغل أوقات الفراغ

أن يحصلوا عليه من خدمات اجتماعية للترويح وقضاء وقت الفراغ والتزود بالثقافة والمعرفة ، ولتحصين أنفسهم ضد التيارات الجارفة والأنواء العاصفة ، التي تهب عليهم من كل حدب وصوب ، فتهلك الحرث والنسل ما لم يكونوا على يقظة وإدراك وتصد لها بالقول والعمل الجاد .

لذلك فإن تخطيط وتنظيم خدمات أنشطة شغل أوقات الفراغ ، يحتاج إلى جهود مكثفة من الأفراد في المجتمع على اختلاف مسئولياتهم ، من الأسرة والمدرسة والمسجد ، ووسائل الاعلام ومراكز خدمات الشباب ، والخدمات الاجتماعية ، وغيرها من المؤسسات الاجتماعية ، والتي يجب أن يستشعر العاملون فيها أن مسئولياتهم تجاه تنشئة الشباب والناشئة ليست بالبساطة لاثارة حوافزهم إلى جدية العمل والاهتمام بواجباتهم ، حيث أن الأمانة التي يحملها كل في موقعه ، والمسئولية التي توكل إلى كل فرد سيسأل عنها يوم الحساب حفظها أم ضيعها .

لذلك نتناول في هذا الفصل الأخير أسس التخطيط والتنظيم التالية :

١ ــ أسس التخطيط والتنظيم للأنشطة الترويحية .
٢ ــ أسس التخطيط والتنظيم للاستثمار الأمثل لأوقات الفراغ .
٣ ــ أسس تنظيم العمل والخدمات الاجتماعية للشباب .
٤ ــ الأعمال التطوعية بين الشباب .
٥ ــ التنظيم المتكامل للخدمات الاجتماعية للشباب .

*** أسس التخطيط والتنظيم للأنشطة الترويحية :**

عند وضع خطة للبرامج الخاصة بالأنشطة الترويحية ، يراعى أن تشتمل الخطط على عدة أسس تتمثل في :

١ ــ أن ينظر للخدمات الترويحية على أنها تتماثل مع نظم الخدمات الاجتماعية ، أى أنها نظام فرعي من هذه الخدمات الاجتماعية ، يماثل في

أهميته الخدمات التعليمية والخدمات الصحية وأن عائدات الترويح تساعد على تنمية أعضاء المجتمع من الأفراد وتزيد من تكاملهم معه مثلما يتم من عائدات الخدمات التعليمية ، والخدمات الصحية ... وغيرها .

٢ ــ أن من أهداف التخطيط لتنمية الأنشطة الترويحية بين الشباب بصفة خاصة ، إيجاد فرص متكافئة للشباب بفئاتهم المختلفة لممارسة الأنشطة الترويحية التي تتفق وظروفهم ومستوياتهم الاقتصادية والاجتماعية واستعداداتهم والتي يشعرون من خلال ممارستها أنها تحقق لهم قدراً من الترويح والاستمتاع وتمضية أوقات الفراغ بوسائل إيجابية .

٣ ــ أن يوضع في الاعتبار عند التخطيط لتنمية الأنشطة الترويحية للشباب إمكانيات المجتمع وظروفه الثقافية والاجتماعية في الريف والحضر .

مع مراعاة أن إمكانيات الحضر أكثر في الكم والكيف من إمكانيات الريف ومع ما تقتضيه تلك الظروف والامكانيات من فرص الترويح والشكل والتنويع لضمان اشتراك أكبر عدد من الشباب في الأنشطة الترويحية . ذلك لأن السلوك البشري سلوك مكتسب يتعلمه الفرد في مجتمعه ومن ثم يكون السلوك الترويحي الفردي متوافقاً مع قيم المجتمع وظروفه الثقافية والاجتماعية .

٤ ــ أن يكون واضحاً أمام القائمين بالتخطيط للأنشطة الترويحية أن الترويح قائم على الفرد ذاته ، وعلى الاختيار الحر لما يختاره من نشاط ترويحي ، ومن ثم يقتضي ذلك أن تكون فرص الترويح قائمة على أساس وقت الانسان وظروفه ونوع نشاطه لكي تتاح له فرصة المشاركة والاختيار الحر للنشاط الترويحي الذي يناسبه .

٥ ــ أن توضح برامج التخطيط للترويح ، المستويات التعليمية للشباب وإعدادهم ، والمستوى الحضري والثقافي للمجتمع الذي يضم الشباب .

٦ ــ أن يكون إهتمام المسؤولين عن برامج الترويح متضمنا كل من أنشطة الترويح متضمنا كل من أنشطة الترويح متضمنا كل من أنشطة الترويح العامة .

أوقات الفراغ بطريقة أمثل .

٧ ــ أن يتبين للمسؤلين عن برامج الترويح الوظائف الأساسية بالنسبة للفرد والجماعة والمجتمع ، من ناحية ، وبالنسبة للعوامل التي تؤثر على المشاركة في أنشطة الترويح من قبل الفئات المختلفة في المجتمع من ناحية أخرى . والهدف من ذلك ، جعل الترويح جزءا متكاملا من حيث استطراد ونموه وتوافقه مع مظاهر النمو والتقدم للمجتمع في المستقبل .

٨ ــ أن تكون النظرة إلى الجوانب المختنلفة التي تقدم عن طريقها الخدمات الاجتماعية الخاصة بتنمية الترويح على أنها وحدة متكاملة وليست موضوعات أو جوانب منفصلة خلال عملية الترويح .

ـ أسس التخطيط والتنظيم للاستثمار الأمثل لأوقات الفراغ :

عند وضع خطط وتنظيمات للاستثمار الأمثل لأوقات الفراغ يتعين مراعاة الأسس التالية :

١ ــ ايجاد الفرص المتنوعة لاشباع الحاجات الأساسية للشباب ، باختيار الأنواع الجيدة والمستحدثة من المواد الثقافية والعلمية والترويحية والاعلان عن أماكن توافرها حتى يقبل عليها الشباب .

٢ ــ ايجاد الفرص الخاصة بالانشطة المناسبة المختلفة ، وألا يقتصر الاهتمام بنوع أو أنواع محددة ، ويتكرر وجودها في مراكز خدمة الشباب ، بل أن التنوع يتيح فرصة انتقال الشباب من مراكز الشباب وتبادل المنافع مما يزيد من التحام الشباب .

٣ ــ أن يراعى المسؤولون مشاركة الشباب في الأنشطة المختلفة ، وعدم وجودهم في مراكز الخدمات الاجتماعية ، كمشاهدين أو متفرجين ، ويمكن أن يتم ذلك عن طريق توسيع قاعدة المشاركة وتعددها .

أو قتله ، والتخلص منه ، قدر ماتكون هناك الأهداف بالجوانب المعرفية والعقلية والحسية والحركية في أنشطة أوقات الفراغ .

ويمكن أن يتم ذلك عن طريق توفير الأنشطة الثقافية والرياضية والاجتماعية ، وايجاد فرص التنافس عن طريق المسابقات بين الشباب .

٥ ــ توجيه الشباب للعمل في الخدمات العامة التطوعية ، أو الأعمال التنموية ، بهدف تعويد الشباب الاعتماد على النفس ، والاهتمام بشؤون الوطن ، والانتماء والولاء للمجتمع ، والمشاركة الايجابية الفعالة في أوقات الفراغ .

ويمكن أن يتم ذلك عند الاستعانة بالشباب في السياحة أو تشجير الطرق ، أو تنسيق الحدائق ، أو ازالة العوائق الترابية من الطرق البرية الرئيسية ، أو خدمات الطيران في مواسم ازدحام المطارات أو العمل التطوعى في المستشفيات ، أو العناية بشؤون الاحداث في مراكز الايداع الاجتماعية ، أو العناية بشؤون الكبار والمسنين في دور الرعاية الاجتماعية .

٦ ــ أن يتم الاهتمام بكل من الجنسين : الذكور والاناث ، بحيث تتاح فرص الاستثمار الامثل لاوقات الفراغ بين اللائى في سن الشباب وحيث يمكن أن تتاح لهن الممارسات الفنية والشؤون المنزلية ، والأعمال الجمعية للهيئات أو المؤسسات الحكومية أو الوطنية ، التى تحتاج الى انتاج وفير من الملابس أو الاغذية ، أو الأغطية وغيرها . اضافة الى تشجيعهن لممارسة الأنشطة الترويحية ضمن الحدود الشرعية .

٧ ــ أن يحمل التوجيه والارشاد سبل الاختيار الجاد . وتحفيز الشباب على التنظيم الأمثل لقضاء أوقات الفراغ في الابداع والابتكار والأعمال الجدية المنظمة ، وليست الأعمال الرتيبة التى قد تحدث الملل والاعراض من جانب الشباب . والهدف من ذلك اكساب الشباب العادات السلوكية الخاصة

بالاستفادة من الامكانيات المتوافرة في المجتمع ، والمعاونة في توفيرماينقص من امكانيات ، والقدرة على تحمل المسؤولية ، وتنمية الاستقلالية .

٨ ــ قد يكون من الأمثل ، عند تخطيط وتنظيم أوقات الفراغ بين الشباب عمل استبانة لاستطلاع آراء ورغبات وتطلعات ومشكلات الشباب ، بغية التوجيه والارشاد ذو العائد المثمر ، واثارة حوافز الشباب بما يتوافق مع استعدادهم وميولهم ، ذلك لأنه من الاجدى اهتمام المسؤولين بتوجيه وترشيد الاستثمار الامثل لأوقات الفراغ بين الشباب ، بدلا من التركيز على اشغال الشباب بأنشطة غير فعالة ، أو صده عن اساءة استخدام أوقات الفراغ . لأن العائد من وراء ذلك هو الاستخدام الأمثل والتوجيه المثمر للثروة البشرية من الشباب ، والذين يمثلون قطاعا عريضا من المجتمع .

ـ أسس تنظيم العمل للخدمات الاجتماعية للشباب :

ليس العمل مع الشباب بالسهولة التى قد يتصورها البعض ، بل ان ريادة الشباب تحتاج الى خبرات فنية وامكانيات مادية ذات كفاءة عالية ، ومع ذلك فانه من أغلب الأحيان يتم العمل مع الشباب في شكل جماعات أكثر من العمل معهم كأفراد .

وهناك مبادىء عامة يجب أن يهتم بها العاملون مع الشباب ، وتستمد هذه المبادىء أسسها وفق مبادىء الخدمات الاجتماعية والتى تتمثل في :

١ ــ تنظيم وتشكيل جماعات الشباب :

فالجماعة هي الوحدة الاساسية التى عند تشكيلها يمكن للاخصائى النفسى أو الاجتماعى أو الرياضى أن يقدم للفرد مايحتاجه من خدمات ، ولذلك يتحتم تكوين جماعات الشباب . بحيث تصبح هذه الجماعات اداة ايجابية لمقابلة حاجاتهم وميولهم ، والعمل على نموهم السوى .

وفي محاولة تكوين جماعات الشباب يجب مراعاة عدة معايير منها :
العمر الزمنى ، والعمر العقلى ، والمستوى التعليمى للشباب ، والمستوى الاقتصادى والصحى والاجتماعى ، كما يجب مراعاة العادات والتقاليد وحاجات ورغبات وخبرات الشباب ، وغيرها من العوامل التى تمكن المسؤولين من العمل مع جماعات الشباب المتجانسة والمتماسكة بهدف تحقيق التوافق النفسى والاجتماعى لجماعاتا الشباب .

وقد يظن ان مراعاة هذه العوامل تسبب العزلة الاجتماعية للشباب أو قد تخلق تنظيم طبقى للشباب ، ولكن هذا غير صحيح ، لأن المهام الرئيسية للاخصائيين العمل على مساعدة الشباب على النمو المتكامل والتوافق داخل جماعات الشباب ، وبينها وبين الجماعات الاخرى الموجودة في المؤسسات أو المجتمع الخارجى .

٢ ــ تحديد أهداف العمل :

تتحدد مسؤولية الاخصائى الاجتماعى أو النفسى أو الرياضى الذى يعمل مع جماعات الشباب عندما تتحدد الأهداف للخدمات الاجتماعية للشباب بشرط أن تكون هذه الأهداف مسايرة لحاجات ورغبات الشباب التى يعمل معها والتى تتوافق مع أهداف مراكز الخدمة الاجتماعية أو مراكز الشباب .

لذلك فان جماعات الشباب ومركز الخدمة الاجتماعية ، أو مركز الشباب والعاملون فيه يكونون وحدة واحدة ، تعمل متضامنة مع بعضها لتحقيق أهداف العمل ، وعلى العاملين في المركز مساعدة الشباب لتحديد ميولهم وقدراتهم وامكانياتهم وأهدافهم ، وتنظيم مطالبهم ورغباتهم ، حتى يتمكنوا من تحويل الطاقات الغير منتظمة الى قوى فعالة متكاملة تعمل من أجل استثمار أفضل .

ويمكن أن يتم ذلك عندما يتعاون العاملون في مراكز الشباب من الأخصائيين مع الشباب في تحديد أهدافهم ، مع مراعاة امكانيات العمل .

٣ ــ العلاقات المتبادلة بين الاخصائيين والشباب :

يجب أن تقوم العلاقة بين العاملين مع جماعات الشباب ، والشباب أنفسهم على التقبل المتبادل والثقة والاحترام ، ولذلك فان بداية العمل هي اقامة هذه العلاقة قبل البدء في تنظيم جماعات الشباب ، والهدف من ذلك تسهيل عمل الاخصائيين في توصيل الخدمات الاجتماعية التى تقدم للشباب .

على أنه يجب أن تكون العلاقة المهنية في حدود وظائف ومهام مركز الخدمة الاجتماعية أو مركز الشباب ، وأن تقوم العلاقة على أساس الثقة والاحترام والحرية المتبادلة بين الطرفين ، كما يجب الحذر التام على اقامة علاقات مالية بين العاملين من الاخصائيين وأفراد الشباب لأثرها السيء على العلاقات الطيبة القائمة بينهما ، والتى بدونها لا تتم عملية توجيه وارشاد الشباب .

٤ ــ تعديل خطط العمل وعدم جمود التنظيم :

من سمات الشباب ، التغير والنمو المتواصل ، لذلك فإن تقديم خدمات أو مساعدات لجماعات الشباب يجب دراستها ، وذلك لأن أسس الخدمات الاجتماعية تعترف بعدم الجمود في مظاهر نمو الشباب اضافة الى الفروق الفردية بين جماعا الشباب .

لذلك يجب ان يحتاط الاخصائيون من الحماس الى دفع الشباب بما قد لا يتوافق مع استعداداتهم ، وقدراتهم ، واستمرارية نموهم ، ولذلك يجب ان يساعدهم على النمو في حدود قدرتهم وطاقتهم وامكانياتهم ورغباتهم في نفس الوقت ، ولا يتم ذلك الا عن طريق الدراسة المستمرة للجماعة واعضائها ، وتعديل خطط العمل وتقديم الخدمات المتوافقة .

٥ ــ فعالية توجيه وارشاد الشباب :

من المصادر الفعالة التى تسير جماعة الشباب ، والتى تساعد اعضائها على

النمو والتغيير ، عملية التفاعل الدائبة بين الاعضاء ، وبينهم وبين الاخصائيون على توجيه التفاعل بينهم وبين الشباب الى ما يحقق التماسك والبناء ، وذلك تمكين الشباب من النمو والوصول الى الغايات الاجتماعية من اقامة مراكز الخدمات الاجتماعية والشبابية ، ومن واجب المختصين العمل على زيادة التفاعل والاكثار منه بين أعضاء الجماعة ، وعدم تقليله والغائه لأهميته البالغة ، حيث لا تتم عملية النمو بين الشباب عن طريق هذا التفاعل ، وأن يعمل المختصون على اتاحة اكبر قدر من فرص التفاعل ، واذا كان هناك تدخل فيكون ذلك عندما تحتد المواقف ، كأن يتدخل عند الاضطرابات السلوكية أو العدوانية لأحد الأعضاء ، أو عند اتاحة فرص التفاعل مع الأعضاء المنطوين للاشتراك الفعال في الأنشطة المناسبة لهم أو المناقشات الجمعية .

٦ ــ اتاحة الفرص المتكافئة أمام الشباب :

من أهم مبادىء الخدمات الاجتماعية ، التمسك بالعقيدة وتقدير قيمة الانسان وكرامته والأخذ بأهمية الفروق الفردية بين جماعات الشباب ، والعمل معهم بأسلوب التضامن الاجتماعى وروح الأبوة الصادقة واتاحة الفرص المتكافئة لتفاعلات الأفراد في المواقف الاجتماعية التى يواجهونها ، وفيما يتعلق بالأسس النفسية للفروق بين الشباب ، فانه يعد لزاما لاتاحة الفرص المتكافئة أمام الشباب العمل على اتاحة فرص النمو والتطور وحرية الارادة في اختيار مايريد ان يقوم به الافراد من أفعال وفق رغباتهم وميولهم ، مع تقدير واحترام حقوق الغير . ونظم المجتمع الذي يعيش فيه الشباب ، وحيث هناك التباين بين الافراد عن بعضهم ، حيث نجد أنهم يختلفون في مدى الاستعدادات والقوى الجسمية والنفسية والعقلية ، بمعنى أنهم يتمتعون بمستويات مختلفة في القوة والضعف ، كما أن هذه الاستعدادات والطاقات قابلة للتغيير والتأثر بالمواقف الاجتماعية المختلفة ، ولهذا السبب نجد أن بعض الشباب يحتاج الى المساعدة والتوجيه

والمعاونة التى توفرها الخدمات الاجتماعية حتى يستطيع الشباب استخدام استعداداتهم وطاقاتهم ، والتى قد تكون كامنة أو غير منظمة ، أو تعترض حياتهم النفسية والاجتماعية .

وفيما يتعلق بحرية الاختيار والتي تعتبر من المستلزمات الأساسية للنمو المتكامل للأفراد ، فانه يجب على الأخصائى الذى يعترف بأحقية الشباب في حرية اختيار الأنشطة التى تتوافق وميولهم ورغباتهم ، فانه عليه أن يدرك أن العمل مع الشباب يشمل أهداف وغايات مراكز الخدمات الاجتماعية ، وجماعات الشباب ، والعاملون الاخصائيون بالمراكز ، وأن هذه المكونات تتفاعل مع بعضها وتعمل معا بصورة متكافئة أو متخاذلة ، أو فشل تحقيق الأهداف والغايات .

٧ ــ تحقيق التنظيم الوظيفى وتحمل المسؤوليات :

من المسؤوليات الرئيسية للاخصائيين العاملين بمراكز الخدمات الاجتماعية العمل على مساعدة الشباب نحو ايجاد التنظيم الوظيفى الذي يتحقق من خلال وضع وتنفيذ برامج أنشطة الشباب وتحقيق اغراضها وأهدافها ، وأن يكون هذا التنظيم يتسم بالمرونة ، ولا يفرض على الشباب ، وأن يعمل على مساعدة الشباب على تنظيم جماعاتهم ، ويحقق للأعضاء الذين يتحملون المسؤوليات الفرص الكاملة داخل هذا التنظيم .

على أنه يجب أن يؤخذ في الحسبان أن هناك فارق ين تنظيم الجماعة ومساعدة الجماعة على تنظيم وجودها من خلال أفرادها ، وعلى الأخصائى الاجتماعى أن يتحكم في رغبته التى تدفعه الى تنظيم الجماعة حتى تقدر الجماعة حاجتها الى التنظيم بنفسها ، وتقرر الوظائف التى تحتاجها ، سواء أكان ذلك عن طريق التعاون البناء والعمل مع الأخصائى ، أم عند احساس الجماعة أو بعض أفرادها من الشباب تلقائيا بتلك الحاجة الضرورية .

كما يجب أن يكون نوع التنظيم خاليا من التعقيد ، لأن الجماعة التى تغالى في تنظيماتها غالبا مايكون ذلك عائقا لنموها ومعطلا لتقدمها .

ومن صالح الشباب أن يقوموا بتعديل تنظيم جماعاتهم ، كلما اصبح ذلك ممكنا ، أو ضروريا ، أو رغبة في زيادة القدرة على تحمل المسؤولية .

٨ ــ توافق برامج الأنشطة مع حاجات الشباب :

تعدد برامج الأنشطة داخل مراكز الخدمات الاجتماعية ، ومراكز الشباب يعمل على تزويد الأعضاء بالخبرات والمهارات ، وهو الوسيلة الفعالة لتعديل السلوك . ولذلك يجب أن تتوافق برامج الأنشطة مع الخبرات التى يتيحها لمقابلة قدرات الشباب واحتياجاتهم . وحيث تشير الأسس النفسية للنمو الى التغيير المستمر والنمو المتواصل عن طريق الجهود التى يبذلها الأخصائيون . لذلك يتعين مراعاة توافق الأنشطة التى تتناسب مع خبرات الشباب . كما يجب أن تكون برامج الأنشطة متجددة باستمرار ، وتسمح باقامة علاقات جديدة تتفق ومتطلبات النمو ، وحيث يمكن الاستعانة بالتقويم المتواصل لمساعدة الشباب على انتقاء ووضع برامج الأنشطة التى تتيح الخبرات الأكثر توافقا .

٩ ــ مسؤولية التقويم للخدمات الاجتماعية للشباب :

يهتم التقييم بقياس وتحديد عوامل النجاح أو الفشل ، لما تحققه الخدمات الاجتماعية أو غيرها من نمو مضطرد ، بينما يعمل التقويم اضافة الى هذه المهام على وضع الحلول والمقترحات التى تمكن من تجنب عوامل الفشل وزيادة فرص النجاح .

والتقويم مسؤولية متبادلة بين مايجب أن يمارسها كل من الاخصائيين العاملين في مراكز الخدمات الاجتماعية والشباب ، بغية اكساب الشباب ممارسة النقد الذاتي ، والاصلاح البناء وحتى يمكن مساعدة الشباب على

تحقيق الاستثمار الأمثل لأوقات الفراغ ، والخبرات والمهارات البناءة التى يكتسبونها من خلال مشاركاتهم الفعالة داخل مراكز الخدمات الاجتماعية .

ـ الأعمال التطوعية بين الشباب :

من الناحية النفسية يمثل العمل التطوعى أسمى درجات التضحية في سبيل المصلحة العامة .

والتطوع من قبل الشباب في مجالات الأنشطة الاجتماعية يعتبر من الموضوعات الاجتماعية بالغة الأهمية ، نظرا لما يحققه التطوع من أهداف تربوية واجتماعية ، تساهم بطريق مباشر في إعداد المواطن الصالح .

ومفهوم التطوع يرادف أي نشاط أو جهد يبذله الفرد دون انتظار عائد مادي . ولذلك فإن الشباب عندما يمارسون الأعمال التطوعية ، فإنهم يضحون بالوقت والجهد والمال في سبيل المجتمع دون انتظار عائد مادي مباشر .

والتطوع عبارة عن الجهد المبذول بطريقة اختيارية وبدون قسر ، مرضاة لله تعالى ، ولمصلحة الوطن ، وإيثار الغير على الذات ، دون انتظار عائد ما ، وقد يكون مفهوم التطوع بهذه الكيفية يتصف بالعمومية ، ويتسع بقدر كبير ويتدرج تحته العديد من الأنشطة التي لا يمكن إدراجها تحت التطوع الموضوعي فرب الأسرة الذي يعمل ويجاهد من أجل رعاية أفراد أسرته ، لا يتعبر عمله بالنسبة لأسرته صورة من صور التطوع .

لذلك من الأهمية تحديد مفهوم التطوع بطريقة أكثر موضوعية بأن نضع في اعتبارنا بأن هناك عائدا آخر غير العائد المادي يحصل عليه الفرد من جزاء قيامه بالعمل التطوعي ، وهو العائد المعنوي الذي يتم عن طريق رضاءه عن ذاته ، أو إحساسه بالمسؤولية قبل المجتمع الذي يعيش فيه ، هذا بالاضافة إلى أنه يجب أن نفرق بين العمل التطوعي والعمل الذي يقوم به الفرد إما اتباعا لمتطلبات النظم القائمة ، أو ما يجب أن يكون قائما على اتباع لمرضاة الله

سبحانه وتعالى وأحكام الدين .

والتطوع ليس قاصرا على الشباب ، ولكن هو نشاط يمكن أن يشترك فيه كل قطاعات المجتمع ، وبصفة عامة نوجز أهداف الأعمال التطوعية للشباب في تحقيق ما يأتي :

١ ــ تنمية روح الانماء لدى الشباب عن طريق إحساسهم بإدراك أهميتهم وولائهم للمجتمع الذي ينتمون إليه ، حيث يقدموا إليه برضى واقتناع من جهدهم ، مقابل ما يحصلون عليه من حقوق من هذا المجتمع .

٢ ــ يثير دافع التطوع ، الحوافز الايجابية التي تعمل على رفع مستوى الأداء والسرعة في الانجاز ، وزيادة معدل إنتاجية العمل .

٣ ــ فيما يتعلق بأوقات الفراغ يسمح التطوع للمتطوعين بتنظيم أوقات فراغهم بطريقة إيجابية ، تعود عليهم باكتساب الخبرات البناءة ، وتعود على مجتمعهم بالخير الكثير .

٤ ــ يعمل التطوع على معاونة المنظمات التي تعاني من صعوبة تمويل أنشطتها .

٥ ــ يعتبر التطوع مجالا خصبا لممارسة حرية الاختيار في العمل التطوعي وحيث تتاح الفرص أمام الشباب في تخطيط وتنفيذ ومتابعة الأنشطة التي تقوم على تنفيذها المؤسسات والمنظمات الموجودة في المجتمع .

٦ ــ يتيح التطوع فرص الاستفادة القصوى من التخصصات النادرة في المجتمع .

هذا ويجب أن نضع في اعتبارنا أن للتطوع سلبيات عندما لا يحسن استخدامه ، حيث أنه من آثاره العديدة من السلبيات التي تتمثل في :

١ ــ قد يعرقل سير العمل نتيجة لعدم انتظام دوام المتطوع أو انقطاعه عن ممارسة العمل بعد البدء في العمل التطوعي .

٢ ــ قد يتأثر العمل بانخفاض معدل مستوى الأداء عندما يكون المتطوع

يعمل في غير تخصصه أو عندما تكو ن طبيعة العمل تحتاج إلى تدريب أولا تتوافر الامكانيات الخاصة بالأداء .

٣ ـــ قد لا يكون جو العمل سويا نتيجة سوء العلاقات الانسانية داخل المنظمة بسبب اختلاف المعاملة بين العاملين المنتظمين بالمؤسسة والمتطوعين من الشباب والذين ينظر إليهم على أنهم دخلاء على العمل .

٤ ـــ قد لا يتناسب أسلوب ونظام التطوع مع المجتمعات التي تعاني من البطالة ومن زيادة القوى من الأيدي العاملة عن حاجة سوق العمل في المجتمع .

والتغلب على هذه السلبيات ، قد تلجأ المؤسسات إلى توفير الحوافز المعنوية والمادية البسيطة التي قد تحفز من الحفاظ على استمرارية المتطوعين للعمل فيها ، وتشجيعهم على استمرارية التطوع ، وقد توفر التدريب لهم كما تغري بوضع إمكانيات المؤسسة في متناول أيديهم ، وتحسين العلاقات بينهم وبين العاملين بها ، حتى تؤكد على الجوانب الايجابية في التطوع وملافاة الجوانب السلبية .

التنظيم المتكامل للخدمات الاجتماعية للشباب :

يقتضي العمل مع الشباب تحمل المسؤوليات والتبعات على المستوى الفردي من القائمين بالعمل في ريادة الشباب ، وعلى المستوى الجماعي من الهيئات والمؤسسات الرسمية وغير الرسمية ذات الصلة المباشرة بتنمية طاقات الشباب .

وفيما يلي الاعتبارات التي يمكن وضعها ففي الحسبان لتحقيق التنظيم المتكامل للمسؤوليات والتبعات الفردية والجماعية للخدمات الاجتماعية للشباب :

١ ـــ أن يؤخذ في الاعتبار توافر الامكانيات البشرية والمادية الخاصة

بالخدمات الاجتماعية للشباب في أكبر المناطق إزدحاما بالسكان والشباب ، حيث تحتاج هذه المناطق إلى خدمات ثقافية ورياضية وخيرية واجتماعية ، أكثر من باقي المدن أو المناطق في المجتمع .

لذلك من الأهمية بمكان وضع أولويات من ناحية الكم والكيف لاقامة وإنشاء مراكز الخدمات الاجتماعية ومراكز الشباب في المدن الكبرى في المجتمع ، أو في المناطق ذات الكثافة السكانية العالية .

كما أنه من الأهمية بمكان الاهتمام بإقامة مراكز الخدمات الاجتماعية أو مراكز الشباب في المدن السياحية أو الصناعية أو ذات المكانة الدينية ، حيث أن هذه المدن بصفة عامة تتحول من زوايا عديدة إلى غير صورتها الطبيعية على مدار العام أو في مناسبات معينة وحيث يزداد الاقبال على ارتيادها من العديد من أفراد المجتمع أو الشباب ، مما يزيد الكثافة السكانية فيها ، وحيث يحتاج الأمر إلى توجيه وإرشاد الشباب إلى ما يحقق الايجابيات الخاصة من إنشاء مراكز الخدمات الاجتماعية أو مراكز الشباب في مثل هذه المدن .

٢ ــ أن تكون الخطط العاجلة لإقامة مراكز الخدمات الاجتماعية أو مراكز الشباب قائمة على تقييم أوضاع وإمكانات الخدمات القائمة في المدارس والمعاهد والجامعات والهيئات التي تقدم خدماتها للشباب ، وبهدف تدعيم الأنشطة الفعالة القائمة لتؤدي وظائفها حتى لا تقف المسيرة ، ولاحتواء الشباب ، ومساعدتهم على التكيف الاجتماعي في الوقت الحاضر ، وعلى أن يتم ذلك عند إتمام إنشاء مراكز أخرى للشباب في باقي المدن وتوابعها والتي قد تمتد إقامتها لأعوام قادمة .

٣ ــ أن تكون الخطط طويلة المدى قائمة على إعداد الخطوات التنفيذية بمشروع طويل الأجل لانشاء مراكز نشاط للشباب على مستوى الدولة ، والتي تمتد خدماتها لمدى زمني طويل ، ولخدمة أجيال متعاقبة وفقا للأضطراد في النمو السكاني وفي الأعداد المتزايدة من الشباب .

٤ ــ فيما يتعلق بالامكانات الترويحية المتاحة ، فإنه يجب حصر للحدائق العامة والمنتزهات العامة ، ويمكن أن تساهم المناطق أو الأمارات في المجتمع بالتعاون مع وزارة الشؤون البلدية والقروية في تدعيم ما هو قائم وتحسينه وتحديث ما يمكن إضافته إلى المناطق السكنية الجديدة والمدن الرئيسية والقرى النائية والتي تنتشر في القرى والربوع النائية .

٥ ــ الأندية الرياضية والتي عادة ما تتواجد في المدن الرئيسية ، وعدد المشاركين في أنشطة هذه الأندية ، حيث قد لا يكون العدد المتوافر لاستيعاب أكبر عدد من الشباب الذي يعيش في هذه المدن الرئيسية ، الأمر الذي يحتاج إلى دراسة إمكانية إتاحة فرص أكبر لعدد من الشباب للانضمام إلى هذه النوادي مع تدعيمها بالجانب والنشاط الثقافي بجانب النشاط الرياضي .

٦ ــ حصر عدد الأندية الثقافية داخل المدن الكبرى ، أو في أماكن تجمعها ، حيث يمكن أن يكون لها دورها الريادي في تقديم الخدمات الثقافية والأدبية والفنية التي يحتاجها الشباب ، لذلك قد يكون من الأهمية بمكان مراجعة إمكانيات هذه النوادي ونشاطها في الأعوام السابقة ، وكيفية تدعيمها لتؤدي دورها في الأنشطة المطلوبة من محاضرات ثقافية وندوات ومسابقات أدبية وفنية وغيرها .

٧ ــ يواجه الشباب المعاصر الكثير من المشكلات الصحية والجسمية والنفسية ، نتيجة للاضطرابات والمشكلات التي يواجهونها في حياتهم الأسرية والمظاهر التي سبق الإشارة إليها .

وليست الخطورة في تعرض الشباب لهذه المشكلات الصحية ، وإنما تكمن الخطورة في عدم إقبال البعض من الشباب على العلاج ، كما في حالات الإدمان المبكر للمخدرات ، أو عند الإصابة بأمراض نفسية كالقلق والتوتر والاكتئاب وغيرها ، وقد يكون مرجع ذلك إلى عدم وجود الوعي الصحي الكامل أمام أفراد الأسرة وأبنائها من الشباب وعدم حث الشباب على سرعة

العلاج عندما تضطرب أحوالهم الصحية والنفسية .

ويقترح أن تقوم أقسام التوعية الصحية بوزارة الصحة ، والمدارس والوعظ الديني وغيره ، بالتنبيه بين آن وآخر ، إلى خطورة هذه المشكلات الصحية ، حتى لا تتفاقم بعض المخاطر الصحية عند البعض من الشباب مما يتعذر معه علاجها ، أو ما قد يترتب من وجودها من مشكلات إجتماعية تضر بالأسرة وبالمجتمع .

على أنه من المقترحات المكملة أيضا في هذا الجانب ، هو إتاحة الفرصة أمام الحالات المزمنة المرضية ، نحو العلاج المتكامل داخل مستشفيات الأمراض النفسية ، أو أقسام العلاج النفسي ، في المستشفيات الكبيرة ، وعلى أن يعرف الشباب والآباء ومقار العلاج بالنسبة للاضطرابات النفسية ، وأنه مصلحة الأبناء والآباء المسارعة لعلاج الأمراض النفسية حال ظهورها بدلا من زيادة عواقبها الغير محمودة .

٨ ــ يمكن للصحافة أن تؤدي دورها في دعم الخدمات الخيرية والاجتماعية وحبذا لو أن الجرائد العامة أو المحلية ، قامت بجهودها في هذا المجال عن طريق عمل ملحق أسبوعي يوزع مع الجريدة وحيث تعرض فيه مشكلات الشباب وكيفية علاجها ، وكيفية قضاء أوقات الفراغ في تعلم ميكانيكا السيارات ، أو الكمبيوتر ، أو الحدادة ، أو النجارة ، أو قراءة قصص أدبية ، وأخبار الشباب في العالم ... الخ من الموضوعات التي يميل الشباب إلى قراءتها والتي عائدها مايكون لصالح الشباب .

٩ ــ فيما يتعلق بالتمويل الخاص بإنشاء المراكز ، يقترح أن يكون للأهالي دورهم في المساهمة المادية ، إذ أن في هذا ما يحفزهم للأهتمام المتزايد بتنمية المراكز ، والعناية بها ، وتشجيع أبنائهم في الانتماء إليها ، وتزويدها بين آن وآخر بما ينقصها من إمكانيات مادية أو معنوية ، ويمكن أن يتم ذلك عن طريق التبرع بالأرض التي يقام عليها المركز ، والمساهمة في إقامة المباني وتزويد

المركز بالمعدات والأجهزة . وفي هذا ما يحفز سكان الحي على بذل المزيد من الجهد للنماء الدائب وازدهار المركز وأداء رسالته .

أن الجهود الذاتية لها دورها الفعال في نجاح مثل هذه الخدمات الاجتماعية ، ومن الملاحظ أن أهل الخير أقاموا العديد من المساجد والمستشفيات والمدارس ... وغيرها ، في الكثير من البلاد العربية والاسلامية ، لذلك فإن تبرعاتهم لإقامة مراكز الخدمات الاجتماعية ، أو مراكز الشباب لخدمة الاحياء أو المدن التي يعيشون فيها ، لا تقل في أهميتها عن أعمال الخير المشار إليها .

١٠ ــ يقترح تعاون كبار التجار أو أصحاب المؤسسات التجارية أو الصناعية أو الشركات الاستثمارية الكبرى ، أو المشروعات الصناعية والزراعية في إتاحة فرص العمل المؤقت للشباب في العطلات الصيفية ، بغية احتواء طاقات الشباب في أوقات الفراغ ، وتمكينهم من مواجهة المشكلات والصعوبات التي تعيق مسيرتهم .

١١ ــ من حيث أن مثل هذه الخدمات تحتاج إلى تعاون جهات الاختصاص فإنه يقترح أن تتعاون الهيئات والمؤسسات ذات الصلة بتوجيه وإرشاد الشباب ، حيث يمكن الاستعانة بآرئهم وجهودهم كلما اقتضى الأمر أو توجيه الدعوة إليهم لاجتماع سنوي ، لوضع الخطط المتكاملة للخدمات الخيرية ، والاجتماعية للشباب ، ودور هذه الجهات في التنفيذ ، ومن أجل تطوير وتحسين الخدمات القائمة أو المستقبلة .

فالمسؤولية الخاصة باحتواء الشباب مسؤولية تضامنية بين كافة المؤسسات والادارات والمصالح الحكومية والخاصة في دعم هذه المراكز مادياً ومعنوياً .

١٢ ــ في كثير من المجتمعات العربية توجد الصناعات الريفية ، والصناعات اليدوية التقليدية ، إلا أنه مع التطور والتنمية المعاصرة ، إنصرف الكثير من أرباب هذه المهن عن مزاولتها ، مما أدى إلى اندثار بعضها وقلة

الانتاج في المتبقي منها .

ويبقى عند إنشاء مراكز الشباب ، أحياء هذه المهن والتي لها قيمتها المعنوية بين الشباب والآباء ، وبحيث توزع هذه الصناعات على مختلف المراكز ، وبحيث لا يحدث تكرار في المهن المختلفة في مراكز الشباب . ويستقطب لذلك أرباب هذه المهن لتعليم الشباب المتواجد في كل مركز أصول المهن اليدوية وكيفية تصنيعها .

وبهذا تحفظ هذه الصناعات من الاندثار ، ويتعلم الشباب مهن يتكسبون منها ، وخاصة إذا كانت من تلك التي يمكن أن تروج في المواسم الدينية والأعياد ، وبحيث يكون عائدها محفزا لاستمرار الشباب في شغل أوقات فراغهم في أحياء التراث الصناعي اليدوي لأهل المدن التي ينتمون إليها .

١٣ ــ يمثل العُمد وكبار المشايخ في مختلف الأحياء ثقلا معنويا بين مختلف الأفراد ونظرا لما لهم من أهمية إجتماعية في كل حي ، يقترح أن يكون لهم أدوارهم الريادية في إدارة مراكز الشباب . إضافة إلى مشاركة أحد رجال الحي من العلماء أو المشائخ المشهود لهم بالكفاءة ، وأحد المعلمين من أبناء الحي ، وواحد من الذين يتمتعون بخصال حميدة من أبناء الحي وله مشاركاته الاجتماعية .

١٤ ــ قد يكون من العائد المثمر على الشباب وعلى الأحياء التي يقطنونها أن يجتمع الشباب في خلال مواسم وأيام معينة لتجميل أحيائهم وخدماتها مثل تسوير الأراضي الفضاء ، وتجميل مداخل الأحياء ، وتشجير الطرقات ، وتقديم بعض الخدمات للمحتاجين أو المعوقين من سكان الحي ، وفي هذا ما يشعر الشباب بالانتماء إلى مسقط رأسهم .

١٥ ــ حتى يرتبط الشباب بالمراكز التي يتم إقامتها في الأحياء التي يقطنونها يمكن أن تفتح هذه المراكز لاستقبال المدعوين في المناسبات الاجتماعية وأن تخصص مبالغ لتكاليف المناسبات ، وبحيث يتمكن العديد من

أبناء الحي من المشاركة في هذه المناسبات ، وعلى أن يشارك في إحياء هذه المناسبات وفي تقديم الخدمات المطلوبة أبناء الحي من الشباب .

١٦ ــ يقترح تعاون أهل الخير من أبناء الحي في تقديم المعونات المادية للشباب ، وأن يخصص صندوق داخل مراكز الشباب لتقديم معونات مادية للشباب الذين يبذلون جهدهم لمعاونة أسرهم ، والذين قد لا تكفي مواردهم المالية للقيام بالأعباء الأسرية ، وفي هذا ما ينمي الصلات الروحية بين أبناء الحي الواحد .

١٧ ــ من أجل تنظيم متكامل للخدمات الاجتماعية للشباب يتناسب وعدد الشباب في المجتمعات المحلية والمجتمع العام للدولة ، يجب عمل حصر دوري لعدد الشباب في المجتمعات المحلية ، والعدد الكلي على مستوى الدولة ، حتى يتوافق العدد الفعلي من مراكز الخدمات الاجتماعية ومراكز الشباب مع العدد الكلي من الشباب في الدولة .

وعادة ماتكون هناك خطط مؤقتة على المستوى المحلي ، وخطط طويلة المدى على مستوى الدولة لمواجهة الزيادة المطردة في الكثافة السكانية في الأعوام المتعاقبة ، ومن حيث سبق الاشارة إلى أن العمر الزمني للشباب يبدأ من الفئات العمرية : ١٥ سنة حتى ٢٥ سنة ، فإنه يتعين حساب عدد الشباب من واقع حصر من تقع أعمارهم بين الفئات العمرية المشار إليها آنفا ، سواء كانوا من تلاميذ مدارس التعليم العام ، أو مراكز التدريب المهني والمدارس الفنية ، إعتباراً من تلاميذ الصف الثالث في المرحلة المتوسطة أو الفنية ، والذين تكون أعمارهم عادة : ١٤ ــ ١٥ سنة حتى فصل الشباب الذين تقع أعمارهم ما بين : ٢٤ ــ٢٥ سنة من طلاب الجامعات والمعاهد العالية ، ويضاف إلى هذه الأعداد الذين لم يستكملوا تعليمهم أو الذين يعملون في أنشطة تجارية أو وظائف أو غيرها ، وممن تقع أعمارهم في الفئات العمرية للشباب .

ومثل هذا الحصر يساعد في حصر الامكانيات المتاحة واستكمال ما ينقص

منها أو إقامة مراكز للخدمات الاجتماعية أو مراكز الشباب لتواجه العدد الفع
من الشباب في المجتمع .

... وبعد أسأل الله أن ينفع بما كتبت الشباب المسلم في هذا العصر وأ
يكون في هذا التوجيه والارشاد لأوقات جدهم وفراغهم ، ما يمكنهم من أ
يكونوا من حملة لواء الاسلام ومن أهل القيادة والهداية والتوفيق والسداد .

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

المراجـــع

(وضعت المراجع الخاصة بهذا الكتاب في المتن داخل [ ] قوس بهذه الكيفية وفيما يلي المراجع المستخدمة حسب التسلسل الرقمي الوارد في متن الكتاب) .

١ ــ زهران / دكتور حامد عبدالسلام ــ التوجيه والارشاد النفسي ــ عالم الكتب ــ القاهرة ــ الطبعة الثانية ــ ١٩٨٠ م ص ص ٣٤ /٣٧ .

٢ ــ موسى / دكتور سيد عبدالحميد ــ الشخصية السوية ــ مكتبة وهبة ــ القاهرة ــ الطبعة الاولى ــ ١٤٠٦ هـ ــ ١٩٨٥ م ــ ص ص ١٨١ /١٨٥ .

٣ ــ عرجون / الشيخ محمد الصادق ــ الدين مع الاصلاح الاجتماعي ــ منشورات معهد الاسكندرية الديني ــ الاسكندرية ــ مصر ــ مطبعة دار نشر الثقافة ــ ١٩٥٩ م ــ ص ٦١ .

٤ ــ توصيات المؤتمر الأول لوزراء الشباب العربي ــ القاهرة ــ جامعة الدول العربية ١٩٦٩ م .

٥ ــ الشيباني / دكتور عمر محمد التومى ــ الأسس النفسية والتربوية لرعاية الشباب ــ ليبيا ــ الدار العربية للكتاب ــ ١٣٩٣ /١٩٧٣ م ص ص ٣٨ /٣٩ .

٦ ــ اسماعيل / دكتور محمد عماد الدين ــ مشكلات الشباب الاجتماعية في الدول العربية الخليجية والأوضاع المتغيرة ــ مكتب المتابعة لدول الخليج ــ ١٩٨٣ م .

٧ ــ زهران / دكتور حامد عبدالسلام ــ علم نفس النمو ــ عالم الكتب ــ القاهرة ــ ١٩٧٧ ــ ص ص ٣١٥ /٣٢٦ .

٨ ــ سلامة / دكتور احمد عبدالعزيز ، ودكتور عبدالسلام عبدالغفار ــ علم النفس الاجتماعي ــ القاهرة ــ دار النهضة العربية (بدون تاريخ) ص ص ٧٩ /١١٠ .

٩ ــ اسماعيل / دكتور محمد عماد الدين ــ النمو في مرحلة المراهقة ــ الكويت ــ دار القلم ــ ١٤٠٢ هـ / ١٩٨٢ م ــ ص ص ٦٢ /٧٢ .

١٠ ــ اسماعيل / دكتور محمد عماد الدين ــ (المرجع السابق) .

١١ ــ سالم /دكتور محمد رشاد ــ المدخل إلى الثقافة الاسلامية ــ دار القلم ــ الكويت ــ الطبعة السابعة ــ ١٤٠٢ هـ / ١٩٨٢ م ــ ص ص ١٩ /٧٩ .
١٢ ــ فروخ / دكتور عمر ، والدكتور مصطفى الخالدي ــ التبشير والاستعمار في البلاد العربية ــ بيروت ــ ١٣٩٠ هـ / ١٩٧٠ م ــ ص ص ٣٤ /٤٥ .
١٣ ــ فروخ / دكتور عمر ، والدكتور مصطفى الخالدي ــ (المرجع السابق) ص ص ٢٢٤/ ٢٣٢ .
١٤ ــ سعيد / دكتورة نفوسة زكريا ــ تاريخ الدعوة إلى العامية وآثارها في مصر ــ دار المعارف ــ القاهرة ــ ١٩٦٤ م ــ ص ١٠ ، ص ٢٠٣ .
١٥ ــ سلامة / دكتور جرجس ــ أثر الاحتلال البريطاني في التعليم القومي في مصر ــ الأنجلو المصرية ــ القاهرة ــ ١٩٦٦ م ــ ص ١ /١٠ .
١٦ ــ حسين / دكتور محمد محمد ــ الاتجاهات الوطنية في الأدب المعاصر ــ مكتبة الآداب ــ القاهرة ــ ١٩٥٤ ــ ص ص ٢٦٧ /٢٦٨ .
١٧ ــ الندوى / أبي الحسن ــ الصراع بين الفكرة الاسلامية والفكرة الغربية ــ بيروت ــ ١٣٨٥ هـ ــ ١٩٦٥ م ــ ص ص ١٧٧ /١٩٢ .
١٨ ــ سالم / دكتور محمد رشاد ــ (مرجع سابق) ــ ص ص ٥٨ /٦٣ .
١٩ ــ التل / عبدالله ــ جذور البلاء ــ بيروت ــ ١٣٩٠ هـ / ١٩٧١ م ــ ص ص ١٦٣ /١٧١ .
٢٠ ــ التل / عبدالله ــ خطر اليهودية العالمية على الاسلام والمسيحية ــ دار القلم ــ القاهرة ــ ١٣٨٤ هـ / ١٩٦٤ م ــ ص ص ٣٨ /١٥٥ .
٢١ ــ حسين / دكتور محمد محمد ــ (مرجع سابق) ــ ص ص ٢٢٧ /٢٧٨ .
٢٢ ــ المليجي / دكتور عبدالمنعم ، ودكتور حلمي المليجي ــ النمو النفسي ــ دار النهضة العربية ــ بيروت ــ ١٩٧١ م ــ ص ص ١٩٣ /٣٢٦ .
٢٣ ــ النوري / قيس ، الاغتراب اصطلاحاً ومفهوماً وواقعاً ــ عالم الفكر ــ وزارة الاعلام ــ الكويت ــ المجلد العاشر ــ العدد الأول ــ ١٩٧٩ م ــ ص ص ١٣ /٣٩ .
٢٤ ــ حجازي / دكتور عزت ــ الشباب العربي والمشكلات التي يواجهها ــ عالم المعرفة ــ الكويت ــ يونيو ١٩٧٨ م ــ ص ص ٦٨ /٨٥ .

٢٥ ــ سوسن /ريتشارد ــ علم الأمراض النفسية والعقلية (ترجمة أ . د أحمد عبد العزيز سلامة ــ القاهرة ــ دار النهضة العربية ــ ١٩٧٩ م ــ ص ص ٤٦٩ــ٤٨ .
٢٦ ــ منصور / دكتور عبدالمجيد سيد أحمد ــ الادمان (أسبابه ومظاهره الوقاية والعلاج) ــ المملكة العربية السعودية ــ الرياض ــ وزارة الداخلية ، مركز أبحاث مكافحة الجريمة ــ ١٤٠٤ هـ / ١٩٨٦ م ص ص ١٨ /١٩ ، ١٠٨ /١٠٩ ، ١١٥ /١٢٤ .
٢٧ ــ زهران / دكتور حامد عبدالسلام ــ (مرجع سابق) ص ص ٣٣٥ /٣٩٨ .
٢٨ ــ منصور / دكتور عبدالمجيد سيد أحمد ــ دور الأسرة كأداة للضبط الاجتماعي في المجتمع العربي ــ دار النشر بالمركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب ــ الرياض ــ ١٤٠٧ هـ / ١٩٨٧ م ــ ص ص ١٩٩ /٢١٠ .
٢٩ ــ زهران / دكتور حامد عبدالسلام ــ (مرجع سابق) ص ص ٤٤١ /٤٤٣ .
٣٠ ــ منصور / دكتور عبدالمجيد سيد أحمد ــ الادمان (أسبابه ومظاهره ــ الوقاية والعلاج) ــ (مرجع سابق) ص ص ٢٧١ / ٣١٥ .
٣١ ــ الهاشمي / دكتور عبدالحميد محمد ــ علم النفس التكويني ــ أسسه وتطبيقه من الولادة إلى الشيخوخة ــ بيروت ــ لبنان ــ الطبعة الثانية ــ ١٩٧٢ م ــ ص ص ٢٤٨ /٢٠٩ .
٣٢ ــ زهران / دكتور حامد عبدالسلام ــ التوجيه والارشاد النفسي ــ عالم الكتب ــ القاهرة ــ الطبعة الثانية ــ ١٩٨٠ م ــ ص ص ٤١٧ /٤٢٢ .
٣٣ ــ اسماعيل / دكتور محمد عماد الدين ــ النمو في مرحلة المراهقة (مرجع سابق) ــ ص ص ٢٢٤ /٢٣٠ .
٣٤ ــ درويش / دكتور كمال ، ودكتور محمد الحماحمي ــ الترويح وأوقات الفراغ في المجتمع المعاصر ــ مركز التربوية والنفسية ــ كلية التربية ــ جامعة أم القرى ــ مكة المكرمة ــ ١٤٠٦ هـ / ١٩٨٦ م ــ ص ص ٢١ /٢٦ .
٣٥ ــ درويش / دكتور كمال ، ودكتور محمد الحماحمي ، (المرجع السابق) .
٣٦ ــ بدوى / دكتور السيد محمد ــ مبادىء علم الاجتماع ــ دار المعارف ــ

٢٥ ــ سوسن /ريتشارد ــ علم الأمراض النفسية والعقلية (ترجمة أ . د أحمد عبد العزيز سلامة ــ القاهرة ــ دار النهضة العربية ــ ١٩٧٩ م ــ ص ص ٤٦٩○٤٨ .

٢٦ ــ منصور / دكتور عبدالمجيد سيد أحمد ــ الادمان (أسبابه ومظاهره الوقاية والعلاج) ــ المملكة العربية السعودية ــ الرياض ــ وزارة الداخلية ، مركز أبحاث مكافحة الجريمة ــ ١٤٠٤ هـ / ١٩٨٦ م ص ص ١٨ /١٩ ، ١٠٨ /١٠٩ ، ١١٥ /١٢٤ .

٢٧ ــ زهران / دكتور حامد عبدالسلام ــ (مرجع سابق) ص ص ٣٣٥ /٣٩٨ .

٢٨ ــ منصور / دكتور عبدالمجيد سيد أحمد ــ دور الأسرة كأداة للضبط الاجتماعي في المجتمع العربي ــ دار النشر بالمركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب ــ الرياض ــ ١٤٠٧ هـ / ١٩٨٧ م ــ ص ص ١٩٩ /٢١٠ .

٢٩ ــ زهران / دكتور حامد عبدالسلام ــ (مرجع سابق) ص ص ٤٤١ /٤٤٣ .

٣٠ ــ منصور / دكتور عبدالمجيد سيد أحمد ــ الادمان (أسبابه ومظاهره ــ الوقاية والعلاج) ــ (مرجع سابق) ص ص ٢٧١ / ٣١٥ .

٣١ ــ الهاشمي / دكتور عبدالحميد محمد ــ علم النفس التكويني ــ أسسه وتطبيقه من الولادة إلى الشيخوخة ــ بيروت ــ لبنان ــ الطبعة الثانية ــ ١٩٧٢ م ــ ص ص ٢٤٨ /٢٠٩ .

٣٢ ــ زهران / دكتور حامد عبدالسلام ــ التوجيه والارشاد النفسي ــ عالم الكتب ــ القاهرة ــ الطبعة الثانية ــ ١٩٨٠ م ــ ص ص ٤١٧ /٤٢٢ .

٣٣ ــ اسماعيل / دكتور محمد عماد الدين ــ النمو في مرحلة المراهقة (مرجع سابق) ــ ص ص ٢٢٤ /٢٣٠ .

٣٤ ــ درويش / دكتور كمال ، ودكتور محمد الحماحمي ــ الترويح وأوقات الفراغ في المجتمع المعاصر ــ مركز التربوية والنفسية ــ كلية التربية ــ جامعة أم القرى ــ مكة المكرمة ــ ١٤٠٦ هـ / ١٩٨٦ م ــ ص ص ٢١ /٢٦ .

٣٥ ــ درويش / دكتور كمال ، ودكتور محمد الحماحمي ، (المرجع السابق) .

٣٦ ــ بدوى / دكتور السيد محمد ــ مبادىء علم الاجتماع ــ دار المعارف ــ

محتويـــات الكتـــاب

دعوة الحق

السنة التاسعة - العدد ١٠٦ - العام ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م



بقلم
د. شوقي أحمد دنيا

تصدرها رابطة العالم الاسلامي - مكة المكرمة